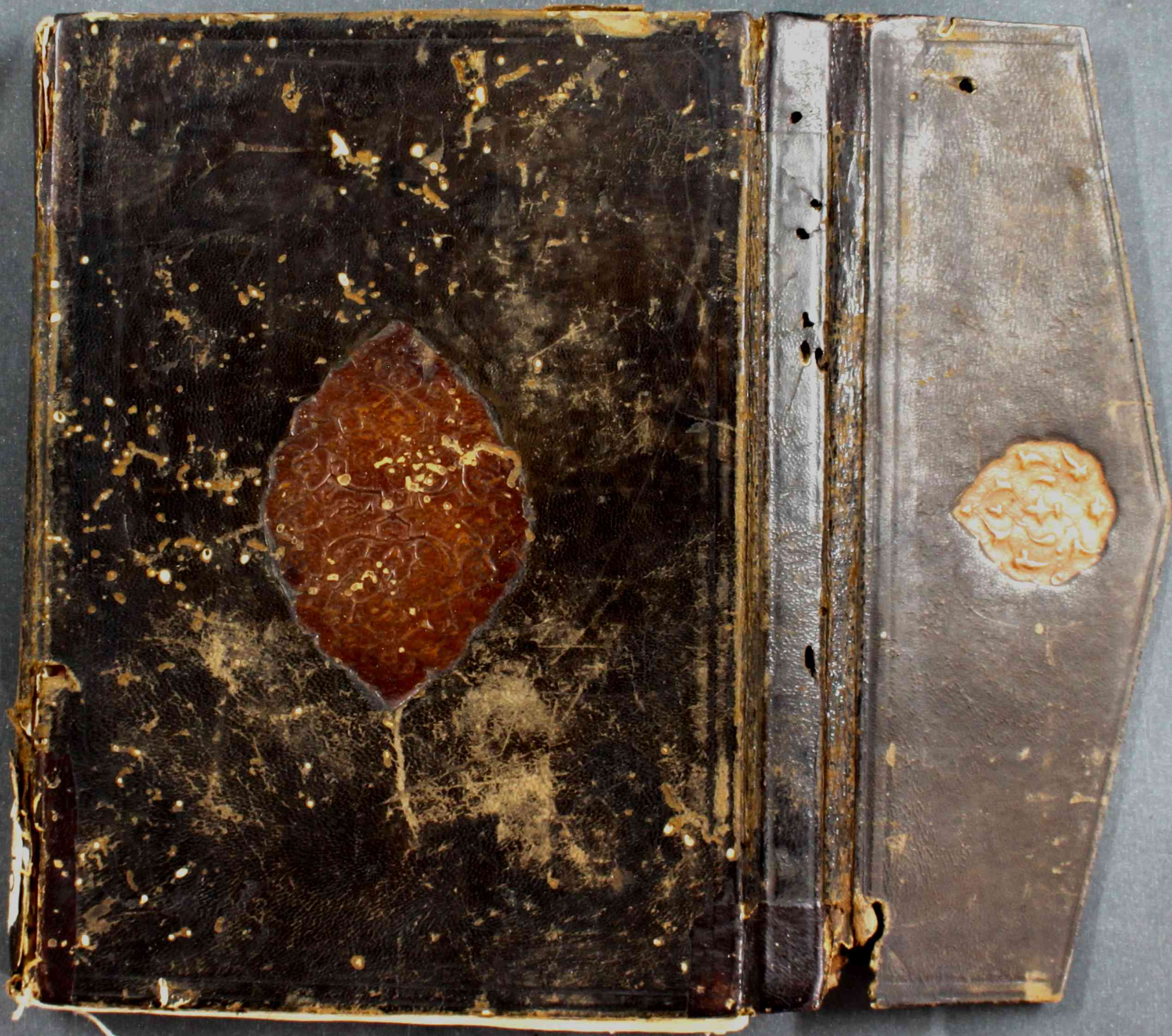




في التواريخ

م

فيض المنان بذكر دولة آل عثمان

عرب ٢١



(٨)

حسبي الله

عبد المعطي ملر ٤

من كتب العبد وحدي

فائدة

عن الامام الشافعي رضي الله عنه وهو هذا الدعا وقد عرف بالاجابة في وقت الشدايد وهو هذا

اللهم يا لطيف اسالك اللطف فيما جرت به المقادير من ذكره في كل يوم مايه مره واربعة مرارا امنه الله من شر الحوادث وكان ملطوفا به في ساير حركاته

وقال الشافعي رضي الله عنه من اصابه هم او غم او سقم فليقرا كل يوم حين يصبح اربع مرات وبالحق انزلناه وبالحق نزل

وقال رضي الله عنه من اصابه رمد فاليكتب في رقعة بسم الله الرحمن الرحيم فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وعلقها عليه فانه يبرا باذن الله تعالى

لبعضهم

هذا الذي بيد القضيب لقده ... صنم لفتنة عابد اللاهوت

في وجنتيه اذا تبسم ضاحكا ... سحر وجوهر خده ياقوت

حفر تقسم فيهما الجبين في ذكراك هاروت وماروت

للشيخ حسن البوريني

بودي ومارد جي حبيب بهجر ٭ فقدت اصطباري والتجلد والصبر
اتى قايلا ان يفتدي نفسه ٭ فقلت له يفديك خادمك الحسن
ذلك

عم البلاد باكل الجوشي فانتقضت ٭ مخايل الناس في خلق واخلاق
فلي نفس هذا الدهر في حلل ٭ لشاهدته الورى في شكل زباق

لبعضهم

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني ٭ منه الحياء وخوف الله والحذر
وكم خلوت بمن اهوى فيقنعني ٭ منه الفكاهة والتحديد والنظر
اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم ٭ وليس لي في حرام منهم وطر
كذلك الحب لا اتيان فاحشة ٭ لا خير في لذة من بعدها كدر

لشيخ الاسلام ابي الطف السمعاني رحمه الله تعالى

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ٭ ولا تك بدعيا لعلك تفلح
ولذ بكتاب الله والسنن التي ٭ اتت عن رسول الله تنجو وتربح
ودع عنك آراء الرجال وقولهم ٭ فقول رسول الله ازكى واشرح
ولا تك من قوم يلهون بدينهم ٭ فتطعن في اهل الحديث وتقدح
اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه ٭ فانت على خير تبيت وتصبح

وللشيخ حسن عرقوم

يا ساجع الدوح خذ نفحة كاتمة ٭ منها المدامع تنزل لظى الدوح سحا
هي لشكاية من طول البعاد فقد ٭ كتمتها ابدا لم تقلب الدهر جرحا



فيض المنان بذكر دولة آل عثمان

تاليف سيدنا ومولانا شيخ مشايخ
المسلمين صدر العلما
والمدرسين الشيخ
محمد بن ابي السرور
الصديقي فسح الله
في اجله
امين



2245

لما كان يوم الاربعا رابع عشر شوال الذي كان توفي الى رحمة الله تعالى الفقير الى عفو الله عبيد
المعولة مستغني بفضله تعالى وانا المرحوم الشيخ ابو هيج الهمادي القادري
رحمه الله وذلك سنة ١٠٧٣ من الهجرة الشريفة وهو ... في ... اصغر

للشيخ محمد البابلي رحمه الله تعالى

ما ارى عجبا عنده مجرد ٭ رشا كالظبي بوط المشوب
يتثنى مذ هز رمح قوام ٭ لا اسا حلني الا بد
تجلى علي عندما بجيد ٭ فلعمري من ثغره عجب
رمت قتلي في الحب وهو حرام ٭ اي جرم اتاك بالحب
قال سلوك الحب يدرج ٭ عند تزداد قلوب هم
لا وعز صان وجهك بالخال ٭ فزاد العيون بالتلويد
ما تغيرت عن هواك ولا رمت ٭ سوى ذاك الجمال الفريد
كلما هزك الصبا من ذي شوق الحجم ٭ قد كسر البرد
اتخف الصدان رمت ذكراك ٭ مالي عن امك عمري
كيف الوجد مهجتي لك دار ٭ هي حقا انت فيها عزيزي

وقف هذا المصحف ... سلطان الاعظم والخاقان المعظم ... السلطان ... عباس ... والبحرين خادم الحرمين ... العصر ... العارف محمود خان ... احمد ... المقدس ... الحرمين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتجلي بانوار اسراره من مشارق الارواح المقدسة
الانسانيه نافخ روح الحكمة بصور الكلم من صور العلم بالانفاس
الشريفة الرحمانيه • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له ولا ضد له ولا ند له • الذي من على هذه الملة المحمديه • بالدولة
البهية العثمانيه • المتوشحين بالمعارف النورانيه • واشهد
ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله • وحبيبه وخليله • سيد
اهل العبوديه • وسند عظماء حضرة الربوبيه • انسان عين هذا
الوجود • وعين ارباب الشهود • المترجم عن الحضرة الالهيه • صلى الله وسلم
عليه • وعلى اله وصحبه • وشيعته ووارثيه وحزبه • انجم الكمالات
الدريه • وسلم تسليما كثيرا • وبعد • فاني كنت جمعت تاريخا
في ذكر سلاطين الاوان • سادات الملوك هم آل عثمان • ثبت الله ملكهم
على ممر الزمان • واعقبته بذكر بكلربكيتهم بالديار المصريه •
والنخوت اليوسفيه • ثم خطر لي بان اضيف اليه ذكر قضاتهم لها •
ليصير زاهيا عليه بالزيادة وحسن البها • وذكرت فيه واقعة
الغوري على سبيل التفصيل • مشتغبا بالملك الجليل •
فكملت به الفايدة الكبرا • فصارت الاولى بالنسبة لهذه الصغرا •
وسميته فيض المنان بذكر دولة آل عثمان •
ورتبته على سبعة عشر مرتبة •

المرتبة الاولى

في ذكر سلطنة مولانا السلطان عثمان خان • عليه الرحمة والرضوان ١

المرتبة الثانية

في ذكر سلطنة مولانا السلطان اورخان بن مولانا السلطان عثمان ٢

المرتبة الثالثة

في ذكر سلطنة مولانا السلطان مراد بن مولانا السلطان اورخان ٣

المرتبة الرابعة

في ذكر سلطنة مولانا السلطان بايزيد بن مولانا السلطان مراد ٤

المرتبة الخامسة

في ذكر سلطنة مولانا السلطان محمد بن مولانا السلطان بايزيد ٥

المرتبة السادسة

في ذكر سلطنة مولانا السلطان مراد بن مولانا السلطان محمد ٦

المرتبة السابعة

في ذكر سلطنة مولانا السلطان محمد بن مولانا السلطان مراد ٧

المرتبة الثامنة

في ذكر سلطنة مولانا السلطان بايزيد بن مولانا السلطان محمد ٨

المرتبة التاسعة

في ذكر سلطنة مولانا السلطان سليم فاتح مصر بن مولانا السلطان ٩
بايزيد •

المرتبة العاشرة

في ذكر سلطنة مولانا السلطان سليمان بن مولانا السلطان ١٠
سليم خان •

المرتبة الحادية عشر

١١ في ذكر سلطنة مولانا السلطان سليم بن مولانا السلطان سليمان

المرتبة الثانية عشر

١٢ في ذكر سلطنة مولانا السلطان مراد بن مولانا السلطان سليم

المرتبة الثالثة عشر

١٣ في ذكر سلطنة مولانا السلطان محمد بن مولانا السلطان مراد

المرتبة الرابعة عشر

١٤ في ذكر سلطنة مولانا السلطان احمد بن مولانا السلطان محمد

المرتبة الخامسة عشر

١٥ في ذكر سلطنة مولانا السلطان مصطفى اخا السلطان احمد بن مولانا السلطان محمد

المرتبة السادسة عشر

١٦ في ذكر سلطنة مولانا السلطان عثمان عليه الرحمة والرضوان

المرتبة السابعة عشر

١٧ في ذكر سلطنة مولانا السلطان مصطفى المرة الثانية

ومن الله القبول

المرتبة الاولى

في ذكر سلطنة مولانا السلطان عثمان خان اصله الشريف
من التراكمة من طايفة التتار. تولى السلطنة الشريفة
في بلاد الروم في سنة ست وتسعين وستماية. وهو بن ارطغل
ابن سليمان شاه. ويتصل نسبه الشريف الى سيدنا يافث من اولاد
سيدنا نوح عليه وعلى نبينا افضل الصلاة وازكى السلام. وهو ايضا

من

١

من نسل الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن كل الصحابة اجمعين
كما ذكره الشيخ محمد بن اياس في تاريخه. وقال اخرون انهم من نسل
عرب بالحجاز لكن لم يعين قبيلة. وكان سليمان شاه هذا سلطانا
في الشرق في بلاد ماهان بقرب بلخ. فلما ظهر جنكزخان اخرب بلاد
بلخ واخرج منها السلطان علاي الدين خوارزمشاه السلجوقي وتفرقت
اهل تلك الممالك. وخرج سليمان شاه من بلاد ماهان بخمسين
الف بيت من التركمان الى ارض الروم ومر بحلب وعبر من بحر الفراة فغرق
بفرسه في الفراة واخرج منه ودفن امام قلعة جعبر وتفرق من معه
من التركمان في اطراف تلك البلاد وذراريهم موجودون رحالون نزالون
الى الان. وكان لسليمان شاه اربعة اولاد فتوجه منهم اثنان
لبلاد العجم وهما سنقور ودبيدار. وتوجه الى بلاد الروم اثنان
وهما ارطغل ودكون دغدي. وفدا على السلطان علاي الدين السلجوقي
وكان سلطان بلاد قرمان فاكرم ارطغل ودكون دغدي. واذن
لهما في الاقامة بارضه. واستاذناه في الجهاد في الكفار. واجتمع عليهما
طايفة من التراكمة الغزاة. وكان مقرهما قراحصار مع مواصلة
الغزاة والجهاد. الى ان توفي ارطغل في سنة تسع وثمانين وستماية
وتمرس في الغزاة والجهاد. واستمر بعد والده في اشد الجهاد مع الكفار
وصار سلطانا في سنة تسع وستين وستماية. وتوفي سنة
خمس وعشرين وسبعماية عن ست وستين عاما. وكانت
مدة سلطنته ستا وعشرين سنة. وقد بات مولانا السلطان
عثمان ليلة في مدرسة اده بالي المسلك الصوفي فراى في المنام

صوابه نهر الفرات

ان قد أخرج من حضن الشيخ اده بالي قمرا في حضنه وعند ذلك نبتت
من سرته شجرة عظيمة سدت اغصانها الافاق • ومن تحتها جبلا عظيمة
تنجس منها الانهار • والناس ينتفعون بتلك الانهار لانفسهم ولدوابهم
وبساتينهم • فقص هذه الرؤيا على الشيخ فقال لك البشرى نلت مرتبة
السلطنة • وينتفع بك وباولادك المسلمون • واني زوجتك ابنتي
هذه • فولد لعثمان الغازي منها اولاد • وكان الشيخ بلغ من السن
مائة وعشرين سنة • ومات في سنة ست وعشرين وسبعمائة
وماتت بعده بشهر ابنته وهي زوجة السلطان عثمان
وام السلطان اورخان الاتي ذكره • فلما راى السلطان علاء
الدين السلجوقي منه ذلك • وفتحه لاطراف تلك البلاد • وراى ما هو
عليه من القابلية • امده بانواع المواهب السنية • وارسل اليه الراية
السلطانية • والطبل والزمر ولقبه بالسلطان • تقوية لقلبه
على اهل الطغيان • فلما وصل اليه الطبل والزمر قام اليه قائما
فصارت هذه قانونا الى الآن • وافتتح قراحصار • ثم كوبري حصار
ثم قلعة بلجك • ثم قلعة بني شهر • وغير ذلك من الحصارات المليحة
المنيعة • ثم زوج ولده اورخان على نيلوفر خاتون بنت مكور صاحب
يارحصار • فعمل ابوها حصارا عظيما • فلما حضر الغزاة انتهزوا
الفرصة وقتلوا مكور • وافتتحوا يارحصار • فدخلها مولانا السلطان
عثمان رحمه الله فصارت من جملة ممالكه • وزاد في الجهاد • وبادر الى طاعة
رب العباد • فعاش كريما • ومات عظيما • رحمه الله تعالى على الدوام
وابقى فيهم الملك الى يوم القيام • ان شاء الله تعالى •

وصادف ذلك وقت العصر فقام اكراما للسلطان واستمر ذلك الى عصر السلطان
فلما ... السلطان محمد
فاستمر ذلك الى يومنا هذا

التزويج حق وكيفية الاخذ غيرها
وقبر نيلوفر في بروسه ... الى
الآن وبجانبه ...

المرتبة الثانية

٢

مولانا السلطان اورخان

المرتبة الثانية في ذكر سلطنة مولانا السلطان اورخان بن مولانا السلطان عثمان •

جلس على تخت الملك بعد وفاة والده في سنة ست وعشرين وسبعمائة
ومولده سنة ثمان وسبعين وستمائة • وكانت مدة
مدة سلطنته خمسا وثلاثين سنة • وهو الذي فتح بورسا وجعلها مقر
سلطنته • وفتح قلاعا كثيرة • وله غزوات شهيرة • ووفاق
والده في الجهاد • وكان فتحه لبورسا في ايام والده في الجهاد • واتسعت
مملكتهم • ونفذت كلمتهم • فاجتمعوا سائر ملوك النصارى على قتال المسلمين
ودفعهم عن بلادهم • فاتفق قرال ... انكروس • وسلطان لاز • وغيرهم
واجتمعوا ان يعبروا من بلاد روم ايلي الى جهة اناطولي ويقاتلوا مولانا السلطان
اورخان في محله • وكان له ولد يسمى سليمان بك استاذن من والده
ان يعبر الى روم ايلي ويقاتل الكفار الذين اجتمعوا على قتاله قبل ان يصلوا
الى اناطولي فاجازه والده حين راى نجابته فتوجه ... فتبع به
الغزاة فتبعه كل فارس شديد • وعبروا الى روم ايلي فصادفوا الكفار
في غفلة وهم يريدون العبور الى جهة اناطولي فوقع بين الفريقين
حرب عظيم وقتل فيه من طائفة الكفار جم غفير وانهزم الباقون
الى القلاع والحصون • وتبعهم المسلمون يقتلون منهم ويأسرون ونصر
الله طائفة المسلمين • وخذل الكفرة اعداء الدين • ورجع سليمان
بك الى والده منصورا مؤيدا • والحمد لله رب العالمين •

المرتبة الثالثة في ذكر سلطنة مولانا السلطان مراد بن مولانا السلطان اورخان •

برصا في جنازته يوم فتحه رحمه الله

مولانا السلطان مراد الاول

جلس على تخت الملك سنة احدى وستين وسبعماية • وكان عمره اربعًا وثلاثين سنة • وتوفي في سنة اثنين وسبعين وسبعماية عن خمس وستين سنة من عمره • وكانت مدة سلطنته احدى وثلاثين سنة • وافتتح كثيرًا من القلاع • وهو اول من اتخذ المماليك وسماهم ينكجريه يعني العسكر الجديد • والبسهم اللتاه الابيض المثني الى خلف • وكانت له صولة عظيمة على الكفار واجتمعت النصارى على سلطانهم فقاتلهم السلطان مراد قتالًا عظيمًا فقتل سلطان الكفار وانهزم الباقي فاظهر واحد منهم الطاعة وتقدم ليقبل يد السلطان فلما قرب منه اخرج خنجرًا كان اعده في كمه فضرب به مولانا السلطان مراد فاستشهد الى رحمة الله تعالى • ومن محاسن افعال مولانا السلطان المشار اليه انه ما كان ياكل الا من كسب يده من غير تعرض لشي من بيت المال • ومن مشايخ زمانه الشيخ العارف بالله تعالى بكتاش شيخ طايفة الينكجرية كان من جملة اصحاب الكرامات وارباب الولايات • وقبره الشريف ببلاد التركمان وعلى قبره قبة وهو في زاوية تزار ويتبرك بها • ويستجاب عنده الدعوات • وقد انتسب اليه بعض الملاحدة بنسب كاذبة وهو بريء منهم بلا شك قدس الله روحه ونور ضريحه •

[illegible] وعسكر

الشيخ بكتاش

مولانا السلطان بايزيد

الشجرة الرابعة في ذكر سلطنة مولانا السلطان بايزيد بن مولانا السلطان مراد خان •

جلس على التخت في سنة اثنين وسبعين وسبعماية وتوفي

في

في سنة عشرين وثمانماية • وكانت مدة سلطنته ثمانية وعشرين سنة وشي فاستولى على كثير من بلاد النصارى وقلاعهم واراضيهم وصارت النصارى تلتجئ الى ملوك الطوايف في بلاد الروم فلزم ان يستولي مولانا السلطان بايزيد على ملوك الطوايف • وضيق على جماعة منهم مثل ابن كرمان اخذه وحبسه مع وزرايه فخرج وزيره من الحبس ومضى الى تيمورلنك وهرب ايضا الى منتشا وطلق لحيته مع احيم وكذلك ابن ابي [illegible] الدين هرب في صورة شحطي وكذلك اسفنديا وغيرهم من امرا تلك الديار ردت ملوكها ووصلوا الى تيمور وشكوا من مولانا السلطان بايزيد خان وحسنوا له المجي الى بلاد الروم فوصل الى البلاد الشامية • والحلبية • وقتل فيها • وفتك • وسفك الدما • واخذ البلاد • واسر اهلها • ولو بسطنا ما فعله في تلك البلاد لطال جدًا • وقد شرحه ابن عرب شاه في مؤلف له في هذا الفن فليراجع • فوصل تيمور الى اذربيجان • وخرج السلطان بايزيد الى قتاله وجمع عسكر الروم ولما التقى الجمعان بقرب انكوريه هرب من عساكره طايفة التتار • وعسكر منتشا • وعسكر كرمان • وتركوا مولانا السلطان بايزيد وحده وهربوا الى تيمور ووقع بينهم الحروب الشديدة • وقتل من اولاد مولانا السلطان بايزيد مولانا السلطان مصطفى وشرع عسكره في الانهزام • وثبت هو قليلًا بمن معه يقاتل الى ان وصل الى تيمور وقد عجزوا عنه لشجاعته وقوته فرموا عليه بساطا وامسكوه وحبسوه فحصل له حمى غضبية فتوفي الى رحمة الله • وكان قاضيه مولانا المولى شمس الدين الفناري • ويروى انه شهد السلطان المذكور

سبب قتال السلطان بايزيد مع التتار يعني تيمور السلطان

عنده يومًا في قضية فرد شهادته فسال عن سبب ذلك فقال انك
لم تشهد الجماعة فبنى السلطان قدام قصره جامعًا وعين لنفسه فيه
موضعًا • ولم يترك الجماعة بعد ذلك • ثم انه وقع بينهما خلاف
فترك المولى الفنارى مناصبه ورحل الى قرمان فعين له صاحب
قرمان كل يوم الف درهم • ولطلبته كل يوم خمسماية درهم • وقرا
عليه هناك المولى يعقوب الاصغر • والمولى يعقوب الاسود • وكان
المولى الفنارى يفتخر بذلك ويقول يعقوبان قو آغلى • ثم ان السلطان
المذكور ندم على ما فعل في حق المولى الفنارى فارسل الى صاحب قرمان
يسال عن المولى المذكور ويطلبه فاجاب اليه واعاده الى ما كان عليه
من المناصب • وتسلطن بعده من اولاده مولانا السلطان عيسى •
ومولانا السلطان موسى ومولانا السلطان سليمان • ومولانا
السلطان قاسم • ومولانا السلطان محمد • وصار بينهم النزاع نحو اثنى
عشر سنة • الى ان استقل بالملك مولانا السلطان محمد رحمه الله تعالى
عليه امين •

الطبقة الخامسة في ذكر سلطنة مولانا السلطان محمد بن مولانا السلطان بايزيد خان •

تولى الملك استقلالا في سنة عشرين وثمانماية • وكان عمره
اذ ذاك تسعا وثلاثين سنة • وتوفي في سنة ثمان وعشرين
وثمانماية • وكانت مدة سلطنته تسع سنين وكان
شجاعًا • مقدمًا • فتح قلاعا كثيرة • منها قلعة قسطمونه •
وقلعة اسكب • وقلعة سامون • وغير ذلك من القلاع المنيعة •

وظهر

وظهر في زمانه بدر الدين بن سماونه وادعى السلطنة وجمع جماعة كثيرة
من مريديه • فحين بلغ مولانا السلطان محمد ذلك ارسل عسكرا لقتاله
فقتل من مريديه نحو ثلاثة آلاف نفس • ومسك بدر الدين المذكور
وكان يرمي بسوء الاعتقاد • وله رسايل يشير فيها الى
غير ذلك فصلبه مولانا السلطان محمد وسكنت الفتنة • وقد خرج
عليه محمد بن قرمان واحرق بروسا • فلما بلغ مولانا السلطان
محمد خان ذلك جا من بلاد روميلي ووصل الى قونيه ووقع بينه وبين
ابن قرمان حرب شديد • وكانت الهزيمة على ابن قرمان ومسك
هو وولده مصطفى واحضر الى السلطان محمد فعاتبهما وعفى عنهما
واعطاهما مملكتهما • فانظر الى هذه الخصال الحميده • والاراء السديده •
ومولانا السلطان المذكور هو اول من عمل الصرّ للحرمين الشريفين من آل
عثمان • فرحم الله تلك الروح واسكنه فسيح الجنان • وقد عمر
مدارس عديدة • ولمولانا السلطان المذكور مع المولى فخر الدين
العجمي واقعة عجيبة وهو ان البعض من اتباع فضل الله التبريزي
رئيس الطايفة الحروفية الضالة قال خدمت مولانا السلطان
عثمان واظهر بعضا من عقايده المزخرفة حتى مال اليه السلطان محمد
خان واواه مع اتباعه في دار السعادة فاغتم لذلك الوزير محمود
باشا غاية الاغتمام ولم يقدر ان يتكلم في حقه خوفا من مولانا السلطان
واخبر به المولى فخر الدين المتقدم ذكره فاراد ان يسمع من كلامه شيا فاحضر
في بيت محمود باشا ودعى محمود باشا ذلك الملحد الى بيته واظهر له
انه مال الى مذهبهم فتكلم الملحد بجميع قواعدهم الباطلة والمولى المذكور

يسمع كلامه حتى ادت مقالته بالحلول والاتحاد وعند ذلك لم يصبر
المولى المذكور حتى خرج من مكانه وسب الملحد بالغضب والشدة وضرب
الملحد الى دار السعادة ● والمولى المذكور خلفه فاخذ الملحد والسلطان
ساكت عنه استحياء من الشيخ ● ثم اتى به الى باب الجامع الجديد فاذن
المؤذن واجتمع الناس في الجامع وصعد المولى المنبر وبين مذاهبهم
الباطلة وحكم بكفرهم وزندقتهم ووجوب قتلهم وعظم ثواب من اعان في قتله
ثم اخذ مع اصحابه الى مصلى المدينة واحرق رئيسهم ● ويروى انه
نفخ النار بنفسه حتى احترقت لحيته ● وكان عظيم اللحية وقتلوا اصحابه
باسرهم واطفاوا نار الالحاد ● ويروى ان المولى المذكور لما مرض مرض
الموت عاده المولى علي الطوسي فاوصاه ان لا يخلي هذا العوام من عصاة
الشريعة ولم يتكلم غير ذلك ● ثم مات ودفن بمدينة ادرنه افاض
الله عليه سحاب الغفران واسكنه دار الكرامة والرضوان ●

مولانا السلطان مراد الثاني

الدرة السادسة في ذكر سلطنة مولانا السلطان مراد بن مولانا السلطان محمد خان ●

جلس على التخت في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وعمره ثمانية عشر
عاما ● وخلع نفسه لولده مولانا السلطان محمد الآتي ذكره وذلك
في سنة ست وخمسين وثمانمائة ● وكانت مدة سلطنة
السلطان مراد ثمانية وعشرين سنة ● وتوفي وهو مخلوع من
الملك سنة اربع وستين وثمانمائة ● وكان ملكا جليلا مهابا
نبيلا ● كانت ايامه حسنة الايام ● وسلطنته عالية المقام جمع
المحاسن ● وارسل الصر لاشرف الاماكن ● فهو لحية الزمان وعين

انسان الاوان ● فضايله لا تحصى ● ومكارمه واسعة المدى ● فتح قلاعا
عديدة برايه الثاقب ● وفكره الوافد الصايب ● وهي بلاد سدوه ● وبلاد
بوره ● وغيرها ● وقاتل انكروس ● واذاقهما اعظم بوس ● واذاق منهم
خلقا كثيرا ● وجمع منهما ما لا يحصى برا ● وجعل صرة الحرمين الشريفين ثلاثة
الاف دينار وخمسمائة دينار ● ولاشراف مكة مثل ذلك ● واستمر على ذلك
الى ان كبر ولده مولانا السلطان محمد فاجلسه على سرير الملك وخلع
نفسه من السلطنة كما تقدم ذكره والله اعلم ●

مولانا السلطان محمد الثاني

الدرة السابعة في ذكر سلطنة مولانا السلطان محمد بن السلطان مراد ●

جلس على التخت في حياة والده برضاه في سنة ست وخمسين وثمانمائة
وكان عمره اذ ذاك عشرين سنة ● وتوفي في سنة سبع وثما
وثمانمائة ● وكانت مدة سلطنته احدى وثلاثين سنة
وكان من اجل ملوك آل عثمان ● واكثرهم جهادا وغزوا لاهل الطغيان
وكان متوكلا على الله سبحانه وتعالى وهو اول من ملك هذه الدولة
العثمانية ايدها الله تعالى ● ورتب قوانينها والمشي عليها الى الآن ● وقد
فتح قسطنطينية الكبرى ● وساق اليها السفن تجري برا وبحرا ●
وهجم عليها بالجنود والابطال ● واقدم عليها بخيوله ورجاله ● وحاصرها
خمسين يوما اشد حصار ● وضيق على من فيها من الكفار ● ففتحها في اليوم
الحادي والخمسين من ايام محاصرته وهو يوم الاربعاء عشرين من جمادى
الاخرة سنة سبع وخمسين وثمانمائة ● وصلى في اكبر كنايس النصارى الجمعة
وهي ايا صوفيه وهي قبة تسامي قباب السما ● وتحاكي في الاستحكام

تبين

فتح القسطنطينية

اول قاضي بالقسطنطينية

قنة الاهرام ولا وهنت ولا وهنت وكان ابراجها ابراج الافلاك
ومشاميرا غرابها كانهم النجوم الشماك ولما ولي مولانا السلطان المذكور
قضا قسطنطينيه لمولانا خضر بك بن مولانا جلال الدين وهو اول
قاض لها وهو قاض بها في سنة ثلاث وستين وثمانماية وتوفي
ودفن بها في جوار حضرة ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه وكان
رحمه الله ماهرا في النظم بالعربيه والفارسيه والتركيه
ونظم في العقايد قصيدة نونية ابدع في نظمها واتقن في مسايلها
وقد شرحها الشمولي الفاضل الخيالي شرحا لطيفا حسنا وله
نظم اخر من نوع المستزاد لاباس بذكر بعضه هنا فمن نظمه

يا من ملك الانس بلطف الملكات * في حسن صفات
حركت جنوني لفنون الحركات * يا حيلة ذات
العارض والخال واصداغك حقت * الحراف محياك
والجنة كيف اصبحت بالشهوات * من كل جهات
ان ضاق على الشوسع عبارات لسان * لا عبرة فيها
في القلب فكانت تكتب بالعبرات * لحكي نكبات
قد سال على بابك انهار دموعي * لسيلا ونهار
فالوجه على السايل اولى الحسنات * يوم العرصات
كردعة الوصل وصلها الخلاف * فالو عند كفات
والعسب يري لذة في الفلوات * من ذكر فترات
لو مر على تربي من جسمك ظل * يا من نفس روحي
حياك من القبر عظامي ورفات * من بعد وفاتي

ذكر معلم السلطان محمد الذي قرا عليه

اول قضاة السلطان محمد الثاني وفقيهه الذي قرا عليه

في خطي اذ انقل من فيه مثالت * تحكيك بلطف
من شاربه الخضر روي في الظلمات * عن عين حياتي
وكان مولانا السلطان المذكور اميرا في حياة والده ببلده معينا
وقد ارسل اليه والده عدة من المعلمين فلم يمتثل امرهم شيء ولم يقرا
حتى لختم فطلب السلطان المذكور رجلا مهابا فذكر له المولى الكوراني
فجعله معلما لولده واعطاه بيده قضيبا ليضرب به اذا خالف امره
فذهب اليه ودخل عليه والقضيب بيده وقال له قد ارسلني والدك
للتعليم والضرب اذا خالفت امري فضحك السلطان محمد خان من هذا
الكلام فضربه المولى الكوراني في ذلك المجلس ضربا شديدا حتى خاف منه
السلطان محمد وختم القران في مدة يسيرة ففرح بذلك مولانا السلطان
مراد خان وارسل الى الشمولى الكوراني اموالا وهدايا عظيمة ثم
ان مولانا السلطان محمد خان لما جلس على سرير السلطنة بعد
وفاة والده عرض على المولى المذكور الوزارة فلم يقبل وقال ان من
ببابك من الخدام والعبيد انما يخدمونك لان ينال الوزارة احد
منهم واذا كان الوزير من غيرهم تنحرف قلوبهم عليك فيختل امر
سلطنتك فاستحسنه السلطان وعرض عليه قضاء العساكر
فقبله ولما باشر امر القضاة اعطى التداريس والقضا لاهلها
من غير عرض على السلطان فانكر السلطان عليه هذا الامر
ولكن استحيى منه ان يظهره فتشاور مع الوزرا فاشاروا عليه ان
يقول له سمعت ان اوقاف جدي بمدينة بورسا قد اختلفت
فلابد من تداركها فقال له السلطان هذا الكلام فقال المولى

ان امرتني بذلك اسلحتها فقال هذا يقتضي زمانا فتقلد قضا بورسا
مع تولية الاوقاف فقبل الشمولي وذهب الى مدينة بورسا • وبعد
مدة ارسل اليه السلطان احد خدامه وبيده مرسوم السلطان
وختمه بامر يخالف الشرع فخرق الكتاب وضرب الخادم فاشمأز السلطان
من ذلك وعزله ووقع بينهما منافرة فارتحل المولى المذكور الى مصر
وسلطانها يومئذ قايتباي فاكرمه غاية الاكرام • ونال عنده القبول
التام • وعاش عنده زمانا بعزة عظيمة • وحشمة وافرة • وجلالة
تامة • ثم ان السلطان محمد خان ندم على ما فعل فارسل الى السلطان
قايتباي يلتمس منه ان يرسل المولى المذكور فحكى السلطان قايتباي كتاب
السلطان محمد خان الى المولى المذكور • ثم قال له لا تذهب اليه فاني
اكرمك فوق ما يكرمك هو قال المولى نعم هو كذلك الا ان بيني وبينه
محبة عظيمة كما بين الوالد والولد وهذا الذي جرى بيننا شي اخر
وهو يعرف ذلك مني ويعرف اني اميل اليه بالطبع فاذا لم اذهب
اليه فهم ان المنع من جانبك فتقع بينكما العداوة فاستحسن السلطان
قايتباي هذا الكلام منه واعطاه مالا جزيلا • وهيا له ما يحتاج
اليه من حوايج السفر • وبعث معه هدايا عظيمة الى السلطان محمد
خان • فلما وصل الى القسطنطينية اعطاه السلطان محمد
قضا بورسا ثانيا ووقع ذلك في سنة اثنين وستين وثمانمائة
ودام على ذلك مدة • ثم قلده منصب الفتوى • وعين له في كل
يوم مائتي الف درهم • وفي كل شهر الف درهم • وفي كل سنة ستين الف
درهم • سوى ما يبعث اليه من الهدايا والتحف والعبيد والجواري

وعاش

حسن السلطان وتشيعه

وعاش في كنف حمايته مع نعمة جزيلة وعيش رغيد • وصنف هناك
تفسيرا للقرآن العظيم وسماه غاية الاماني • في تفسير السبع المثاني
اورد فيه مؤاخذات كثيرة على العلامتين الزمخشري والبيضاوي
وكان رحمه الله شيخ مولانا السلطان محمد خان ويقول له
دائما ان مطعمك حرام • وملبسك حرام • فعليك بالاحتياط • فاتفق
في بعض الايام ان اكل مع السلطان محمد خان فقال له السلطان ايها
المولى انت اكلت ايضا من الحرام فقال ما يليك من الطعام حرام وما يليني
حلال فحول السلطان الطعام فاكل المولى فقال السلطان اكلت من
الجانب الحرام فقال المولى لا وانما نفذ ما عندك من الحرام ونفذ ما
عندي من الحلال فلهذا احولت الطعام • وقد بنى باسطنبول
مدارس للعلم الشريف وجعل لها مدرسين وطلبة بالعلوفة الوافرة
والمنح المتكاثرة • وصار اذا سمع بعالم في الافاق احضره اليه وقدم
الجرايات بين يديه • ولما راى العلماء رغبة مولانا السلطان
في العلم واهله اتوا اليه من سائر الجهات • واراد المولى مصلح الدين
الذهاب اليه لكن منعه فقره عن السفر وكان له خادم من ابناء
الترك فاقرضه ثمانمائة درهم فاشترى بها فرسا لنفسه وفرسا للخادم
وذهب الى السلطان فلقيه وهو ذاهب من قسطنطينية الى ادرنه
فلما رآه الوزير محمود باشا قال له اصبت في مجيئك اني
ذكرتك عند السلطان اذهب اليه ولا تعجز البحث فذهب اليه
وسلم على السلطان فاذا في جانبه المولى زيرك • وفي جانبه الآخر
المولى سيدي علي • فتوجه خوجازاده الى جانب سيدي علي فاعترض

ذهاب المولى مصلح الدين الى السلطان

على الشمولي زيرك فجرى بينهما كلام كثير • وبقي في جنب السلطان وكثرت
المباحثة وافحم الشمولي زيرك حتى قال له السلطان محمد خان كلامك
ليس بشيء فذهب المولى زيرك وبقي خوجازاده عند السلطان وخرج
معه الى المنزل • ثم ان السلطان محمد خان احسن الى المولى سيدي
علي والى المولى زيرك • وبقي الشمولي خوجازاده حزينا مهموما حتى
ان خادمه صار لا يخدمه ويقول له لو كان لك علم لاكرموك كما اكرموهم
وفي بعض المنازل نام الخادم وخدم خوجا زاده الفرس بنفسه
ثم جلس حزينا في ظل شجرة فاذا ثلاثة من حجاب السلطان يسالون
عن جهة خوجازاده ويظنون ان له جهة كسائر الاكابر فاشار بعض الناس
اليهم ان هذا هو الذي جالس في ظل الشجرة هو خوجازاده فانكروا ذلك
ثم جاؤا وسلموا عليه وقالوا انت خوجازاده قال نعم قالوا اصحيح هذا
قال نعم قالوا انت مدرس الاسدية • وانت الذي الزمت على المولى زيرك
قال نعم فتقدموا اليه وقبلوا يديه • وقالوا له ان السلطان جعلك
معلم لنفسه • قال المولى خوجازاده فظننت انهم يسخرون مني ثم ضربوا
خيمة هناك وقدموا اليه طوالة خيل • وفرش • وعبيد • والبسة
فاخرة • وعشرة الاف درهم • واذا العبيد اسرجوا فرسا منها • وقالوا
قم فاذهب الى السلطان والخادم المتقدم ذكره نائم فذهب اليه المولى
خوجازاده ونبهه من النوم فقال الخادم خلني انام فقال قم وانظر
حالي قال اني اعرف حالك دعني انام فابرم عليه فقام ونظر حاله
فقال واي حال هذا قال اني صرت معلم السلطان فقبل الخادم يده
وتضرع اليه واعتذر عن تقصيره في خدمته • ثم ان المولى خوجا
زاده

زاده ادى ما عليه من الدين للخادم وهو ثمانماية درهم • ثم ركب الى
السلطان وقرا عليه السلطان متن عز الدين التركماني في التصريف
وكتب هو شرحا عليها • وتقرب عنده غاية التقرب • حتى حسده
الوزير محمود باشا • وقال يوما للسلطان ان خوجازاده يريد
منصب قضاء العساكر فقال لاي شيء يترك صحبتي • وقال لخواجازاده
امرك السلطان ان تصير قاضي العساكر فقال انا لا اريده قال
هكذا جرى الامر فامتثل امره وصار قاضيا للعساكر • وكان
والده حينئذ في قيد الحياة فسمع ان ولده صار قاضيا للعساكر
فلم يصدق • ولما تواتر الخبر قام من بورسا الى ادرنه لزيارة ابنه
فلما قرب من بلدة ادرنه استقبله المولى خوجا زاده وتبعه
علماء البلد واشرافها فنظر والده فراى جمعا عظيما فقال من هؤلاء
فقالوا هذا ولدك • قال ولدي بلغ الى هذه المرتبة قالوا نعم • فلما
راى الشمولي خوجازاده والده نزل عن فرسه ونزل والده ايضا فقبل
يد والده وعانقه واعتذر اليه عن تقصيره • وقال المولى خوجازاده
انك لو اعطيتني مالا لما بلغت الى هذه الحالة • ثم اعرض والده
على السلطان واذن له في الدخول عليه فدخل هو واياه عليه
فاهداه هدايا جزيلة وقبل يد السلطان • ثم ان المولى خوجا
زاده صنع ضيافة عظيمة لوالده • وجمع العلماء والاكابر وجلسوا
على مراتبهم • فجلس هو في صدر المجلس ووالده عنده • ولم يكن لاخوانهم
الجلوس في المجلس لازدحام الاكابر فقاموا مقام الخدام • وقال
المولى خوجازاده في نفسه هذا ما ذكره الشيخ ولي الدين رحمه الله

في سنة تسعمائة خمس

ثم ان السلطان محمد اعطاه تدريس سلطانية بروسا وعين له
كل يوم خمسين درهما • ولما بني مولانا السلطان محمد خان
مدارسه بالقسطنطينية اعطى واحدة منها لمولانا مصلح الدين
مصطفى القسطلاني • وكان يدعي انه لو اعطي المدارس الثمان
كلها يقدر ان يدرس كل منها ثلاثة دروس • ثم جعله مولانا السلطان
محمد خان في اواخر سلطنته قاضيا بالعسكر المنصور • وكان ذلك
الزمان قاضي العسكر واحدا • وكان الوزير وقت اذ محمد باشا
القرماني فخاف من المولى القسطلاني لانه كان لا يداري الناس
ويتكلم بالحق على كل حال فعرض على السلطان محمد خان • وقال ان الوزرا
ايدهم الله اربعة ولو كان قاضي العسكر اثنان احدهما في روميلي
والاخر في [illegible] اناطولي كان اسهل في اتمام مصالح المسلمين • ويكون
زينة للديوان العالي فمال السلطان محمد خان الى رايه فجعل المولى
القسطلاني قاضي عسكر روميلي • وجعل المولى بن الحاج حسن قاضيا
باناطولي • وكان اول من فعل ذلك السلطان محمد

مولانا السلطان بايزيد الثاني

الخزينة الخامسة في ذكر سلطنة مولانا السلطان بايزيد بن مولانا السلطان محمد •

جلس على التخت في سنة سبع وثمانين وثمانماية • وتوفي في طريق
ادرنه سنة تسعة عشر وتسعماية بعد ان خلع لولده السلطان
سليم الاتي ذكره ان شاء الله تعالى • وذلك عن اثنين وتسعين
سنة من عمره • وكانت مدة سلطنته احدى وثلاثين سنة
وقد فتح فتوحات كثيرة كقلعة ملوان وقلعة لوكك وقلعه

ادقرمان

ادقرمان • وذلك في سنة ثمان وثمانين وثمانماية • وقاتله اخوه
السلطان جم فبرز السلطان بايزيد لقتاله وتقاتلا فانهزم
السلطان جم وفر الى مصر • وحج في زمن السلطان قايتباي المحمودي
وعاد فاكرمه اكراما عظيما • ثم عاد السلطان جم الى دمشق وجمع
طايفة من الغزاة ونازع اخاه على الملك فقاتله بايزيد فانكسر
جم ثانيا وفر الى بلاد النصارى فارسل السلطان بايزيد احد عبيده
في صورة حلاق مجهول فدخل على السلطان جم وتانس به وسأله عن
صنعته فقال حلاق فاستخدمه وامره ان يحلق له راسه فحلقها
بموس مسموم وهرب في الحال فسرى السم في راسه والى جميع بدنه
فمات الى رحمة الله تعالى • وله اشعار لطيفة • وفي ايامه
ظهر اسماعيل شاه بن الشيخ صدر الدين في بلاد العجم • وذلك في
سنة خمس وتسعماية • وكان له ظهور عجيب • وسفك للدماء
واظهار البدع • ومذهب الرافضة • وشرح ذلك يحتاج الى تاريخ
مستقل • وظهر من اتباعه شخص في بلاد الروم وعلا شانه وقوي
سلطانه • فارسل اليه مولانا السلطان بايزيد وزيره الاعظم
علي باشا بعسكر كثيف لقتاله وامده بجيش عظيم واستشهد
علي باشا وذهب الى جنة رضوان • وكسر عسكر ذلك الشيطان
مع قتله وذهاب روحه الى النيران • وكان مولانا السلطان
بايزيد من اهل الخير محبا للعلماء والفضلاء • وقد دخل الخلوة وجلس
فيها اربعين يوما • ودخل معه الخلوة مولانا محيي الدين افندي
والد المولى ابو السعود المفتي • ولما بنى السلطان

مدرسة اماسية

بايزيد خان مدرسته باماسية ودي الشمولي العالم الفاضل الكامل
علاي الدين علي بن علي بن احد بن محمد الجمالي مدرسا بها • وفوض
اليه امر الفتوى هناك • ثم اعطاه احد المدارس الثمان فدرس
هناك مدة كبيرة • ثم توجه بنية الحاج الشريف الي مصر
واتفق انه تيسر له الحاج في تلك السنة لفتنة حدثت بمكة المشرفة
وتوقف المولي المذكور عشر سنة وفي اثنايها توفي المولي حميد الدين
ابن افضل الدين المفتي بالقسطنطينية فامر السلطان بايزيد خان
بان يكتبوا الفتوى ومدرسوا المدارس الثمان فلما اتي المولي المذكور
من الحاج الشريف اعطاه السلطان منصب الفتوى • وعين له
كل يوم مائة درهم • ثم ان السلطان بايزيد خان بني مدرسة

مدرسة القسطنطينية

القسطنطينية واضافها الي الشمولي المذكور • وعين له كل يوم
خمسين درهما لاجل التدريس فصارت وظيفته كل يوم مائة وخمسين
درهما تحسره علي ذلك البعض من العلما وهو مولانا
سيدي الحميد • وجمع بعض فتاواه وذكر انه اخطا فيها وارسلها
الي الديوان العالي وارسلها الي الوزرا • والوزرا ارسلتها الي المولي
فكتبت اجوبتها في اثنا تلك الايام • وقال اني حين نزلت من تلك
الغرفة حصلت لي جذبة ولم يبق بيني وبين الحق سبحانه وتعالي
حجاب • وكان رحمه الله يصرف جميع اوقاته في تلاوة القران والعبادة
والدرس • ويصلي الصلوات الخمس بالجماعة • وكان كريم النفس طيب
الاخلاق متخشعا متواضعا • يجل الصغير كما يوقر الكبير وكان
لسانه طاهرا لا يذكر احدا بسوء • وكانت انوار العبادة

تتلالا

تتلالا في صفحات وجهه المبارك • وكان يجد في علو داره والز بنيل
معلق فيلتقي المستفتي ورقته فيه فيجذبه الشمولي المذكور
ويكتب جوابه ثم يدليه اليه وانما فعل ذلك لئلا ينتظر الناس لاجل
الفتوى • وكان لمولانا السلطان بايزيد اولاد نجبا وهم
جهان شاه • والسلطان احمد • والسلطان قورقد • والسلطان سليم
والسلطان محمود • والسلطان عبد الله • والسلطان علمشاه
فلما كبروا قلدهم المناصب العالية في بلاد الروم فجعل لاكبرهم
وهو السلطان احمد اماسية وما والاها • وكان يؤمل
ان يكون ولي عهده • وجعل لمولانا السلطان جهان شاه مملكة
ونواحيها • وجعل لمولانا السلطان سليم مملكة طرابزون • وجعل لمولانا
السلطان محمود مملكة مغنيسا • وجعل لمولانا السلطان محمد
مملكة الكفا وما والاها من بلاد التتار فاما السلطان جهان
شاه • والسلطان محمد • والسلطان محمود • انتقلوا بالوفاة الي
رحمة الله في حياة والدهم المشار اليه رحمهم الله اجمعين •

حكاية عجيبة

ورايت حكاية غريبة لا باس بذكرها وهو ان السلطان
بايزيد حذره المنجمون من اهل عصره واعلمه ان ذهاب ملكه يكون علي
يد ولد يولد له من الآن • وكان ذلك قبل ان يولد له مولانا
السلطان سليم فطلب امراة معهودة عنده • وكانت قابلة
لجوار السلطان المشار اليه وهي مشهورة بالخير والصلاح فقال
لها اذا وضعت احدي جواري المتعلقات بي ولدا ذكرا فاقتليه
واكد عليها في ذلك غاية التاكيد فمن ذلك العهد لم يولد له ولد ذكر

غير السلطان سليم فلما رأته القابلة قالت باي وجه القى الله سبحانه
وتعالى في قتل هذا الصبي المعصوم فلم تقتله • واخبرت السلطان انها
بنت فسماه سليمه واستمر الامر مكتوما الى ان كبر فظهرت عليه علامات
الغلمة والتهور • وكان يضرب بقية البنات من اخوته فيخافون
منه ويحذرونه فدخل مولانا السلطان بايزيد في يوم عيد الى داخل
السرايا وامر باحضار جميع بناته فحضرن جميعا ومعهن مولانا
السلطان سليم فوضع بينهم الحلاوة والفواكه فخطف ما بين ايديهم
من الفواكه ووضع الكل بين يدي نفسه والكل خايفات منه فتعجب
مولانا السلطان بايزيد من ذلك وفي اثناء ذلك دار بينهم يعسوب من
النحل فارادوا مسكه فلم يمكن وهو يلسع من يريد مسكه فمد السلطان
سليم يده على تؤان منه فاختطفه وهو طاير وعرسه بكفه وقتله فتعجب
من ذلك والده مولانا السلطان بايزيد وقال للقابلة ليس هذا ابنتنا
وانه ذكر فقالت القابلة نعم انه ذكر وليس ببنت فقال لها السلطان
كيف خالفتي امري في قتله فقالت له خوفا من الله تعالى ان اقتله
ولا ذنب له • فلما سمع مولانا السلطان بايزيد ذلك منها
قال انا لله وانا اليه راجعون ما قدره الله فهو كاين • وكان مولانا
السلطان بايزيد يحب اهل الحرمين فيحسن اليهم احسانا كثيرا ورتب
لهم الصرّ في كل عام • وكان يجهز الى فقراء الحرمين الشريفين في كل
عام الف دينار ذهب يصرف نصفها على فقراء مكة ونصفها على
فقراء المدينة فكانوا ينتفعون بها وينفقونها ويدعون له واذا ورد

عليه

عليه احد من اهل الحرمين ينعم عليه ويرجع من عنده بصلاة عظيمة
ومواهب جزيلة • وممن ورد عليه في شبابه خطيب مكة الشيخ محيي
الدين • بن عبد القادر • بن عبد الرحمن العراقي • والشيخ شهاب
الدين احمد بن الحسين العليف شاعر البطحا وقد امتدحاه • ونالا منه
خيرا كثيرا • وصنف العليف باسمه تاريخا سماه الدر المنظوم في
مناقب السلطان بايزيد ملك الروم • لا يخلو من فايدة لطيفة
ومما نظمه الشيخ شهاب الدين العليف رحمه الله من قصيدة
لطيفة مطلعها قوله •

خذوا من ثنائي موجب الحمد والشكر • ومن درّ لفظي طيب النظم
والنثر •

ومنها قوله •

فيا راكبا يسري على متن ضامر • الى الروم يهدي نحوها طيب النشر
تكلف الخيران وافيت روما فسر لها • رويدا الى اسطنبول سامية الذكر
لدى ملك لا يبلغ الوصف كنهه • شريف المساعي نافذ النهي والامر
الى بايزيد الخير والملك الذي • حمى بيضة الاسلام بالبيض والسمر
وجرد للدين الحنيفي صارما • اباد به جمع الطواغيت والكفر
وجاهدهم في الله حق جهاده • رجاء بما يبغي من الفوز والاجر
له هيبة تملا الصدور ومنزلة • مقسمة بين المخافة والذعر
اطاع له ما بين روم وفارس • ودان له ما بين بصرى الى مصر
هو البحر الا انه دايم العطا • وذلك لا يخلو من المد والجزر
هو البدر الا انه كامل الضيا • وذاك حليف النقص من معظم الشهر

هو الغيث الان للغيث مشكة • وذا الابزال الدهر بنهل بالقطر
هو السيف الان للسيف نبوة • وذلك ماضي في العزيمة للامر
سليل بني عثمان والسادة الأولى • علا مجدهم فوق السماكين والنسر
ملوك كرام الاصل طابت فروعهم • وهل ينسب الدنيا الا الى النسر
محوا اثر الكفران بالسيف فاغتدت • بهم حوزة الاسلام سامية القدر
فيا ملكا فاق الملوك كرامة • فكل الى ادنى مكارمه تجري
لبن فقتهم في رتبة المجد والعلا • فان الاماني بعضها ليلة القدر
فدتك ملوك الارض طرا لانما • شرا ردانت الدر في غرة الشهر
تعاليتهم قدرا وعزا ورفعة • وذاتا واوصافا تجل عن الحصر
لك • ذالتربة التي • قواعدها تسمو على منكب النسر
سموت علوا اذ سموت تواضعا • دفت لحق الله في السر والجهر
عزت بك ارض الروم زهو حجة • وترفل في ثوب الملاحة والفخر
الشت بن عثمان الذي سار ذكره • مسير ضيا الشمس في البر والبحر
يمينك تزري عن سار ونايل • ووجهك يزري في البشاشة عن بشر
واني لعجزان لدر فلا تري • عن المدح الا فيك يا ملك العصر
تقابل رعاك الله شكري مثلم • فانك للمعروف من اكرم الذخر
فلا زلت محروس الجناب مؤيدا • من الله بالتوفيق والعز والنصر
ولما انت هذه القصيدة الى مولانا السلطان بايزيد وقراها
فرح بها غاية الفرح واعطاه الف دينار جايزة • وكان مولانا
السلطان بايزيد مرض بمرض النقرس وهو اكبر امراض ال عثمان وضعف
عن السفر والقتال مدة سنين وصار العسكر لشدتهم وقوة شوكتهم

يطلبون

يطلبون سلطانا شابا للقتال والغنيمة وراوا مولانا السلطان سليم
اقوا باشا فمال العسكر اليه ومال هواهم فشرع مولانا السلطان
سليم في قتال والده وركب عليه جميع العساكر فكسر السلطان سليم
والده • ولما راى مولانا السلطان بايزيد ميل العساكر وارباب
الدولة لولده فاستشار بعض وزرايه في امر مولانا السلطان
سليم فاشاروا عليه بتسليم الملك له وابرموا عليه في ذلك فقال راي ان
لابد من تسليم الملك لولده فحمد اليه بالسلطنة وخلع نفسه منها
وتقاعد بادرنه فحضر ذلك ذهب اليها فمات في طريقه رحمه الله تعالى
امين •

مولانا السلطان سليم الاول فاتح مصر

الهرتبة التاسعة في ذكر سلطنة مولانا السلطان سليم فاتح مصر وهو ابن مولانا السلطان بايزيد خان •

جلس على تخت الملك بعد خلع ابيه في سنة ثمان عشرة وتسعماية
وكان عمره اذذاك ستا واربعين سنة • وتوفي في سنة ثمان
وعشرين وتسعماية عن اربع وخمسين سنة من عمره • وكانت
مدة سلطنته تسع سنين وثمانية اشهر • وكان سلطانا
قهارا ذا هيبة وشهامة كثير التفحص عن اخبار الناس • وكان في
التجسس له الغاية • وله الجواسيس لنقل الاخبار ومهما نقلوه فعل
بمقتضاه • وكان كثير المطالعة للتواريخ جمع منها جملة كثيرة
بالتركية والعربية وغيرها • ومن نظمه العربي على ما قيل
• شعر •

الملك لله من يظفر بنيل غنا • يرده قسرا ويضمن منه الدركا
لو كان لي ولغيري قدر انملة • فوق التراب لكان الامر مشتركا •

ثم لما جلس مولانا السلطان سليم على تخت الملك وفرغ من دفن
ابيه خرج لقتال اخيه السلطان احمد فقهره وغلبه وخنقه • ثم
شرع رحمه الله في غزو اعدايه واخذ الممالك من الملوك فبدا بقتال
شاه اسماعيل فكسره وهزمه واسماعيل المذكور هو اول من اظهر
الرفض في بلاد العجم • ووضع التاج الاحمر على روس عسكره فسموا
قزل باش • وكان بينه وبين السلطان الغوري مصافاة ومحبة
فلاجل ذلك ارسل الغوري الى جهات حلب بمنع القوافل عن الذهاب
الى عسكر مولانا السلطان سليم بالميرة محبة في شاه اسماعيل فسال
السلطان سليم عن سبب تاخير القوافل فاخبر بان سبب ذلك الغوري
فغضب غاية الغضب وتحرك على الغوري فحين تحقق الغوري مجيء مولانا
السلطان سليم لاخذ بلاده • وذلك في يوم الاثنين ثامن
عشر ربيع الاول لسنة اثنين وعشرين وتسعماية نفق على عسكره
نفقة السفر وقد تحقق امر خروج التجريده فاخرج لكل مملوك ماية
دينار وجامكية اربعة اشهر ثمانية الاف دينار وثمن جمل وكان قدر
ذلك سبعة ذهب • ثم ان السلطان الغوري كتب اولاد الناس
قاطبة الى السفر ولم يعطهم نفقة بل اعطاهم جامكية اربعة اشهر وكان
سبب ذلك ان القاضي شرف الدين الصغير كاتب المماليك قال للسلطان
انا نظرنا في بعض التواريخ ان الملك الظاهر برقوق لما خرج الى التجريده
لم ينفق على اولاد الناس شيا فاعجب السلطان منه ذلك وقطع نفقة

اولاد

اولاد الناس قاطبة فكثر عليه الدعا من اولاد الناس بسبب ذلك
وكانت هذه الواقعة من اعظم مساويه في حق اولاد الناس
وفي يوم الخميس عشرينه وقف جماعة من اولاد الناس الى السلطان
الغوري بسبب النفقة • فلما وقفوا ساعدهم الامير علان
الدوادار وبقية الامرا فلم يرق لهم السلطان الغوري وقال انا ما
عندي نفقة غير اربعة اشهر فالذي يرضى بذلك يسافر والذي لم
يرض الجلوس بمصر يستريح فرد جماعة كثير من اولاد الناس الاربع شهور
الذي اخذوها واستمر امرهم مبني على السكون • وفي يوم السبت ثالث
عشرينه اكمل السلطان الغوري النفقة على العسكر قاطبة من
قرانصة وجلبان ونادي لهم في الحوش ان السفر اول الشهر فاضطرب
احوال العسكر والجند القاهرة وعز وجود الخيل والبغال وصارت
المماليك يهجموا الطواحين وياخذوا منها الخيول والبغال والاكاديش
فغلقت الطواحين قاطبة وامتنع الخبز من الاسواق • وكذلك الدقيق
ووقع التحمط بين الناس • وضجت العوام • وكثر الدعا • وغلقت
اسواق القماش من المماليك • واختفى الصنايعية • والخياطين • واختفى
جماعة من التجار خوفا من المماليك • واختفى طايفة من الغلمان لاجل
السفر وصارت احوال مصر مثل يوم القيامة كل واحد يقول يا روحي
وقد عاب العسكر على السلطان هذا الربع الذي يقع منه ولم يمش
على طريقة الملوك السابقة عند خروجهم للسفر • وفي يوم الاثنين
خامس عشرينه نفق السلطان الغوري على امراء الطبلخاناه وامراء
العشراوات وصار يستدعيهم واحد بعد واحد مثل تفرقة الجامكية

فاعطي لكل امير طبلخاناه خمسماية دينار وأما الخليفه فلم يرسل له شي
فحصل عليه المشقة وترامي علي جماعة في ان يقرضوه مبلغا بفايدة ودخل
في جملة دين وهذا الامر قط لم يتفق وكانت عادة جميع من
الخليفة اذا سافر يكون علي السلطان وكان السلطان يرسل الي
الخليفة خمسماية دينار لاجل جوامك اتباعه من ماله فلم يلتفت السلطان
لشي من ذلك وشح معه في امر النفقة وكان الخليفة مظلوما
مع السلطان الغوري في هذه الواقعة ثم ان السلطان عرض
المماليك القرانصة والشيوخ العواجز وكتب جماعة منهم الي الشرقية
والغربية والصعيد والزمهم ان يخرجوا بلا نفقة وكانوا خمسماية
مملوك وفي يوم الثلاثا سادس عشرينه نزل السلطان الغوري من
القلعة وتوجه الي الريدانية ورتب الفراشين كيف ينصبوا الوطاق
اذا برز السلطان الغوري ورتب منازل الامرا وكيف يكون منزل
السلطان وفي ذلك اليوم رسم السلطان الغوري بان ولده امير اخور
كبير يعمل يرقه ويسافر صحبته وكان في الاول رسم بان يكون مقيما
بباب السلسلة الي ان يحضر السلطان وفي يوم الاحد ثاني ربيع الاخر
فرق السلطان الغوري علي مماليكه الجلبان لبوس خيل ملون وخود
واتراس وبدلان ما بين زرد وركب فولاد وغير ذلك من الة السلاح
الذي في الزردخاناه فتزاحمت عليه المماليك وصاروا يخطفوا اللبوس
الملاح بايديهم ولا يرضوا بالذي يفرقه السلطان الغوري لهم فحصل
عن رضاهم في ذلك اليوم وكثر تمردهم في هذه الايام الي الغاية
اعجوبة لا باس بذكرها وان لم تكن من المعني قبل ان في التاريخ

اعجوبة

المذكور

المذكور ولدت امراة ولدا له راسان واربعة ايدي واربعة ارجل فعرض
علي السلطان فتعجب منه وقيل انه وقع مثل ذلك في زمن الامام
علي رضي الله عنه وفي يوم الخميس سادسه اعرض السلطان الغوري
للعسكر المتوجه الي الثغر من اللحوم المنكسرة وهي ثلاثة اشهر لكن
بنوسعوا فيها ولم يعرف للذين تاخروا ايضا شيئا واحالهم علي الطبا حين
يحضروا لهم في غيبته وفي ذلك اليوم ابرز السلطان الغوري خيامه
الي الريدانيه وقد تحقق امر سفره الي البلاد الشاميه ثم نادي للعسكر
في الميدان ان كل من جهز يرقه ولا يقول له عاقة يخرج ويسافر ويتقدم
قبل خروج السلطان الغوري ولكن الي الان لم يعلق السلطان الجاليش
وكانت العادة القديمة اذا سافر سلطان الي البلاد الشامية
يعلق الجاليش قبل خروجه باربعين يوما فلم يمش السلطان الغوري
علي طريقة الملوك السالفة وفي يوم الخميس المذكور ارسل السلطان
الغوري الي امير المومنين محمد المتوكل نفقة السفر علي يد حسام
الدين الالواحي بواب الدهيشه الف دينار وكان الساعي له في ذلك
الامير طومان باي الدوادار الكبير ولولا هو ما كان يرسل له شي فان
القضاة الاربعة ارسل يقول لهم اعملوا يرقكم ولم يرسل لهم شيا اسما من
النفقة وقد حصل لهم غاية الكلفة والمشقة لان من حين سافر الاشرف
برسباي الي امد سنة ست وثلاثين وثمانماية لم يخرج الخليفة ولا
القضاة الاربع الي البلاد الشامية وكان للقضاة الاربع
وللخليفة علي السلطان عادة اذا سافر الي البلاد الشامية يرسل لهم
نفقة فتغافل السلطان الغوري عن ذلك ثم بعد ايام ارسل

الخليفة سيف مسقط بالذهب على يد شخص من الزردكاشية وقد تكلف
الخليفة في هذه الحركة على مصرف يرقه وغير ذلك نحو الخمسة الاف دينار واكثر
وفي يوم الجمعة سابعه خرج جماعة كثيرة من مماليك السلطان الغوري
وتوجهوا الى السفر نحو البلاد الشامية • وقد نادى لهم السلطان الغوري
من قبل ذلك ان كل من جهز يرقه يخرج ويسافر قبل خروج السلطان فصار
يخرج كل يوم جماعة من العسكر وفي ذلك اليوم حضر خليفة سيدي احمد
البدوي رحمة الله عليه وقد حضر ليطلب من السلطان • فلما مثل
بين يديه قال له اعمل يرقك حتى تسافر صحبتي الى حلب • فلما سمع
ذلك تعلل واخبر انه ضعيف ولم يقدر يسافر فحنق منه السلطان
الغوري والزمه بالسفر ولم يقبل له عذر وارسل يقول لخليفة سيدي
احمد الرفاعي رضي الله عنه اعمل يرقك حتى تسافر صحبتي • فلما تحققوا
القضاة سفر السلطان الغوري اخذوا في عمل يرقهم وعينوا معهم جماعة
كثيرة من النواب فتعلقوا في امر السفر فعند ذلك اقرضوا القضاة الاربعة
على نوابهم مبلغ له صورة على كل واحد منهم على قدر مقامه فقامت
الاشلة على القضاة بسبب ذلك • فلما بلغ السلطان الغوري
ذلك انكر على القضاة هذه الفعلة • ولما كان يوم الجمعة طلع
قاضي القضاة الشافعي كمال الدين الطويل وصلى بالناس صلاة الجمعة
ثم استاذن في الدخول على السلطان الغوري وهو بالدهيشة
فلما جلس بين يدي السلطان شرع يحلف للسلطان انه لم يدخل
كيسه شيا مما قرره على النواب الذين يقيمون بمصر • فلما سمع السلطان
الغوري ذلك قال لا تشوشوا على احد من النواب ولا تاخذوا احدا منهم شي

بالغصب

بالغصب فالذي يسافر من تلقا نفسه يسافر والذي ما يسافر لا تغصبوه
بالسفر فبطلت تلك الحادثة الشنيعة ونعم الجد بعد ما كان جماعة
من النواب شرعوا في بيع قماشهم وكتبهم وقد حصل لهم الضرر بسبب ما قرروه
عليهم كما تقدم • وفيه عرض السلطان الغوري الفراشين والسابيه
والشربدارية • والزردخانية • من المنعطيه وغير ذلك • وطلب
امير علم الدين مهتار الطبالين • والزمه ان يجرف على من يسافر صحبته
من الطبالين والزمارين من كيسه • فقال انت تاكل معلوم هذه الوظيفة
عدة سنين فانفق عليهم من عندك والا عندنا من يلي هذه الوظيفة
وكان قبل ذلك لما قرروا القضاة على نوابهم مبلغا مساعدة فاقرر
ش شمس الدين الطويل نقيب الفقرا على جماعة من الفقرا والوعاظ والمؤذ
ان يسافروا صحبة السلطان كما فعلوا القضاة مع نوابهم • وفي يوم
الاثنين عاشر ربيع الاخر خرج ثقل السلطان الغوري • وكان
من ملخص انه خرج من الميدان قبل طلوع الشمس ونزل به من حدرة
البقر وطلع من القليبية • وكان ما اشتمل عليه انه جر فيه خمسة
عشر نوبة هجن باكوار زركش • وخمسة عشر نوبة باكوار مخمل
ملون • وكنابيش زركش • واما الخيول فكان ماية فرس منها ماية
ح فرس بلجود فولاذ مكفت بالذهب • وغواشي مخمل ملون مزركش • وسروج
ذهب • وسروج بداوي • وطبول بازات • وكان في الثقل المذكور
اربعة وعشرين كرسيا باغشية حرير اطلس اصفر • وكان فيه
ست خزاين باغشية حرير اصفر • وكان فيه رؤوس خيل خاص
منها اثنان بارقاب زركش وكنابيش وسروج بلور وعقيق محلاة

خروج ثقل الغوري للريدانية

بالذهب • وكان مع هذا جماعة من خواص السلطان الغوري من امراء
العشراوات • ورؤس النوب بالشاش والقماش • وبعض خدام من الطواشية
ثم جا القبنجي السلطان • والجرت الكوسات والخليفه • وكان
به اربع طبول • واربع زمور • وعشرة احمال كوسات • وكان
عادة الخيل السلطان ان يكون به اربعين حمل من الكوسات فلما تم الموكب
وانطلقت العساكر والرعية بسبب الفرجه • ولما مر ذلك
لم يعجب احد من الناس واستقلوا الخيول الذي به • وقال من ادرك
سفر السلطان برسباي لما خرج الى آمد كان من جملة ما في موكبه
اربعمائة فرس مزينة بالخود الفولاذ واين هذا من سلطاننا الآن
وهو مولانا السلطان عثمان • لخنة آل عثمان • حين خرج الى قتال
الغزو فانه خرج على خمسة الاف بغل والكديش • فنسال الله ان يديم
الملك فيهم الى اخر الزمان لان بذلك بقاء شريعة سيد ولد عدنان • وفي
ذلك اليوم خرج امير المومنين المتوكل على الله • وكان قدامه
طبلين وزمرين دنغير • ولم يخرج في ذلك اليوم غير وطاق السلطان
الغوري فقط • وكانت العادة القديمة ان يخرج السلطان
عقيب وطاقه • ثم تنسحب وطاقات الامرا بعده شيا فشيا فلم
يمش السلطان الغوري على النظام القديم وخالف الملوك في اشيا
كثيرة من افعاله • ومنها انه لم يعلق الجاليش على الطبلخانا
كعادة الملوك السالفة فانهم كانوا يعلقون الجاليش و يعرضون
العسكر ثم ينفق عليهم نفقة التجريد ويستمر الجاليش معلقا الى ان يخرج
السلطان ولو بعد شهرين • قلت وقد حكي عن السلطان

عوايدهم

برقوق

برقوق لما جرد الى تمرلنك خرج وطاقه ينسحب من باب الميدان • وكان
الظاهر برقوق يرتب وطاقه لنفسه وهو راكب على فرسه وفي يده
طبر وصار يرتب بنفسه من باب الميدان الى الصوة • وحكي
ايضا ان السلاطين المتقدمة كانوا يخرجون الى البلاد الشامية
عندما تنتقل الشمس الى برج الحمل في اوايل برج الربيع والوقت رطب
• واما الغوري فانه سافر في قوة الحر والشمس في برج الاسد
فحصل للعسكر مشقة في الطريق • واما العادة القديمة
ان السلطان اذا خرج يخرج من الترب ولا يشق القاهرة الا عند العود
وكان السلطان الغوري لا يقتدي الا براي نفسه في جميع
الامور لانه خرج من القاهرة من المنصبه كما سياتي بيانه • وفي
يوم الجمعة رابع عشره نزل السلطان الغوري من القلعة وتوجه
الى القرافة وزار قبر الامام الشافعي رضي الله عنه • والامام الليث
رضي الله عنه • وكان صحبته ولده امير اخور كبير • وتصدق
على الفقرا • وفي ذلك اليوم برز [illegible] السلطان وتوجه الى الريدانية
وكذلك الامرا اخرج سنيحهم • ولما كان يوم السبت خامس
عشره خرج السلطان الغوري الى البلاد الشامية والحلبية
وللناس مدة طويلة لم يروا سلطانا خرج الى البلاد الشامية على
هذا الوجه من حين توجه الاشرف برسباي العلايي الى آمد
وكان سفر برسباي المذكور سنة ست وثلاثين وثمانمايه
فكان بين المدتين نحو من سبعة وثمانين سنة • فلما كان
صبيحة يوم السبت المذكور اجتمع ساير الامرا المقدمين عند

تنبيه خروج [illegible] للقتال مولانا السلطان سليم

السلطان الغوري بالميدان وهم بالشاش والقماش فاخلع السلطان علي
جميع اكابر دولته علي قدر مراتبهم وطبقاتهم • ثم اخلع علي المباشرين
كذلك • ثم اخلع علي القضاة كذلك • ثم بعدهم خرج امير
المومنين المتوكل علي الله بن المستمسك بالله يعقوب العباسي وهو لابس
العمامة البغدادية التي بالعذبتين وعليه قبا بعلبكي بطراز اسود
حرير • ثم مشت الجنايب فكانوا الهو الثنين خيل بكنابيش وسروج
ذهب • وبعضهم بسروج بلور وشي من عقيق • ثم من بعدهم جماعة
من روس النوب مشاة • والجاويشية • والطبردارية مشاة قدامه
بالاطبار • وبقية العسكر علي طبقاتهم • ومشي البجوري بالمبخرة يبخر
ثم اقبل السلطان الغوري • ثم الخليفة قدامه بنحو من عشرين
خطوة • وكان السلطان راكبا علي فرس اشقر بسرج ذهب
وكنبوش • وعلي راسه كلوتا • وهو لابس قبا بعلبكي ابيض بطراز ذهب
علي حرير اسود عريض • ويقال ان فيه خمسماية مثقال ذهب
بنادقه • وكان ذلك اليوم في غاية الابهة والعظمة فانه كان حسن
الهيئة • والصنجق السلطاني علي راسه • ومقدم المماليك سنبل
العثماني خلفه • وصحبته السلحدارية بالشاش والقماش • والجم
الكبير من الخاصكية • فدخل من باب زويلة وشق القاهرة في ذلك
الموكب فارتجت له القاهرة في هذا اليوم وضجت العوام له بالدعا
وانطلقت النسا بالزغاريت من الطيقان • فاستمر في ذلك الموكب
حتي خرج من باب النصر • وكان يوما مشهودا • ثم في عقيب
ذلك اليوم نزلت حوشخاناة ملانة من الذهب والفضة قبل ان ضمنها

من

من الذهب العين الف الف دينار خارجا عن المعادن • ثم فرغ الخزا ين
من الاموال التي جمعها من اول سلطنته الي ان خرج في هذه التجريدة
وفرغ ايضا حواصل الذخيرة واخذ ما فيها من التحف والات
السلاح الفاخرة مما كان بها من ذخاير الملوك السالفة • ونزل
صحبة ذلك كتاب الخزينة • والخزندارية • وهم بالشاش والقماش
فكانت تلك الحوشخاناة علي خمسين جمل • ثم نزلت الزردخاناة
وهي محملة علي مايتين جمل وقدامها الطبلين والزمرين الي ان وصلوا الي الوطاق
وفي يوم الاحد سادس عشره ارسل السلطان الغوري نادي في القا هرة
ان السلطان يرحل في يوم الجمعة عشرينه فلا يتاخر من العسكر
الذي تعين احد ولا يحتج بحجة ولا عذر • ثم اقام السلطان في
الوطاق وعين جماعة من نواب المذاهب الاربعة • وعين جماعة
من السموذنين • والقرا • والاطبا • والكحالين • والجرايحية •
ولما كان يوم الثلاثا ثامن عشر ربيع الاخر رحل من المخيم
ثلاثة من الامرا المقدمين • وفي يوم الاربعا تاسع عشره
رحل من الامرا المقدمين ثلاثة • ويقال ان عدة المماليك
الذين خرجوا في هذه التجريدة من القرانصة والجلبان واولاد النا
خمسة الاف • وقيل تاخر بالقاهرة من المماليك القرانصة
والعواجز والشيوخ • والمماليك الجلبان في الطباق والقلعة
واولاد الناس نحو الخمس نفر علي ما قيل • وشتان ما بينه وبين
سلطاننا الان وهو مولانا السلطان عثمان • نصره الله تعالي علي
ممر الازمان • وذلك حين خرج وجه لقتال القزق في سنة ثلاثين

والف فانه خرج في ستمايه الف مقاتل • وكان من جلة ممالبكه شخص
يدعي دلاور باشا كان معه من جميع المماليك الملك له اثني عشر الف
مملوك ما بين رماة وغير ذلك • وذلك خلاف اتباعه الخارجين عن
ملكه • فاسال الله بقاء دولته • مع مزيد نصرته امين • وفي يوم الجمعة
حادي عشرينه وصل كتاب من عند مولانا السلطان سليم يخاطبه
فيه بالفاظ رقيقة لينة • منها انك والدي واسالك الدعا
واني ما منعت التجار الذين تجلب المماليك الجراكسة وانما هم نفروا
من معاملتكم في الذهب والفضة فامتنعوا من جلب المماليك اليكم
وان البلاد الذي اخذتها من علي دولات اعيدها لكم وجميع ما تروموه
فعلناه • فلما سمع السلطان الغوري ذلك احضر الامرا المقدمين
وقرا عليهم كتاب مولانا السلطان سليم بن عثمان خان فانشرح الامرا
والسلطان الغوري بهذا الخبر واستبشروا بامر الصلح والعود الي
الاوطان عن قريب • وكان هذا كله من حذق مولانا السلطان سليم
رحمه الله حتي يبلغ بذلك مقاصده • وقد ظهر حقيقة ذلك فيما بعد
وفي عقيب ذلك حضر الامير اينال باي دوادار سكين الذي كان
توجه الي حلب بسبب الكشف عن اخبار مولانا السلطان سليم
فلما حضر وجد السلطان الغوري قد برز خيامه الي السفر
وخرج من القاهرة فاخبران قاصد مولانا السلطان سليم خان وصل
الي حلب وان السلطان سليم خان يقصد الصلح بينه وبين السلطان الغوري
تقدم اينال باي هناك تقدمة حافلة • ومما وقع للسلطان
الغوري وهو بالوطاق انه ليلة رحيله من الريدانيه اخلع علي الامير

طومان باي

طومان باي دوادار كبير وقرره نايبا عنه • واخلع علي الامرا والحجاب
والنواب • وقرر في بعض الوظايف • فممن قرره في وظيفة
الحسبة الشريفة القاضي بركات بن موسي • وجعله متحدثا في جميع
امور السلطنة • ثم انه في ليلة رحيله اوقدت المشاعل فطارت
شرارة علي جبهة السلطان الغوري فاحترق جانب منها فتفال الناس س
بذلك • واما الزيني بركات المذكور فنفذ عينت عظمته الي الغاية
وصار في مقام نظام الملك وهو المتصرف • والامير الدوادار الكبير
معه كاللولب يديره كيف شا • واخلع علي الامير الماس وقرره والي
القاهرة • ولما رجع الامير الدوادار من عند السلطان الغوري
وشق من القلعة في موكب • وقدامه المشا عليه تنادي بالامان
والاطمان • والبيع • والشرا • وان لا احد من الناس يمشي من بعد
العشا بسلاح • وان لا مملوكا ولا غلاما يشوش علي متسبب •
وان من كان له ظلامة او حق شرعي فعليه بباب الدوادار • فارتفعت
له اصوات الناس بالدعا • وكان الامير الدوادار محبا للرعية
قليل الاذي في حق الناس قال بن اياس في تاريخه •
لقد شرف الاكوان نايب غيبة • امير دوادار الي النهي والامر
كريم شجاع في المعامع فارس • له نصرة في الحرب بالبيض والسمر
اذا ما اشتكي المظلوم من جور ظالم • له طلعة بالعدل تؤذن بالنجر
فيا رب كن عونا له ومساعدا • علي كل من يخشاه من حادث الدهر
وانه بن موسي للرعية امن • كلما القلب امن من سحر
جناب كريم ناظر امر حسبة • ومولده قد كان في ليلة القدر

دخلت الغوري من الريدانية لجهة الشام

وللسادة الاشراف بنظر بالصفا • ونال بهذا غاية الفوز بالاجر
وصار لديوان الدخيرة ناظرا • وعامله في اعناقه اعدايه بيشن
عز بن عفر حان طلعة يوسف • اعوذه بالنجم والنور والحشر
وفي يوم السبت ثاني عشر بن ربيع الاخر رحل السلطان الغوري
من المخيم بالريدانية • وتوجه الي خانقاة سرياقوس فاقام بها يوم
وليلة ورحل عنها يوم الاحد • وفي يوم الاثنين رابع عشرينه
رسم الامير الدوادار للامرا المقدمين الذين عينهم السلطان الغوري
الي الشرقية والغربية بان يخرجوا ويسافروا لاجل حفظ البلاد من فساد
العربان فامتثلوا اوامره الشريفة • ثم نادي ايضا للمماليك السلطانية
بذلك وفي جمادي الاول خرج الامير ماماي الصغير المحتسب وسافر
ولحق السلطان الغوري وخرج صحبته صبي صغير عمره ثلاثة عشر سنة
يقال انه قاسم بن احمد بك • بن ابا يزيد بن السلطان عثمان خان • وكان
عمه سليم خان بن عثمان لما قتل اخاه احمد بك فر ابنه قاسم هذا هو واولاده
ودخل الي حلب في الخفية واقام بها الي ان دخل السلطان الي البلاد الشامية
فاخذه صحبته ليبلغ بذلك مقاصده فلم يفد من ذلك شيا • ومن
الحوادث ان الناس في القاهرة انشا الظلم لانه كان يتفق
مع ارباب الادراك والخفرا فيجمعوا اسكان الخطط والحارات
لاجل عمارة الدروب فيجبوا منهم الدراهم كل انسان علي قدر حاله فحصل
من الناس امرا لا له صورة فكانت الخفرا تعتدي علي اصحاب الاماكن
الدراهم بحسب ما يختاروه في ذلك فاذا هرب صاحب الدار سمروا
الباب علي اولاده حتي يحضر صاحب البيت ويدفع ما قرروه عليه

وكذلك المراة الارملة حتي تدفع ما قرر عليها او تموت جوعا وعطشا •
وكذلك بيوت الاكابر يقرروا عليها الخمسة ذهب والعشرة بحسب
اجتهادهم • وكانت ذلك بخط المقسم • وخط باب البحر • وسويقة
اللبن • والحسينية • وسوق الدريس • وخط بركة الرطلي • وغير
ذلك من الاماكن والخطط • فعملوا في هذه الحركة ما لا فعله هناد
من وجوه المظالم • وهم يزعمون ان بذلك نفعا للمسلمين بعمارة الدروب
ثم اراد الوالي المذكور بان يجبي جامع طولون • ومشهد السيدة
نفيسة رضي الله عنها • بجميع الاملاك والدكاكين الذي هناك • وزعموا
انهم يبنوا سورا علي حدرة بن قميحة للباب القرافة وذلك حيلة علي اخذ
اموال الناس • ولما بلغ الدوادار ذلك جميعه زجر الناس والي
المذكور وهدده فحلف للدوادار ايمانا انه ما له علم بذلك وابطل هذه
الحادثة المهولة • ومن الحوادث ان جماعة حاجب الحجاب هرة
قصدوا ان ينشوا مظلمة اخري بان يجبوا من املاك بركة الرطلي بسبب
قطع قمر طين البركة المذكورة فانه قد علا جدا حتي امتنع الما من دخول كان م
البركة • ولما بلغ الدوادار ذلك ايضا ابطله ورسم بعد قمر
البركة المذكورة • ثم ان الامير الدوادار كان يركب في كل يوم ومعه
العسكر ويتوجه الي بركة الحاج الشريف فاذا رجع دخل من باب النصر
وكان ذلك كله خوفا من العرب والفلاحين حتي لا يطمعوا في شي من البلد
وكان هذا من الاراء الحسنة ولكن كان ينبغي ان يكون بغير ظلم
ومن الحوادث ان الامير الدوادار نايب الغيبة المذكور منع
الناس ان لا يسكنوا الجسر الذي ببركة الرطلي الذي صار الان غيظ العم

مؤلفه هو المرحوم المغفور له الشيخ تاج العارفين الصديقي رحمه
الله ودلجاه منزل مؤلفه • وايضا منع من السكنى في المسطاحي
ومنع المراكب ان لا يدخلوا البركة المذكورة ولا الخليج فالحبسة
وعمل جسرا على خليج الزينية عند قنطرة الجبش فآل امر الجزيرة
الوسطى الى الخراب ولم يسكن بها احد • ومنع المقاصفية ان لا
يعملوا مقصفا في الجسر ولا في الزينية • فتعطلت تلك الجهات • وتعطلت
بيوت المسطاحي وحكر الشامي وقد صار الآن كوما • وهو ما بين
بركة الفرع والخليج • وصارت بيوت بركة الرطلي في ذلك الزمان خاوية
على عروشها • ولا سيما بيوت اولاد الجيعان • وبيت كاتب السر • وغير
ذلك من بيوت الاعيان • فخسر الناس اجر اماكنهم • وسال القاضي
بركات بن موسى المحتسب الامير الدوادار على ان يسمح للناس في دخول
المراكب على العادة القديمة وان يسكن الجسر فابى ذلك وتعلل بان العوام
يفسدوا نسا الاغاوات المسافرين صحبة السلطان الغوري • ثم
انه في اخر السنة سمح لبعض بياعين ان يدخلوا اماكنهم فلما دخلوا السمك
لجد وامن يبيعوه له • ثم ان الجسر والجزيرة وتلك الجهات
ببركة الرطلي المذكورة هجروا وتركوا وصاروا اخرابا الى ان سكن مولانا
الاستاذ الاعظم الجد الشيخ محمد الصديقي هو واولاده فاحيا بركة
الرطلي المذكورة وجهاتها والهابت الناس به وسكنوا الى جانبه
وقد كان للجسر والجزيرة المذكورة شان في الزمن السالف والفت
المؤلفين فيهما التاليف • فممن الف فيهما مولانا الشيخ جلال الدين
السيوطي رضي الله عنه لكن لسنا بصدد ذكر شيء من ذلك • ومن

الحوادث في غيبة السلطان الغوري ان الامير الماس والي
الشرطة صار يحجر على الناس بان يعمروا على الحارات والازقة دروبا
وعمر دربا في راس سوق الدريس وقد دثر الان ودربا
في الحسينية • ودربا على قنطرة الحاجب وقد دثر ايضا واخر
عند بركة الفرايين وقد دثر ايضا • واخر عند خوخة القطانين
بالقرب من منزل مؤلفه وقد زالت اثار ذلك الدرب • ودربا
عند المقس • وسد عدة خوخ كانت بالقاهرة • وصار
على راس الناس طيرة بسبب المناسر والحريق • وامر ايضا الماس
المذكور بان يعلقوا على كل دكان قنديلا • وان لا احدا يخرج من منزله
بعد العشاء ولا يمشي بسلاح • ومن الوقائع اللطيفة ان الامير
الدوادار لم يحصل منه اذية لاحد من الرعية ولا للاجناد • وابطل
حوادثا كانت على زمن السلاطين السالفة • وفي يوم الثلاثا
خامس عشر ربيع الاخر وصل السلطان الغوري الى الصالحية ثم
توجه الى قطيا • فلما وصل لاقاه النايب بها ومد له مدة حافلة
وفي يوم الخميس رابع جماد الاول وصل السلطان الغوري الى مدينة
غزة فلما وصل لاقاه النايب بها وفعل معه كما فعل نايب قطيا واقام
بها خمسة ايام ورحل عنها • ثم توجه الى جهة الشام فوصل اليها
في يوم الاثنين ثامن عشر جماد الاخرة فلاقاه سيباي النايب
بها فدخل في موكبه وقدامه الخليفة والقضاة الاربع وساير الامرا
وارباب الوظايف والجم الكثير من العسكر • وكان على راسه القبة
والطير كما جرت به عوايد الملوك من تدبير الزمان وزينت له مدينة

دخول الغوري للشام



الشام • ودقت له البشاير وفرش له تحت حافر فرسه الشقق الحرير
وازدحمت عليه المماليك بسبب نثار الذهب والفضة فكاد السلطان
الغوري ان يسقط من على ظهر فرسه من شدة الازدحام • ثم دخل
من باب النصر الذي بمدينة دمشق وتوجه الى المسطبة التي يقال
لها مسطبة السلطان وهي بالقابون فنزل هناك ورسم لبعض حجاب
دمشق بعمارتها • وكانت قد تشعثت من قدم الزمان
عليها وهذا الموكب على ما قاله بن اياس لم يتفق لسلطان من بعد الاشرف
برسباي لما توجه في سنة ثلث وثلاثين وثمانماية سوى السلطان الغوري
هذا فلو راى بن اياس المواكب السلطانية العثمانية الذي
اتفق في كل موكب منها نحو من ثلاثين الف عسكري بما في ذلك جاويشيه
وامياهيه • ومتفرقة • وامرا • واجلا • واتباع • وغير ذلك
فنسال الله تعالى زيادة رفعتهم وابقاهم على ما هم عليه من اتباع الشرع
الشريف بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم • ثم ان السلطان
الغوري اقام بالمسطبة المذكورة تسعة ايام • ثم ان قاضي القضاة
كمال الدين الطويل خطب بجامع بني امية جمعتين ولم يحضر السلطان
الغوري هناك صلاة الجمعة • وقيل ان مدينة دمشق استمرت
مزينة سبعة ايام • ثم ان السلطان الغوري رحل من هناك الى
حمص ثم الى حماه فلاقاه نايبها جان بردي الغزالي ومد له مدة عظيمة
اعظم ما فعله نايب الشام • ثم ان السلطان الغوري لما رحل
عن حماه ترك بها قاسم بن احمد بك بن عثمان خان المتقدم ذكره • ثم
ان السلطان الغوري رحل وتوجه الى مدينة حلب فدخلها يوم الخميس

دخول الغوري لحلب

عاشر جمادى الاخرة • وفي حال دخوله حضر قصاد مولانا السلطان سليم
ابن عثمان خان وهم قاضي عسكره وهو شخص يقال له ركن الدين واحد
امرائه وهو قراجا باشا • وغيرهما من الامرا وصحبتهم سبعماية عليقة
فنزلوا بمدينة حلب • وقيل ان السلطان الغوري لما حضر بين يديه
قاضي مولانا السلطان سليم خان • وقراجا باشا المذكوران • شرع في عتبنا
على ما فعله مولانا السلطان سليم من اخذه البلاد على دولات فقالا له
نحن فوض لنا استاذنا الامر وقال مما اختاره السلطان الغوري من امر
فافعلوه ولا تشاوروني فيه • وكان ذلك كله تدبيرا وذكاء
من مولانا السلطان سليم خان ليبطل همة الغوري عن القتال ويثني عزمه
عن ذلك ويكون في ذلك حقن دما المسلمين من الفريقين • ثم
ان قاضي مولانا السلطان سليم الذي هو احد القصاد احضر فتاوي
عن العلما بانهم افتوا بقتل شاه اسماعيل وانه لا يدخل بينه وبين شاه
اسماعيل الصوفي • ومن بعض مداهنات مولانا السلطان سليم خان
للغوري انه ارسل يطلب منه سكر وحلوى • فارسل له الغوري
على ما قيل ماية قنطار سكر وحلوى وغير ذلك • ثم ان السلطان
سليم توجه على قيسارية ليجهز الخلع الغوري على قصاد السلطان
سليم الخلع السنية • فلما وصلوا الى مولانا السلطان سليم ارسل
للغوري هدية في نظير ما تقدم • وارسل هدايا للجماعات منها
هدية للخليفة • وهدية للامير سودون العجمي امير كبير • واما
ما كان من هدية السلطان الغوري فاربعين مملوكا • واثواب
سمور عدد • واثواب مخمل عدد • واثواب صوف كذلك • واثواب

ارسال الهدية من الغوري لمولانا السلطان سليم وبين مولانا السلطان سليم للغوري

صوف كذلك • واثواب ... بكي وغير ذلك • وكان ما ارسله الى الخليفة بدنين صمور • وثوب مخمل • وثوبين صوف • وكان ما ارسل الى امير كبير هدية كهدية الخليفة • ثم ان قاضي عسكر مولانا السلطان سليم ارسل الى السلطان الغوري هدية وهي ثوبين صوف • وسجادة عال • وارسل ايضا قراجا باشا تابع مولانا السلطان سليم للسلطان الغوري وهو على ما قيل ثوبين صوف • وسجاده • وبغله • ثم ان الغوري عين مغلباي دوادار سكين بان يتوجه الى حضرة مولانا السلطان سليم وعلى يده مطالعة تتضمن امر الصلح بينهما • وان الامرا منتظرون الجواب • واما ما حكي عن الغوري انه لما دخل حلب صار يستعطف خواطر خواصه وعسكره ويبعم عليهم بالاموال والهدايا والتحف • وان العسكر الذي لم ينفق عليهم حال طلوعه من مصر فانه ارضى خواطرهم بكل طريق لانه قد حصل عليهم غلا شديد • فكان كل رطل خبز بثلاثة دراهم • واللحم بتسعة دراهم • والدبس بنصف فضه الرطل كل ذلك بالرطل المصري • والاردب القمح باثنين ذهب • واما عليق الجمال فكانت العليقة بماية درهم واربعة وعشرين درهم • ثم احضر مقدمين الالوف والنواب والامرا الطبلخانات • والامرا العشراوات • وحلفهم على المصحف الشريف بانهم لا يخونوه ولا يغدروا به فحلفوا كلهم على ذلك • ثم نادى للعسكر بالعرض في الميدان الذي بحلب فعرضوا وادخلهم من تحت سيفين كهيئة قنطرة كما هي عادة الاتراك وعندهم ان هذا هو القسم العظيم • ثم ارسل خلف قاسم بك بن عثمان المتقدم ذكره •

فاحضره

فاحضره واخلع عليه ... وامره بحلب • ثم وردت الاخبار على السلطان الغوري بان مولانا السلطان سليم خان قبض على القاصد الذي جهزه اليه وهو مغلباي احد الدوادارية ووضعه في الحديد فاضطربت احواله واحوال الناس الذي معه • ثم ان السلطان الغوري اخلع على امرائه وجهزهم للرحيل واخلع على نواب البلاد ثم نادى للعسكر بالرحيل والنزول على جيلان لقتال مولانا السلطان سليم خان • وظن في نفسه انه اذا قاتله ينتصر عليه هيهات لا يكون الا ما يريده الله سبحانه وتعالى • ثم ان السلطان الغوري ارسل مكاتبة الى مصر لنايبه يخبره بخبره ويوصيه على الرعية وذلك في يوم الاحد ثالث شعبان المكرم فحينئذ اطلق الامير الدوادار نايب السلطان الغوري جميع من كان بالحبوس وارضى اصحاب الديون من ماله • واستتوب جماعة من الحرامية وتصدق على الفقرا • ورسم بقراية ختمات • وان يدعى في اخرها بالنصر للسلطان الغوري • ثم في يوم السبت سادس عشرين شعبان حضر كتاب على يد ساعي من عند الامير علان دوادار ثاني ان السلطان الغوري كان يكذب في امر مولانا السلطان سليم خان ويصدق الى ان حضر مغلباي دوادار سكين وهو في حال نحس برنيط على راسه • وهو لابس كبر عتيق دنس • وراكب اكديش هزيل وقد نهب جميع برقه • واخذت خيوله وقماشه • واخبر ان مولانا السلطان سليم خان ابى الصلح وقال له قل لاستاذك يلاقيني على مرج دابغ • واخبره انه وضعه في الحديد • وقصد ان يحلق

خروج الغوري من حلب لمرج دابغ

لحيته • ودق مع المشنق ثلاث مرات حتى شفع فيه بعض وزرائه
وحمله الزنل من تحت حبله في قبة على راسه • وقاسا منه من البهدلة
ما لا خير فيه • فلما سمع السلطان الغوري من خلباي ذلك الحنق
ووقوع الفتنة بينه وبين السلطان سليم خان فانعم على خلباي بالف
دينار وخيول وقماش في نظير ما ذهب منه • والذي استفاض
للناس من اخبار الغوري انه صلى صلاة الظهر وركب من ميدان حلب
يوم الثلاثا في العشرين من رجب • وصحبته امير المومنين المتوكل
على الله • والقضاة الاربع • وكان تقدمه نايب الشام • ونايب
حلب • وجماعة النواب كما تقدم انذاك انفا • فتوجه الى جهة جيلان
فبات بها فلما اصبح يوم الاربعا رحل من جيلان الى مرج
دابغ فاقام به الى يوم الاحد سابع عشرين رجب فما شعر الا وقد
دهمته عساكر مولانا السلطان سليم فصلى الغوري صلاة الصبح
ثم ركب وهو بتخفيفة صغيرة وملوطة وعلى كتفه طبر
وصار يرتب العسكر بنفسه • وامير المومنين عن يمينه • وهو على
هيئته في اللبس وعلى راسه الصنجق الخليفتي • وحوله جماعة
من الفقرا وهم خليفة سيدي احمد البدوي رضي الله عنه • وخليفة
سيدي احمد الرفاعي رضي الله عنه • والسادة الاشراف القادرية
رضي الله عنهم • والشيخ عفيف الدين خادم السيدة نفيسة رضي
الله عنها • ولعل هولاء الجماعة كانوا كلهم مغصوبين في التوجه صحبته
وكان قاسم بك بن احمد بن عثمان خان المتقدم ذكره واقفا بازاء

الخليفة

الخليفة • وعلى راسه صنجق حرير اصفر • وقيل احمر • وكان الصنجق
السلطاني واقفا خلف السلطان الغوري بنحو من عشرين ذراعا
وتحت مقدمته سنبل العثماني • والسادة القضاة الاربع • والامير
تمراز الزردكاش احد المقدمين • وكان ميمنة العسكر سيباي
نايب الشام • والمماليك القرانصة دون المماليك الجلبان فقاتلوا
قتالا شديدا بداهم وجماعة النواب فهزموا عسكر مولانا السلطان سليم
وكسروهم • واخذوا منهم سبع صناجق • واخذوا المكاحل التي على
العجل ورماة البندق • فقيل ان السلطان سليم خان هم بالرجوع
او طلب الامان • وقيل قتل من عسكره على ما قيل نحو العشرة
الاف انسانا • وكانت النصرة اولا للغوري وجماعته غير
ان جماعة الغوري لاخوا عليه من وجوه • احدها ان المما ليك
القرانصة تشوشوا من السلطان لكونه قال للمماليك الجلبان لا
تقاتلوا • ودعوا المماليك القرانصة يقاتلوا وحدهم فثبتوا عزمهم
على القتال • وذلك لما اراد الله تعالى في سابق علمه وعقابا
للغوري بما فعله مع الرعية في اخر عمره • وبما فعلته هذه المماليك
الجلبان فانه كان يميل اليهم فصاروا يفعلوا في الرعية ما شاؤا •
وقيل انه كان لا يقبل فيهم شكوى • ومما رايته في
بعض التواريخ عن بعض اهل الخبر انه كان مجتازا ببعض الشوارع
في اخر ايام الغوري واذا باحد المماليك الجلبان مسك ولدا
وسام منه صنفا فلم يرضه في ثمنه فاخذه من غير ثمن وحمى

فصار الدلال يصيح ويقول شرع الله فقيل انه رجع اليه وضربه بالدبوس
وقال ادي شرع الله كل هذا بحضور ذلك الرجل الذي هو من اهل الخير
فصار يدعوا على السلطان الغوري وجماعته بازالة الدولة • ثم
مضى كل منهم الى حال سبيله • فلما ان كان الليل تضرع ذلك الرجل
وطلب من الله تعالى في ازالة ملكهم • ثم نام فاذا به قد راى في
نومه كان جماعة قد نزلوا من السما وبايديهم المداب وهم يكنسون الطرقات
والبيوت وهم يرمون الكناسة في البحر فقال لهم ذلك الرجل
ما هذا فقالوا نحن ملايكة من السما ارسلنا الله تعالى لنكنس الغوري
ودولته من الارض فمن شدة ما حصل لذلك الرجل من الفرح استيقظ
وهو فرحا مسرورا • وكان ذلك الوقت على ما قيل ثلث الليل
الاخير • ثم ان الرجل اصغى بسمعه فسمع قاريا يقرا في سورة
الاعراف قوله تعالى فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم الاية فكان كذلك
لانهم حين قتلهم مولانا السلطان سليم صار يرميهم في البحر وهذا من ظلم
الراعي فانه في اخر ولايته ظلم وطغى وبغى وقالت الحكما العدل ان دام
عمر والظلم ان دام دمر • وقال الشاعر •

• لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا • ان الظلوم على حد من النقم •
• تنام عيناك والمظلوم منتبه • يدعو عليك وعين الله لم تنم •

واما الاحاديث والاخبار والاثار والحكم والمواعظ والاشعار
في قضية الظالم والمظلوم فكثيرة جدا ولكن ليس لذكر شي منها هنا
محل • وحاصله ان جور الغوري وظلمه لرعيته سبب الله تعالى

حكاية عجيبة

له هذه الاسباب • وسلط عليه مولانا السلطان سليم خان فاخذ
بلاده واهلكه • ثم ان جماعة الغوري وهم المماليك القرانصة
لما انخذلوا وثنوا اعنتهم عن القتال ظفرت عليهم جماعة مولانا السلطان
سليم خان • وقتلوا الاتابكي سودون العجمي • وملك الامرا سيباي نايب
الشام • فانهزمت الميمنة ثم ان خايربك نايب حلب انهزم وهرب
فكسرت الميسرة وان هذا مما فعله مولانا السلطان احمد والد السلطان
الآن مع وزيره الاعظم درويش باشا وقتله بسبب انه اراد ان يقتل
انسانا في الديوان فصاح الرجل شرع الله فلم يلتفت الوزير لذلك
وقتله فسمع بذلك مولانا السلطان احمد فحنق عليه وقتله بالابد
وكان اعظم الاسباب في قتله هذه الفعلة الشنيعة • فانظر
لطاعة آل عثمان للشرع الشريف خلافا لغيرهم من اهل التعسف
ثم ان السلطان سليم خان اسر الامير قانصوه بن سلطان جركس
فقيل قتل • ويقال ان خايربك كان ممالئا على السلطان
الغوري في الباطن وهو مع مولانا السلطان سليم خان وقد ظهر مصداق
ذلك فيما بعد فكان هو اول من هرب قبل العسكر قاطبة وصار السلطان
الغوري واقفا تحت الصنجق في نفر قليل من المماليك فشرع ينادي
يا اغوات هذا وقت المروة فلم يسمع له احد قولا ولا وجد له معينا
ولا ناصرا فانطلق في قلبه جمرة نار لا تنطفي حرارتها • وكان ذلك
اليوم يوم شديد الحر وانعقد بين العسكرين غبار حتى صاروا
لا يرون بعضهم بعضا • وكان ثمة غضب من الله تعالى على السلطان
الغوري وجماعته حتى انهم قد يبست ايديهم عن القتال وتحيرت •

ابصارهم وقد قال في هذه الواقعة بن اياس •
• لما التقى الجيشان مع سلطاننا • في مرج دابق قال هل من مسعفي •
• فله اجاب الحال منه قائلا • عرضت نفسك للبلا فاستهدف •
ولما اضطربت الاحوال خاف الامير تمراز على الصنجق فانزله
وطواه واخفاه • ثم تقدم الى السلطان الغوري وقال له يا مولانا
السلطان ان عسكر مولانا السلطان سليم قد ادركتنا فانج بنفسك
واهرب الى حلب فقيل انه لما تحقق ذلك نزل عليه في الحال خلط
فالج ابطل شقته وارخى حنكه فطلب ماء فاتوه به في طاسة فشرب منه
قليلا واراد ان يهرب فانقلب من على فرسه فمكث نحوا من درجتين
ومات من شدة قهره • وقيل تفقعت مرارته وطلع من حلقه
دم احمر وقيل انه كان الى ان ذهب تحت سنابك الخيل والله اعلم
بحقيقة ذلك • ومن العجائب انه لم يدفن في مدرسته
التي اصرف عليها ما نقله بن اياس مائة الف دينار ومات هذه الميتة
وكان عمره اذ ذاك نحوا من ثمانية وسبعين سنة • فلما
اشيع موته زحف عسكر مولانا السلطان سليم خان على من كان حول
السلطان الغوري فقتلوا الامير بيبرس احد المقدمين قريب السلطان
الغوري وهو صاحب المدرسة التي بالجودرية • وفي ذلك عبرة
لمن اعتبر انما يتذكر اولوا الالباب • ثم دفع النهب في عسكر الغوري
وزال ملكه على لمح البصر فكانه لم يكن فسبحان من لا يزول ملكه
ولا يتغير سلطانه • وكانت مدة سلطنة الغوري خمسة
عشر سنة وتسعة اشهر وعشرين يوما فانه ولي بمصر في مستهل

ذكر وفاة الغوري

ذكر مدة سلطنة الغوري

شوال

شوال سنة ست وتسعين • وتوفي في الخامس والعشرين من رجب
سنة اثنين وعشرين وتسعمائة • هذا ما ذكره بن اياس
في تاريخه فكانت الناس بعده في هذه المدة في غاية الضنك •
ابن اياس في الغوري • •
اعجبوا للاشرف الغوري الذي • مذ تزايد ظلمه في الناس جهره
زال عنه ملكه في ساعة • خسر الدنيا اذا والاخره
وكذلك حكم الله تعالى في جميع الظلمة • وقد كانت هذه الواقعة
من طلوع الشمس الى بعد الظهر • وانتهى الحال على ما قدره الله تعالى فلله
الحمد على ازالة الدولة الظالمة ومجيء الدولة العادلة • فان جدي
رضي الله تعالى عنه كان يقول ما معناه زوال العدل بزوال دولة
بني عثمان جعل الله الملك فيهم وفي ذريتهم على ممر الازمان • والهمهم
العدل الكامل ما طلع النيران آمين • فقتل في تلك الساعة من عسكر
مولانا السلطان سليم خان ومن عسكر السلطان الغوري ما لا يحصى
عددا ما بين امير وكبير ومشير وغير ذلك • وكان القتل
في الخراصكية دون الجلبان فانهم لم يقتل منهم الا القليل لكونهم لم
يقاتلوا في هذه الواقعة كما تقدم • وقتل من امراء حلب والشام
ما لا يحصى • وقتل ايضا ناظر الجيش عبد القادر القصروي •
وجماعة كثيرة من الجند • وكانت ملحمة يشيب فيها الوليد • ويذوب
لسطوتها الحديد • فكان مرج دابق فيه جثث مرمية • واشلاء
بلا رؤوس • ووجوه معفرة بالتراب قد تغيرت محاسنها • وصار في
ذلك المحل خيول مرمية ميتة • وسروج مغرقة • وسيوف مسقطة

وخود وزردیات • وغیر ذلك • فلم یلتفت الیها احد وکل من العسکرین
قد اشتغل بنفسه • **وقال** بعضهم في المعنی مواليا •

صفق جوادي وقد حسبت يوم الحرب • غودي فغنت صوارم •
شرقها والغرب •

طربت عادت تنقط في سماع الحرب • روس الاعادي تراها •
داخله في الضرب •

ثم ان مولانا السلطان سليم زحف بعسكره الجرار الذي هو كالقضا
المبرم او الامر المحتم • واتی الی وطاق الغوري وجلس في خيامه
واحتوی علی الطشتخاناه وما فيها من الاواني الفاخره • وعلی الزردخاناه
وما فيها من السلاح • وعلی خزاين المال والتحف • ونزل كل امير من
امرايه في وطاق امير من امرا الغوري • فكان الكبير للكبير • والامير
للامير • والجليل للجليل • والحقير للحقير • كما يقال •

مصايب قوم عند قوم فوايد •

وكانوا احق بقول القايل •

امنتم ونمتم واغتررتم بمهلة • وآمنتم للدهر وهو خئون
خذوا حذركم من نكبة الدهر انها • اذا لم تكن كانت فسوف تكون

ومحصله انه لم يقع لاحد قط من سلاطين مصر مثل
هذه الكاينة • **ومات** تحت صنجقه في يوم واحد وانكسر علی
هذا الوجه ابدا ولا سمع بمثل ذلك • لكن هذا كله مما فعل بالمسلمين
هو وامرايه وعسكره فانهم جاروا وتركوا النظر في مصالح المسلمين
والعمل بالشرع الشريف والقانون المنيف فردت عليهم اعمالهم

وسلط

وسلط الله تعالی عليهم مولانا السلطان سليم خان حتی جری لهم ما جری
كما قيل في المعنی •

ان الملوك الذي في الارض قد ظلموا • والله منهم لقد اخلی اماكنهم
ولعذاب الاخرة اشد لان الله تعالی يقول في كتابه العزيز كل نفس بما
كسبت رهينة • **وقال** صلی الله عليه وسلم كلكم راع وكل راع مسئول
عن رعيته • **وقال** ابن اياس في الغوري •

طالع في تاريخ الملوك فهل تری • سمعت لهم لحوادث مهما جری
لا زالت الايام تبدو افعالها • بعجايب دعوايب بين الوری
لكن هذا حادث ما مثله • سبقت لسلطان ولا امتار مترا
والاشرف الغوري كان مليكنا • لكنه قد جار فينا وافترا
والظلم ادی هزمه مع جيشه • قد كان ذلك في الكتاب مسطرا
اعماله ردت عليه بما جنی • والدهر جازاه بامر قدرا

ذكر محاسن الغوري ومساويه

وكان للغوري محاسن ومساوي لكن مساويه اكثر من محاسنه
فاما ما عد من محاسنه فانه كان رضي الخلق يملك نفسه عند
الغضب • وليس له قوة حدة عند الغضب • **ومنها** انه كان له
اعتقاد زايد في الفقرا والصالحين • **ومنها** انه كان يجري مقاديد
الناس علی قدر طبقاتهم • **ومنها** انه كان ما يسك اللسان عن السب
للناس في شدة غضبه **ومنها** انه كان يفهم الشرع ويحب سماع
الالات والغناء • وليس له هرج • **وكان** مغرما بغزاات النوادج •
والشيز ددوادين الاشكار • **وقد** اطلعت له علی ديوان شعر فيها
للخشن • **وكان** قريبا من الناس يحب المزح والمجون في مجلسه غير

ية

انه كثيف الطبع في ذاته • وكان عنده لين جانب ورياضة لخلاف الي
الاتراك • ولم يكن عنده شهمه ولا تكبر نفس ولا رفاعة • واما
ما عد من مساويه فانها كثيرة لا تحصي • ومنها انه احدث
في ايام دولته من انواع المظالم ما لا احدث في ساير الدول من قبله
ومنها ان معاملته في الذهب والفضه والفلوس الجدد
الخس المعاملات • ومنها ما قرره على الحسبة في كل شهر وهي مبلغ
الفان وسبعمايه دينار • وكانت الشوقه تبيع البضايع
بالجناره من الاثمان ولا يقدر احد يكلمهم فيقولون علينا مال سلطان
فكانت ساير البضايع في ايامه غاليه بسبب ذلك • وقرر على
دار الضرب مال له صوره في كل شهر فكانوا يضعفون في الذهب والفضة
النحاس والرصاص جهارا فكان الاشرفي الذهب اذا صفوه يظهر فيه
من الذهب اثني عشر نصفا • ثم سلم السلطان دار الضرب الي رجل
يسمي جمال الدين فلعب في اموال المسلمين وسبك ذهب السلاطين
المتقدمة حتى صار لا يلوح لاحد من الناس من ذهب السلاطين السابقة
دينار ولا ذهب • ثم عزل جمال الدين وولي يهودي يقال
له يعقوب فاستباح اموال المسلمين فكان النصف ينكشف في ليلة
ويصير من جملة الفلوس النحاس الحمر فاستمر الغش في معاملة دولته
الي ان مات • وقد ورد في الحديث الشريف من غش ليس منا
ومنها انه كان يولي الكشاف ومشايخ العربان على بلاد
المقطعين والاوقاف فياخذوا منهم الاموال بالظلم والجور فكان كل احد
منهم يريد ان يفر من بلاده الي غيرها من عظم الظلم الذي يصيبهم

ومنها

ومنها ان حسين نايب جده كان يأخذ العشر من تجار الهند
المثل عشرة امثال فامتنعوا التجار من دخول بندر جده وآل امره
الي الخراب وعز وجود القماشات من مصر • وعز وجود الاصناف
التي كانت تجي من بلاد الفرنج • وكذلك بندر الاسكندريه وبندر
دمياط • فامتنعت تجار الفرنج من الدخول الي تلك البنادر من كثرة
الظلم • وكانت الاراذل من الناس تتقرب الي خاطر السلطان
بنوع من انواع المظالم • ومنها انه قرر على مبيع الغلال
قدرا معلوما يؤخذ على كل اردب وهو ثلاثة انصاف من البايع
والمشتري • وكان هو اول من احدث المكس على الغلال فابتدي
لانه جعل على كل اردب نصف فضة فزادها الغوري النصفين
وزاد على البطيخ والرمان • حتى قرر على بيع الملح • وكانت
في ايامه عدة مكوس من هذا النمط ولم يترك احد من التجار حتى
صادره • وصادر امير المومنين المستمسك بالله يعقوب
واخذ منه مالا له صورة • ودخل في جملة ديون حتى اورد ما قرر عليه
واما من مات تحت عقوبته بسبب المال فمنهم القاضي
بدر الدين بن مزهر كاتم السر • ومنهم شمس الدين بن عوض
ومعين الدين بن شمس الدين • وعلم الدين كاتب الخزانة وغير
ذلك • وجماعة كثير من المباشرين والعمال كل هولاء ماتوا في سجنه
بسبب المال والمصادرات • ومن افعاله الشنيعة
ما فعله مع اولاد الناس من خروج اقطاعهم ورزقهم من غير سبب
واعطا ذلك الي مماليكه الجلبان كما تقدم ذلك • ومنها قطع

انشاآت الغوري

جوامك الايتام من الرجال والنساء القصار ونحو الجهم المنفرد الشامل
بسبب ذلك • ومنها انه قطع معتدات الناس من الديوان
من تقادم الزمان • وجدد احد الحايات من المطيعين من قبل
ان يزيد النيل وقد تزايد شحه حتى صار تحاسب السواقين الذين
في السواقي بالقلعة • والخوله الذين في الميدان بالجملة دون الانفار
وما يتحصل من ذلك اليوم • وقرر عليهم مبلغ يردونه للذخيرة
وكانت المباشرين والعمال معه في غاية الضيق لا يغفل
عن قصاد ونم شهرا كاملا • وكان يباشر ضبط الخزاين بنفسه
ما يدخل وما يخرج • ويأخذ هذه الاموال العظيمة فيصرفها في عماير
ليس فيها نفع للمسلمين • ويزخرف الحيطان والسقوف بالذهب
وهذا عين الاسراف لبيت مال المسلمين • وكان يهرب من
المحاكمات كما يهرب الصغير من الكتاب وما كانت له محاكمة تخرج عن
وجه مرضي بل على امور منكرة • وكان يغفل عن امور القتلا
ويدفعها الى الشرع ويضيع حقوق الناس • وكان يكسل عن
علامة المراسيم فلا يعلم على المراسيم الا القليل فيتعطل مصالح المسلمين
بسبب ذلك حتى كانت تشترى العلامة العتيقة باشرفي ذهب
لاجل ما تلصق على المرسوم لقضا الحوايج • ولو شرحنا مساويه كلها
لطال الشرح • واما ما انشاه بالقاهرة • فمن ذلك
الجامع • والمدرسة اللتان انشاها عند الشرابشيين والوكالة
والحواصل والربوع • التي انشاها خلف المدرسة عند المصبغة
ومحل الشرابشيين الان حريريين • وقبا قبيه • واما المصبغة

فعلى

فعلى عمدها • ومن انشاآته المنارة التي عمرها بالجامع
الازهر • وهي التي براسين • وانشا هناك الربع والحوانيت
التي بالسوق خلف الجامع المذكور • وانشا الربوع الذي
بخان الخليلي • وجدد عمارة خان الخليلي • وانشا به
الحواصل والدكاكين • وانشا في باب القنطرة ربعين ودكاكين
وكذلك الربعين الذين بين الفحامين والطاحون عند الصبغة
وانشا المبيت الذي بالمنذر قابين لولده • وتناهى في زخرفته
وانشا هناك ربعا ووكالة • وانشا الميدان الذي تحت
القلعة • ونقل اليه الاشجار من البلاد الشامية • واجرى اليه الما
البحري من سواقي نقالة • وانشا به المناظر والبحرة والمقعد
والمبيت برسم المحاكمات • وانشا جامعا خلف الميدان عند حوش
العرب بخطبة ومنارة • وجدد غالب عمارة القلعة • منها
الدهيشة • وقاعة العواميد • وقاعة البحرة • وانشا المقعد
القبطي الذي بالحوش وهو الديوان الكبير الان لحكام مصر • وجدد
عمارة المطبخ الذي بالقلعة • وجدد عمارة القصر الكبير الذي
بالقلعة • وساير البيوت التي بها • وجدد عمارة سبيل المومنين
وجعل سقفه عقود بالحجر • وجدد الربع والوكالة التي بالجسر
الاعظم • وجدد عمارة ميدان للقصار الذي بالقرب من قناطر
السباع • وبناه بالحجر المنحوت • بعدما كان بني بالطوب اللبن
وانشا المجراه ونقلها من درب الجولي الى موردة الحلفا •
وانشا عمارة المقياس • والجامع الذي هناك • وقنطرة

الغوري • وعلاها حتى صارت تدخل المراكب من تحتها • وجدد عمارة
قناطر السباع • وانشا المساطب التي عليها الدعاير عند قبة
الامير يشبك بالمطرية • وانشا بالطينه على ساحل البحر المالح
قلعة لطيفة وبها ابراج • وجامع • وخطبة • وجدد بثغر رشيد
سورا وابراج لحفظ الثغر • وجدد عمارة الابراج بالاسكندرية
واصلح طريق العقبة • دوار حقل • وانشا هناك خانا وابراجا
على بابه • وقد دثر الان ولم يبق له وجود • وجعل الحواصل لاجل ودايع
الحجاج • وانشا في الازلم خانا • وجعل فيه الحواصل • وجعل
الخان الذي بالعقبة • وحفر هناك الابار في عدة مواضع
من منا هل الحاج • وانشا بمكة المشرفة مدرسة وربا طا للمجاورين
والمنقطعين هناك • واجرى عين بازان بعد ما كانت
انقطعت من سنين • وانشا بجده سورا على جانب البحر
المالح وفيه عدة ابراج بسبب حفظ بندر جده من الفرنج وله
غير ذلك من الاثار الحسنة نفع الله بها المسلمين والله اعلم
ومن هنا نرجع الى حديث مولانا السلطان سليم خان
رحمه الله فانه بعد نصرته على السلطان الغوري تحول من مرج دابق
ودخل الى حلب فملكها من غير مانع فنزل بالميدان الذي بها في
المكان الذي كان به الغوري • واما ما كان من امراء الغوري
وعسكره فانهم توجهوا الى حلب بعد الكسرة وارادوا الدخول
لها فوثب عليهم اهل حلب قاطبة وقتلوا جماعة منهم ونهبوا من اسلحتهم
وخيولهم وجرى عليهم من اهل حلب اكثر مما جرى عليهم من عسكر مولانا

السلطان

السلطان سليم • وكان بين اهل حلب وبين المماليك الغورية
حظ نفس من حين توجهوا قبل ذلك صحبة قايتباي امير اخور كبير
لانه تولى بيوت اهل حلب غصبا • وصارت جماعته يوذونهم وياخذوا
امتعتهم واولادهم • ويفسقوا في نسايهم فخرجوا بكثرتهم التي وقعت
لهم واخذوا بثارهم منهم • واما الذي تخلص منهم بالهروب هرب ودخل
الى دمشق في اقبح حال من غير قماش ولا خيول وبعضهم راكب حمار • وبعضهم
راكب جمل • وبعضهم عريان وعليه عباة او بشت • فاقام الامرا والمباشرين
والعسكر في الشام حتى تكاملوا • وان الامرا لما دخلوا الى الشام صاروا
في حر الشمس فلم يجدوا ما يستظلون به حتى صنعوا لهم الخيمان التي هم
يستظلون به من فروع الشجر • واما ما كان من امرا السلطان
سليم خان فانه اقام بالميدان الذي بحلب فتوجه اليه امير المومنين
المتوكل على الله • والقضاة الثلاثة • وهم قاضي القضاة الشافعي
كمال الدين الطويل • وقاضي القضاة محي الدين الدميري المالكي • وقاضي
القضاة شهاب الدين الفتوحي الحنبلي • واما قاضي القضاة
محمود بن الشحنة فانه هرب مع العسكر الى الشام ونهب جميع برقه
وقماشه ودخل الى الشام في اخس حال • ولما دخل امير المومنين
على مولانا السلطان سليم خان قام له واجلسه وجلس هو بين يديه
وعظمه • ولما اراد الخليفة الانصراف اخلع عليه خلعة سنيه
من ملبوسه وانعم عليه بمال له صورة ورده الى حلب ووكل به ان لا
يهرب من حلب • ولما ان دخلوا عليه جماعة القضاة وبخهم
بالكلام وقال لهم بلغني انكم تاخذون الرشوة على الاحكام الشرعية

وتسعوا بالمال حتى تتولوا القضا فلاي شي ما كنتم تمنعوا سلطانكم

صفة السلطان سليم

عن المظالم التي كان يفعلها بالناس • **وكان** السلطان سليم
خان ذا مهابة عظيمة • واسع الصدر • مربع القامة • دري اللون •
ملي الجسد • وافر الانف • **وكانت** عمامته صغيرة دون عمايم
امرايه • **وفي** حال دخوله الى حلب هرب منه قانصوه الاشرف نايب

ذكر اخذ حلب

القلعة وتوجه الى الشام وترك ابواب قلعة حلب مفتحة • **فلما**
بلغ مولانا السلطان سليم خان ذلك ارسل اليها شخص من جماعته
وهو اعرج اجرد وفي يده دبوس خشب فطلع الى قلعة حلب
فلم يجد بها مانع يرده فختم على الحواصل الذي بها واحتوى على ما فيها من
مال وسلاح وخيل وغير ذلك • **وكان** ذلك من مولانا السلطان
سليم خان مكيدة لان يقال اخذ قلعة حلب شخص اعرج وفي يده دبوس
خشب وهو اضعف من في عسكره وليس هذا بقوته ولا بحيلة
انما كان بمعونة من الله تعالى ولحسن نيته • وقد قيل في المعنى

شعر

لا تحقرن ضعيفا في مخاصمة • ان الذبابة تدمي مقلة الاسد

ذكر ما وجده السلطان سليم بمدينة حلب

وقيل ان السلطان سليم خان لما ان دخل الى حلب وعرض
حواصلها راى ما ادهشه من مال وسلاح وخيل • **وقيل** ان
المال الذي وجده بها نحو من الف الف دينار • **ووجد** ايضا
من الخوذ المرصعة • والعدد المذهب • والسروج • والزرديات •
والخود الفولاذ • وطبول البازات • والكنابيش ما لا يحصى لان السلطان
الغوري كان قد احتوى على شي كثير من وجوه الظلم • واخرج ايضا

من

من الخزاين من ذخاير الملوك السالفة من عهد ملوك الترك الجراكسة
ما لا يحصى عددا فاحتوى على ذلك كله مولانا السلطان سليم خان
من غير تعب ولا مشقة وقد قيل في المعنى •

الا انما الاقسام تحرم ساهرا • واخرى تاتي رزقه وهو نايم •

ثم ان السلطان سليم خان صلى صلاة الجمعة بحلب بجامع يقال
له جامع الاطروش • ووقدت له الشموع على الدكاكين • وارتفعت له
الاصوات بالدعا • **وكان** الخواجا ابراهيم السمرقندي • والخواجا
يونس العادلي وجماعات كثيرة من اخصاء الغوري مع مولانا السلطان
سليم خان في الباطن ويكاتبوه باحوال الغوري وما يقع من اخبار المملكة
فلما وقع للغوري ما وقع اظهروا اعين المحبة لمولانا السلطان
سليم خان وصاروا يحطوا على الغوري ويذكروا ما كانوا يخفونه من
احواله الشنيعه وافعاله المريجه • وكل هذا من محبتهم في السلطان
سليم كما قيل في المعنى •

صرح بذكر المحبة • ما في الغمز فايدة
انا رضيت بحبك • ايش هو يكون الناس

وممن كان يحب السلطان سليم خان في الباطن ويخفي ذلك احد
امرا الغوري وهو الامير خاير بك فانه اول من كسر عسكر الغوري
وعمل حيلة وهرب الى حماه • **فلما** ملكها مولانا السلطان سليم
خان ارسل خلفه واخلع عليه وصار من جملة امرايه ولبس زي
التراكمه وسماه السلطان سليم خان خاين بك لكونه خان سلطانه
فلما جرى ذلك تحجبت مماليك خاير بك وتوجهوا صحبة

العسكر العثماني لمصر • وأما الخليفة والقضاة الثلاثة المتقدم
ذكرهم فانهم صاروا في الترسيم لجل لا يخرجون منها • وأقام ايضا
لجل جماعة كثير من أعيان الناس لكن من غير ترسيم • ثم انه لما بلغ
اهالي مصر ما وقع للغوري ولجماعته كثر الزعيق والصراخ في غالب
حارات مصر • هذا وفي يوم الاثنين ثامن عشر شعبان رسم
الامير الدوادار نايب مصر بعرض من في الحبوس • ثم انه صار
يظهر العدل والانصاف بزيادة عما كان عليه اولا • وصار يركب
في موكب اعظم من الاول • وذلك لما تحقق موت السلطان الغوري
وكانت نفسه تحدثه بالسلطنة وكان كذلك كما
سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى • ثم انه لما كان يوم الجمعة امر الخطبا
انه يدعو للخليفة وحده • وان يقولوا بعد ذلك اللهم ولي علينا خيارنا
ولا تولي علينا شرارنا • واستمر الحال على ذلك مدة ومصر
بلا سلطان • وكذلك البلاد الشامية • وبذلك وقع الضرر للرعايا
من جماعة العربان بنواحي الشرقية • والمنزلة • وقطعوا الطرقات •
وأما عسكر الغوري فقد لقيوا من العربان ما لا ارادوه من
العسكر العثماني من قتل ونهب واشيا غلية الى غير ذلك
ثم وقع الاتفاق بين العسكر والامير الدوادار بتجهيز الات
الحرب • وان الامير الدوادار يتسلطن قبل مجي السلطان سليم خان
وكان القايم في ذلك الامير طقطباي نايب القلعة والامير
علان الدوادار عرض العسكر في بيته وقال لهم كونوا على يقظة حتى
نري • وفي يوم الاحد ثاني رمضان جا ساعي واخبر ان

عسكر

عسكر الغوري دخل الى الشام وفيه قاضي القضاة بن الشحنة وقد
اخذ جميع ما يملكه • واخبر ان مولانا السلطان سليم خان ملك ثلاثة
عشر قلعة وخطب باسمه فيها • ومشى حكمه من الغزاة الى حلب
وفي يوم الجمعة سابعه صلى الامير الدوادار صلاة الجمعة
وخرج الى ملاقاة الامرا الذين قد حضروا من الشام وهم في اسوء حال
من الجوع والضعف والعري قد حلوا اطواقهم مفككة والهم والحزن
على السلطان الغوري • ثم انهم صاروا في كل يوم يدخلون شيا في شي
حتى تحقق انه لم يبق منهم احد اجتمع رأي الجميع على سلطنة طومان باي
الدوادار وصار هو يمتنع من ذلك تعززا والامرا كلهم يقولون ما عندنا
احد نسلطنه غيرك طوعا او كرها • ثم ان الامير الدوادار
المذكور ركب وصحبته جماعة من الامرا المقدمين منهم الامير علان •
والامير انسباي والامير تمراز وغيرهم • وتوجهوا الى عند الشيخ
ابي السعود الذي بكوم الجارح رضي الله عنه • فلما تكامل المجلس
عنده ذكروا له امر سلطنة الدوادار وانه امتنع من ذلك وتعلل
بانواع العلل • منها ان الخزاين بيت مال المسلمين ليس فيها درهم
ولا دينار فاذا تسلطن لا ينفق على العسكر شيا • ومنها ان
السلطان سليم خان ملك البلاد الشامية وهو زاحف على مصر وان
الامرا لا يطاوعوا على الرجوع الى السفر ثانيا • ومنها انه يخاف
اذا تسلطن يغدروا به ويركبوا عليه ويخلعوه من السلطنة فعند
ذلك احضر لهم مصحف شريف وحلفوا الامرا الذين حضروا صحبته
الدوادار بانهم اذا سلطنوه لا يخونوا ولا يغدروه لا يتآمروا ويرضوا

بقوله وفعله فحلفوا الجميع على ذلك ثم ان الشيخ حلفهم ان لا يعودوا ولا يظلموا الرعية ولا يجددوا مظلمة . ويبطلوا جميع ما احدثه الغوري من المظالم . ويبطلوا ما كان على الدكاكين من المشاهرة والمجامعة . وان يجروا الامور على ما كانت عليه في ايام الاشرف قايتباي وعيشو الجيش على ضربته بيبك الجمالي لما كان محتسبا . فحلفوا على ذلك ثم ان الشيخ حلف للامرا ان الله تعالى ما كسركم وذلكم وسلط عليكم مولانا السلطان سليم بن عثمان الا بدعا الخلق عليكم في البر والبحر فقالوا له تبنا الى الله تعالى من اليوم عن الظلم . ثم انفض المجلس على ذلك وخرجوا من عند الشيخ ابو السعود رضي الله عنه على ان يسلطنوا الامير الدوادار واخذ الشيخ عليهم العهد بحضرته وترشح الامير الدوادار الى السلطنة . فلما كان يوم الجمعة رابع عشر شهر رمضان صلى الامير الدوادار صلاة الفجر وركب ومعه الامرا المقدمين وقدامه الفوانيس والمشاعل وشق الصليبة وهو بخفيفة صغيرة وملوطة بيضا . وكذلك الامرا الذين طلعوا صحبته فارتفعت له الاصوات بالدعا فطلع الى باب السلسلة ولما استقر بباب السلسلة ارسل خلف امير المومنين يعقوب والد امير المومنين المتوكل على الله فحضر وصحبته سيدي هارون ولد الخليفة محمد المتوكل على الله وولد ابن عمهم خليل وحضر قاضي القضاة الحنفي حسام الدين بن الشحنة والقاضي شرف الدين يحيى البرديني احد نواب الشافعية . وجماعة من نواب القضاة الذين بالقاهرة . فلما تكامل المجلس . واجتمع سائر العسكر والامرا المقدمين وغيرهم من الاكابر والاصاغر

فاظهر

فاظهر امير المومنين يعقوب وكالة مطلقة عن ولده محمد المتوكل على الله بانه وكله في جميع اموره وما يتعلق به من امور الخلافة وغيرها وكالة مفوضة . وثبت ذلك على يد القاضي شمس الدين بن وحيش فاكتفوا بذلك لان الخليفة محمد المتوكل على الله كان في اسر السلطان سليم خان وكذلك القضاة الثلاثة . ولما تمت البيعة للامير الدوادار ريعني طومان باي . بمبايعة الخليفة يعقوب والد المتوكل على الله بطريق الوكالة عنه في ذلك بحضور الشرفي يحيى البرديني . وحضور جماعة من نواب القضاة . ثم احضروا له خلعة السلطنة وهي الجبة السودا والعمامة السودا . والسيف البداوي . وافيض عليه شعار الملك . وتلقب بالملك الاشرف مثل الغوري . ثم قدموا له فرس النوبة بغير كنبوش ولا سرج ذهب ولا وجدوا له في الزردخاناه لا قبة ولا طير . فركب من على سلم الحراقة الذي بباب السلسلة والخليفة قدامه فطلع من باب سر القصر الكبير وجلس على سرير الملك وقبلوا له الامرا الارض . ودقت له البشاير . ونودي باسمه في القاهرة فلما انتهى من المبايعة اخلع على امير المومنين يعقوب ونزل الى داره في موكب حفل . ولم يعلم المسكين ما خبوله في الغيب . وزالت دولة الغوري كانها لم تكن . فسبحان من لا يزول ملكه ولا يتغير . وقد قال ابن قانصوه

قد ذهب الغوري بجدته . وذا الذي قدره الله
الملك لله فمن شاء من . عباده للملك ولاه

فلما كان يوم الجمعة خرج السلطان طومان باي وصلى صلاة

الجمعة خطب به الشرف يحيى بن البرديني . واستمر يخطب به في كل يوم جمعة
ويصرح باسمه في الخطبة . وكذلك جميع الخطبا بمصر صرحوا باسمه بعدما
كانت الخطبا لم يذكروا احدا في الخطبة سوى الخليفة نحو خمسين يوما كما
تقدم ذكر ذلك . وقد قال ابن اياس .

يا سليم شاه كف عن اخذ مصر . بلد شرفت بخير امام .
نحو شافع قطب ولي . لجلال ادريس عمدة الاسلام .

ولعمري ما علم ابن اياس ما يقول وانما جا مولانا السلطان
سليم خان لازالة الظلم والظالمين . بعناية من رب العالمين . وملاحظة
من الاوليا المقربين . واستمر السلطان طومان يهيئ نفسه
لملاقاة مولانا السلطان سليم وينفق على العسكر ويريد الخروج لملاقاة
مولانا السلطان سليم والعسكر لم تطيعه ويخطوا التهاون الى ان اخذ
مولانا السلطان سليم حلب كما تقدم . والشام . وغزه . وجميع بلاد
الدوار . واما وقايع طومان باي بمصر في مدة مجي مولانا السلطان
سليم من حلب الى ان اخذ مصر قد بيناه في كتابنا الفتوحات العثمانيه
للديار المصرية . هذا ما اتفق للسلطان طومان باي قرب
مولانا السلطان سليم الى الديار المصريه . وذلك في يوم الاثنين
ثاني عشر الحجة الحرام سنة اثنين وعشرين وتسعماية اخرج الزردخاناه
والعجلات الخشب عدتها ماية عجلة . وتسمى الان عربه . وكل عربه
يسحبها زوج ابقار . وفيها مكحلة نحاس ترمي بالبندق الرصاص فنزل
السلطان طومان من القعد وركب وفي يده جريدة وصار يرتب
العجل . ثم انه بعد ذلك ماية جمل محمله بارود ورصاص وحديد

ودماح

ودماح خشب وغير ذلك . وقدام العجلات اربع طبول وزمور وكان
قدامها نحو ما بين فارس ما بين تركمان وعربان وبايديهم صناجق
بعلبكي . وكندكي احمر . وهم يقولون الله ينصر السلطان يعنون طومان
باي . وكان القايل يقول لهم قولوا الله ينصر السلطان سليم خان . ثم
انهم شقوا مصر على عادة السلاطين ومواكبهم . فلما وصل الموكب
الى تربة العادل صفوا العجل هناك الى ان خرج الامرا . وفي يوم الاربعا
رابع عشره حضر الى الابواب المصرية الناصري محمد الفرصتي بن ريس
الطب . وكان قد اسر مولانا السلطان سليم خان ضرب مع العربان
فقابل السلطان طومان باي وهو في زي عجيب . وشكل غريب .
من الرذاله . واخبر عن السلطان سليم خان ان عسكره مختلف عليه
وان مات له من الجمال والخيول ما لا يحصى من الثلج الذي وقع بالشام
وان الغلا معهم موجود . وان عسكره قد تعلق من الثلج والبرد . ثم
ان السلطان طومان باي رسم لطوايف العربان البدوي بذكرهم بان
يرجعوا الى بلادهم . وقد اشار عليه بعض الامرا ان العربان ليس
بهم نفع في خروجهم مع التجريدة . وفي يوم الخميس خامس عشره
ورد على السلطان طومان باي اخبار بنشوه . وهو ان مولانا السلطا
سليم خان خرج من الشام بنفسه بموكبه وانه قاصدا الى مصر . وانه
قسم عسكره فرقتان فرقة تحضر على الدرب السلطاني . وفرقة تحضر
من على البنيه . فلما سمع هذا الخبر ارسل الى الامرا وشاورهم في
ذلك فاتفق الامر على ان يقسموا عسكر مصر فرقتين فرقة تتوجه
الى ناحية مجرود . وفرقة تسافر في الدرب السلطاني . ثم كثر القيل

والقال. واضطربت الاحوال. ثم وردت الاخبار بان السلطان
سليم خان وصل الى غزه. وانه توجه يزور بيت المقدس. ثم ان
طايفة المغاربة اختلفت على السلطان طومان باي. فلما حنهم
على السفر ارسلوا يقولوا له خذ ما لنا عاده بسفر واذا سافرنا ما نسافر
الا بتاع النرخ. واما التركمان فلا نقاتلهم واظهروا الغرض للسلطان
سليم فلما بلغ السلطان طومان باي تشوش وارسل لهم احد جماعته
يقول لهم ان لم تطلعوا باسركم وتقاتلوا الا امرت المماليك ان يقتلونكم
عن اخركم حتى لا يبقى منكم احد. ثم ان السلطان سليم خان ارسل يقول
لشيخ العرب احمد بن بقر ادخل تحت طاعتنا ولك الامان ولاقينا من الصالحية
وصحبتك الف اردب شعير. ثم ان السلطان طومان باي اراد ان
يتوجه ويلاقي السلطان سليم خان من الصالحية فمنعوه الامرا من التوجه
وقالوا لما يقع بيننا وبينه قتال الا في الريدانية. ثم اضطربت
الاحوال وصارت التجار تنقل اموالها وامتعتها من الدكاكين وبدخلو
في المحلات التي لا يعبا بها. ثم ان السلطان سليم خان قد خرج من
غزه. ووصلت اوايل عسكره الى العريش. ثم ان السلطان طومان
باي رسم بحفر خندق من سبيل علان الى الجبل الاحمر الى اخر غيطان
المطريه فنصبت الوطاقات على ذلك المحل. ثم ان السلطان طومان
باي رسم للامير حاماي الصغير المحتسب بان ينادي في القاهرة
للسوقة وارباب الصنايع والزياتين واللحامين بان يخرجوا ايضا
بضنايعهم الى الوطاق عند تربة العادل ويبيعوا على العسكر الذي
هناك. ثم ان السلطان طومان باي رسم للوالي بان ينادي في

القاهرة للعسكر الذي تاخر بان يخرج الى الريدانية ولا يتاخر منهم احد ومن
تاخر شنق على باب منزله وجعل يكرر المناداة في النهار مرتين فصارت
العسكر تخرج الى الوطاق بكرة النهار وترجع المسا فبلغ ذلك السلطان
طومان فحجر عليهم بان يباتوا في الوطاق. وفي يوم الجمعة
عشرينه وصلت اوايل عسكر السلطان سليم خان الى قطيا. ثم
في يوم السبت حادي عشرينه عرض السلطان طومان باي عسكره
بالوطاق وعدهم بكل خير اذا انتصر عليهم. ثم انه اهتم بعمل حايط
يستر المكاحل التي نصبها بالريدانية فصار على ما قيل يحمل الحجارة للبنا بيبين
بنفسه. فلما ابصر العسكر منه ذلك فصاروا يفعلون كفعله
حتى تموا الحايط المذكورة. ثم ان عسكر السلطان سليم خان وصلت
اوايله بلبيس. ثم في يوم الاحد ثاني عشرينه حضر
الامير قانصوه العادلي الذي كان كاشف الشرقية. وكان السلطان ن
طومان باي قد ارسله ليكشف اخبار عسكر مولانا السلطان سليم
خان فتنعن على شخصين منهم وحز روسهما واحضرهما الى بين يدي السلطان ن
طومان باي. وكان صحبتها شخص من ابنا حلب من جماعة خاير بك
نايب حلب. فلما وقف بين يدي السلطان طومان باي اخبره
ان الواصل اليك خاير بك نايب حلب وصحبته ابن سوار وجماعة من
الامرا. وان هذا الجاليش لحته من عسكر السلطان سليم خان ثمانية
الاف فارس لكن بطلت خيولهم من التعب والجوع. ووجد مع ذلك
الرجل الحلبي عدة مطالعات من خاير بك نايب حلب الى الامرا المقدمين
الذي بمصر فاخذ السلطان طومان باي المطالعات ووضع الرجل

في الحسينية • واشيع ان عسكر السلطان سليم لما دخلوا الي بلبيس نادي اميرهم
لاهل بلبيس بالامان والاطمان وان لا احدا من العساكر العثمانية
يشوش علي احد من اهل بلبيس • ثم ان عسكر السلطان سليم
لما وصلوا العريش وتحقق طومان باي ذلك اراد ان يخرج بالعسكر ويلاقيهم
من هناك فلم تمكنه الامرا من ذلك ولو اراد الله تعالي بالنصرة لو وقعت
الملاقاة من هناك فان خيول عسكر السلطان سليم قد بطلت من الجوع
والعطش • وكان غالبهم مشاة من حين خروجهم من الشام وهم في غاية
التعب فربما كانوا يكسروهم قبل ان يدخلوا الي الخانكاة لكن الله تعالي
اعمي بصيرتهم وبصرهم لسوء نياتهم • وصفا نيات عسكر مولانا السلطان
سليم خان • ثم رسم السلطان طومان باي لعسكره بالمبيت تجاه الوطا
وهم علي ظهور خيولهم لا ينزعون آلة الحرب ولا ينامون الا بالنوبة خوفا
من ان عسكر السلطان سليم خان يهجم عليهم بالليل وقد اشتد الرعب
في قلوبهم من عسكر مولانا السلطان سليم خان • فلما قرب عسكر
السلطان سليم من الخانكاه خرج منها غالب اهلها باولادهم وعيالهم
وحاشيتهم ودخلوا الي القاهرة خوفا علي انفسهم • وكذلك غالب
فلاحين الشرقية • ثم ان العربان صاروا يقبضون علي كل من
ينظرونه من العثمانيه ويحزوا رؤسهم ويحضروا بها الي طومان باي
فيامر بان تعلق تلك الروس علي باب النصر وباب زويله • ثم
ان السلطان طومان باي سير العسكر الي ناحية بركة الحاج • وفي
يوم الاربعا ثامن عشرين ذي الحجة وصل عسكر السلطان سليم
خان الي بركة الحاج فاضطربت الاحوال وغلق باب الفتوح وباب

النصر

ذكر قتال السلطان طومان باي مع مولانا السلطان سليم بالريدانية

النصر • وباب الشعرية • وباب البحر • وباب القنطره • وغير ذلك من
الابواب • وغلقت الاسواق بالقاهرة • وتعطلت الطواحين • فلما
تحقق السلطان طومان باي وصول العسكر العثماني الي بركة الحاج
زعق النفير بالوطاق • وركب العسكر قاطبة مع الامرا ودقت
الطبول • وركب السلطان طومان باي بنفسه وصار يرتب العسكر
علي قدر منازلهم من الجبل الاحمر الي غيط المطرية • وكان السلطان
طومان باي له همة عالية • ولو كان السلطان الغوري حيا ما كان يفعل
بعض ما فعله طومان باي هذا لكن لم يعطه الله تعالي النصر فلم يقع في ذلك
اليوم قتال ولم يجسر السلطان طومان باي ان يتوجه الي مولانا السلطان
سليم خان • فلما كان يوم الخميس زحف عسكر مولانا السلطان
سليم خان ووصلت اوايله الي الجبل الاحمر فلما بلغ السلطان
طومان باي ذلك نادي لعسكره بالذهاب الي عسكر السلطان سليم
خان واقبل عسكر السلطان سليم خان حتي سد الفضا وهم كقطع الليل
فتلاقا الجيشان في اوايل الريدانية فكان بين الفريقين قتال
عظيم مهول يطول شرحها اعظم من الوقعة التي كانت بمرج دابق
فقتل من العثمانية ما لا يحصي عددا وقتل سنان باشا • وكان اكبر
وزراء مولانا السلطان سليم • وقتل من امرائه وعسكره
جماعة كثيرة حتي صارت الجثث ملقاة علي الارض من سبيل علان
الي تربة يشبك الدوادار • ثم ان العثمانية جاوا افواجا افواجا
ثم انقسموا فرقتين ففرقة جاءت من تحت الجبل الاحمر
وفرقة جاءت للعسكر عند الوطاق بالريدانية فمرا عليهم

قتل سنان باشا من اكبر وزرائه

بالبندق الرصاص فقتل من عسكر طومان باي ما لا يحصى عدداً • وقُتِل
من الامرا المقدمين جماعة كثيرة • منهم ازبك المكحل وغيره
ولما انكسر عسكر طومان باي وولى مدبراً وتمت عليهم الكسرة
ثبت بعد الكسرة السلطان طومان باي نحو عشرين درجة وهو
يقاتل بنفسه في نفر قليل من الرماة • ثم ان طومان باي خفي
فلم يعلم له خبر وهذه ثالث كسرة وقعت لعسكر مصر • واما الفرقة
الثانية من العثمانية وهي التي توجهت من تحت الجبل فانها نزلت وطاق
طومان باي فنهبوا كلما فيه من قماش وسلاح والة حرب وغير ذلك حتى
لم يبقوا فيه قليلاً ولا كثيراً فكان ذلك بما جرت به المقادير ولله الحكم
العلي الكبير • ثم ان جماعة من العثمانية لما هرب السلطان
طومان باي دخلوا الى القاهرة وقد نهبوها بالسيف عنوة • ثم
توجه جماعة منهم الى المقشرة واحرقوا بابها واخرجوا كل من كان فيها من
المحابيس • وكان بها جماعة من العثمانية سجنهم طومان باي لما كان بالريدانية
فاطلقوهم اجمعين • واطلقوا من كان بالديلم والرحبة • والقاعة •
ثم توجهوا الى بيت الامير خاير بك المعمار احد المقدمين فنهبوا
ما فيه • وكذلك بيت يونس الترجمان • وبيوت جماعة من الامرا
واعيان المباشرين • ومياسير الناس • وصارت الزعر والغلمان
ينهبون البيوت في صحبة العثمانية فانطلق في اهل مصر جوة نار
ثم دخلوا جماعة من العثمانية الى الطواحين واخذوا ما فيها من
البغال والاكاديش واخذوا اجمال السقايين • وفي يوم الاثنين
سلخ سنة اثنين وعشرين وتسعماية دخل امير المومنين محمد المتوكل

علي

على الله الى القاهرة فدخل صحبته وزراء السلطان سليم وجملة
من عساكره • والقضاة الثلاثة المبدي بذكرهم الذين كانوا في الاسر
من حين مات الغوري • ولما دخل الخليفة دخل من باب النصر
وشق من القاهرة وقدامه المشاعلية تنادي بالامان والاطمان
والبيع والشرا • والاخذ والعطا • وان لا احد من العسكر يشوش
على احد وقد غلق باب الظلم وفتح باب العدل • وان كل من عنده مملوك
جركسي ولا يعلم به شنق • والدعا للملك المظفر سليم خان بالنصر
فضج الناس بالدعا له • وفي ذلك اليوم خطب باسم مولانا السلطان
سليم خان على منابر مصر والقاهرة • وقد ترجم له بعض الخطبا
فقال وانصر اللهم مولانا السلطان ابن السلطان • مالك البرين
والبحرين • وكاسر الجيشين • وسلطان العراقين • وخادم الحرمين
الشريفين • الملك المظفر سليم شاه • اللهم انصره نصراً عزيزاً • وافتح
له فتحاً مبيناً • يا مالك الدنيا والاخرة يا رب العالمين • ثم ان
مولانا السلطان سليم ارسل جماعة من الينكشرية واوقفهم على ابواب
المدينة يمنعون النهابة من نهب البيوت • ثم ان عسكر العثمانية
صاروا ينهبون الى الترب والخرابات بسبب المماليك الجراكسة
فكل من وجدوه منهم حزوا راسه وراس من هو عنده من الحارتين
وغيرهم • ثم ان السلطان سليم خان ارسل خلف المقر الناصري
محمد بن السلطان الغوري • فلما حضر البسه قفطان مخمل •
اخضر مذهب • والبسه عمامة عثمانية • واعطاه ورقة بالامان
على نفسه • ورسم له بان يسكن في مدرسة ابيه التي انشاها بالشرا

بلبيس

ثم توجه الامير يوسف البدري الوزير فاعطاه امانا والبسه
قفطانا واقره متحدثا علي جهات الغربية • ويوسف البدري هذا
جد والدة المرحوم الوالد رحمه الله امين • **وكذلك** اخلع
علي المستيفي شهزار • واقره كاشف المنية • وغير ذلك من الجهات •
القبلية • واخلع علي الزيني بركات بن موسى وجعله متحدثا علي
الحسبة •

ذكر نقل وطاق السلطان سليم من الريدانية

وفي يوم الاثنين ثاني المحرم نقل مولانا السلطان
سليم خان وطاقه من الريدانية ونصبه في بولاق من تحت الرصيف
الي اخر الجزيرة الوسطى • **وقد** احضروا له مفاتيح قلعة الجبل فلم
يلتفت الي ذلك • واختار الاقامة علي شاطي بحر النيل • **فلما** كثرت
العثمانية بالقاهرة صاروا كل من راوه من اولاد الناس لابس زنط
احمر او تخفيفه يقولون له انت جركسي فيقطعوا راسه فلبست
اولاد الناس كلها عمايم حتى اولاد الامراء • وابطلوا لبس التخافيف والزنوط
من مصر •

ذكر دخول السلطان سليم القاهرة

وفي يوم الثلاثا ثالث المحرم ركب السلطان
سليم ودخل الي القاهرة من باب النصر وامامه الخليفة والقضاة
الاربعة • وجماعة من المباشرين الذين كانوا بمصر • وشق المدينة
في موكب حافل وامامه الجنايب الكثيرة والعساكر ما بين مشاة وركاب
حتى ضاقت بهم الشوارع • واستمر في الموكب الي باب زويله • **ثم**
عرج من تحت الربع وتوجه من هناك الي بولاق • ونزل بالوطاق
الذي نصبه تحت الرصيف • **فلما** شق من القاهرة ارتفعت
له الاصوات بالدعا فاقام بالوطاق المذكور الي يوم الثلاثا رابع
المحرم • **فلما** كانت ليلة الاربعا خامس الشهر بعد صلاة

العشا

ذكر هجوم طومان باي علي السلطان سليم

العشا لم يشعر السلطان سليم خان الا وقد هجم عليه طومان باي واحاط
به فاضطربت احوال مولانا السلطان سليم خان الي الغاية لانه هجم
عليه بجماعة بالمكان والطلق فيها النار فاحترق بعض خيام
مولانا السلطان سليم خان • ووقع فيهم السيف تحت الليل فقتل من
عسكر مولانا السلطان سليم خان ما لا يحصي عددا • واجتمع هناك
الجم الغفير من الزعر • وعياق بولاق من النواتيه وغيرهم وصاروا
يرمون علي عسكر مولانا السلطان سليم خان بالمقاليع الي ان طلع
النهار فلاقاهم الامير علان الدوادار الكبير من الناصريه عند
الميدان الكبير فكان بين عسكر مصر وبين عسكر مولانا السلطان
سليم خان هناك وقعة تشيب منها النواصي فلكوا منهم من راس الجزيرة
الوسطى الي قنطرة باب البحر • والي قنطرة قديدار • واستمر الحرب ثايرا
بين الفريقين من طلوع الفجر الي بعد المغرب • ونهبت العربان وطاق
العثمانيه الذي كان بالريدانية • **ثم** ان المماليك الجراكسة
صاروا يكبسون البيوت والحارات علي العثمانية كما كانت العثمانية
تكبس علي الجراكسة وصار الطالب مطلوب • **فلما** كان يوم
الخميس سادس المحرم اشتد القتال بين العثمانية وبين الاتراك
ونادي السلطان طومان باي في الناصرية • وقناطر السباع •
للزعر والعياق • بان كل من قبض علي عثماني ياخذ سلبه ويقطع
راسه ويحضرها بين يدي السلطان طومان باي • **ثم** ان العثما
نيه اخرجوا الاتراك من بولاق وجزيرة الفيل وملكوها منهم فحين
فعلت العثمانية ذلك احرقت الاتراك عقد قنطرة قديدار

خوفا من العثمانية ان يهجموا عليهم • ثم ان العثمانية اخرجوا الاتراك
عن الناصرية الى قناطر السباع • ثم ان السلطان طومان باي
نزل في جامع شيخون الذي بالصليبه وصار يركب بنفسه ويكر من الصليبه
الى قناطر السباع في نفر قليل من عسكره • ثم رسم لحفر خندق
في راس الصليبه • واخر عند قناطر السباع • واخر عند راس الرميله •
واخر عند جامع طولون • واخر عند حدرة البقر • ثم ان السلطان
طومان باي رسم لجرقتخان الخليلي فنعم بعض الامرا من ذلك • وامره
ان يقسم العسكر اربع فرق • فرقه الى جهة قناطر السباع • وفرقة الى
جهة الرميلة • وفرقة الى جهة جامع طولون • وفرقة الى جهة باب
زويله • فلم يقاتل من المماليك الطومانبيه الا القليل • وصاروا يختفوا
في الاسطبلات خوفا من القتال • ثم دخل الرعب في قلوبهم
من العثمانية • ثم ان طايفة من العثمانية توجهوا من على
مشهد العتيقه • وطلعوا من على باب القرافة الكبرى • وملكوا من باب
القرافة الكبرى الى مشهد السيده نفيسه رضي الله عنها • ثم ان
السلطان طومان باي قصد ان يهدم قناطر السباع ثم رجع عن ذلك
ثم ان الاتراك هزموا جماعة من العثمانية فهربوا وطلعوا
الى منابر جامع المويد شيخ وصاروا يرمون على الناس بالبندق الرصاص
ويمنعوهم من الدخول الى باب زويلة • وصارت القتلا من الاتراك
والعثامنة اجسادهم مرمية في الارض من بولاق الى قناطر السباع
الى الرميله الى تحت القلعة • وفي الحارات والازقة • وهم ابدان
بلا روس وروس بلا ابدان • هذا والعربان واقفة عند قنطره

عمرشاه

عمرشاه يعرون الناس • ولولا لطف الله تعالى لهجموا على الناس في
القاهرة ودخلوا الاسواق والبيوت فاستمر طومان باي يقاتل عسكر
مولانا السلطان سليم خان ويقتل منهم ويقتلوا هم من جماعته من يوم
الاربعا الى يوم السبت لطلوع الشمس ثامن محرم الحرام فراى طومان
باي عين الغلبة وقد تكاسل عسكره عن القتال واختفوا في بيوتهم
وتفرقت الامرا كل جماعة في جهة • وتوجه طومان باي لخو بركة الحبش
وكان قليل الحظ غير مسعود الحركات في افعاله • وكان
كا قيل في المعنى •
• قليل الحظ ليس له دواء • ولو كان المسيح له طبيب •
وهذه رابع كسرة وقعت للعسكر المصري مع عسكر مولانا السلطان
سليم خان • وقد غلت ايديهم عن القتال حتى نفذ القضا والقدر كان
ذلك في الكتاب مسطورا • ولما انهزم السلطان طومان باي
وقع في مصر المصيبة التي لم يسمع بمثلها فيما تقدم من الازمان لانه انهزم
صبيحة يوم السبت ثامن المحرم فانتشرت العثمانية في الصليبة
واحرقوا جامع شيخون فاحترق سقف الايوان الكبير والقبة
التي كانت له لكون ان السلطان طومان باي كان به وقت الحرب
واحرقوا البيوت التي حوله في درب ابن عزيته • ثم ان العثمانية
طفشت في الجيرة والغلمان والعوام من الزعر وغيرهم ولعبوا
فيهم بالسيف وراح الصالح بذنب الطالح • وربما عوقب من لا ذنب
له فكان بما سلف • ولا يظلم ربك احدا • فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم • فصارت جثثهم مرمية على الطرقات من باب زويله الى الرميله

وهذه رابع كسرة وقعت لعسكر مصر مع مولانا السلطان سليم خان

ومن الرميلة الي الصليبة • الي قناطر السباع • الي الناصرية • الي مصر
العتيقة كما تقدم • وكان مقدار من قتل في هذه الوقعة علي ما نقله بن
اياس في تاريخه وهي مدة اربعة ايام فوق العشرة الاف انسانا ولعل
ذلك من الطايفتين ومن الرعية • ثم ان العثمانية صاروا يكبسون
علي الجراكسة في البيوت والحارات فمن وجدوه منهم ضربوا عنقه • حتي
انهم هجموا الجامع الازهر • وجامع الحاكم • وجامع طولون • وغير
ذلك من الجوامع والمدارس والمزارات قاله بن اياس • وقال
ايضا وكان المشاعلي يهوديا او فرنجيا من الروم • وكان اذا ضرب
عنق احد من الجراكسة يحز رؤس العربان جثة • ورؤس الجراكسة جثة
وكان تنصب الحبال علي القوادي وتعلق عليها تلك الرؤس في الوطاق
الذي بالجزيرة الوسطي • وقال بن اياس ايضا واخبرني من
اثق به انه شاهد جثة الامير قانصوه احد امراء المقدمين الذي كان
نايب قطيا وهي ملقاة تجاه سبيل السلطان الغوري والكلاب
تنهش في مصارينه وشحم بطنه فانه كان بطلا جسيما • قال وقتل
من الامرا ما لا يحصي عددا • هذا ولما هرب السلطان طومان
باي وقتل من قتل من الامرا والعسكر كما تقدم رجع مولانا السلطان
سليم خان الي وطاقه الذي بالجزيرة الوسطي • ونصب في وطاقه صنجقين
احدهما ابيض والاخر احمر • وذلك اشارة عندهم لرفع السيف
عن اهل المدينة هكذا عادتهم في بلادهم اذا املكوا مدينة وفتحوها
بالسيف كل هذه الاقوال لابن اياس كما تقدم • وفي تلك الايام
صار الخليفة المتوكل علي الله هو صاحب الحل والعقد والامر والنهي

بالديار

بالديار المصرية • وصارت اولاد السلاطين جالسة في دهليز بيته مثل
المقر العلاي علي بن المؤيد • واحمد بن الظاهر خشقدم • واولاد الملك
المنصور • وغير ذلك من اولاد الامرا واعيان الناس من الروسا والمباشرين
وصارت رسالته ماشية في المدينة ولا ترد له بها شفاعة • وكانت
احق بها واهلها فانه كان من اهل الدين والخير والصلاح • وكان
مولانا السلطان سليم خان اذا اراد فعل امر يخالف القانون بنهاه
عن ذلك فيمتثل مولانا السلطان ما امره به لما يعلمه منه من النصح والخير
وفي يوم الثلاثا حادي عشر المحرم نادي مولانا السلطان
سليم خان بعد العصر في القاهرة بان الامرا المقدمين • والامرا الاربعينات
والامرا العشراوات • الذين اختفوا بعد الوقعة من عسكر الغوري
وطومان باي يظهروا وعليهم امان الله • وفيها ان السلطان
خان كتب للامرا امانا في ورقة طويلة وعلقها المشاعلي في جريدة
وفيها انهم توجهوا الي مدرسة السلطان الغوري فظهر
جملة من الامرا وقابلوا مولانا السلطان سليم خان في الوطاق فوبخهم
بالكلام وبصق في وجوههم وذكر لهم ظلمهم وما كانوا يصنعون • ثم
رسم بان يطلعوا الي القلعة ويتحفظون بها مع الحفظ عليهم فامتثلوا
اوامره الشريفة وطلعوا • وفيه ارسل جان بردي الغزالي
٥ يطلب الامان من مولانا السلطان سليم خان وقد وصل الي الخانكا
وصحبته جماعة من المماليك الجراكسة الذين هربوا بعد الكسرة
فارسل مولانا السلطان سليم الامان له • ثم ظهر ان السلطان
طومان باي لما وقعت له الكسرة التي كانت بالعادلية وهرب طحه

بالبهنسا واقام بها • فلما اضجر من الذي قاساه من الحروب والشرور
ارسل القاضي عبد السلام قاضي البهنسا يطلب له الخليفة الامان من
مولانا السلطان سليم خان • وفي يوم الثلاثا ثامن عشر
المحرم دخل جان بردي الغزالي الي القاهرة وعلى راسه درقة فيها
امان مولانا السلطان سليم خان فتوجه اليه وهو في الوطاق وقابله
هناك • ثم ان جان بردي الغزالي كان متوالي مع مولانا السلطان
سليم خان من زمن الغوري وان هروبه الذي هرب به انما كان
عن تقديم حتى تنكسر عسكر الغوري كما تقدم ذكر ذلك انفا • ثم
ان مولانا السلطان سليم خان طلع الي القلعة في الموكب العظيم
ونزل منها • وفي يوم الثلاثا خامس عشرين المحرم
اخلع مولانا السلطان سليم خان على الشرفي يونس الاستادار قفطان
وجعله متحدثا على جهات الشرقية ليمسح البلاد ويكشف على الاقطاعات
التي للجراكسة وغيرهم • وعلى الاوقاف وما اشبه ذلك • فاخذوا
فوايد من اولاد الجيعان بحضر ذلك ونزل الي الشرقية • ثم ان
مولانا السلطان سليم خان قرر فخر الدين بن عوض وبركات
اخو شرف الدين الصغير متحدثان في جهة الغربية • وقرر
الزيني بركات بن موسى متحدثا على جهات المحلة • وقرر شرف
الدين الصغير ناظر الاسطبل متحدثا في الجهات القبلية فاظهر
كل من هولاء انواع المظالم في حق الناس بسبب الاقطاعات
والرزق • وفي اخر هذا الشهر المذكور غلت اسعار الغلال

وارتفع

وارتفع الخبز من الاسواق • وسبب هذا الامر على ما حكاه
ابن اياس ان العثمانية لما دخلوا القاهرة نهبوا المغل الذي بالشون
واطعموه لخيولهم حتى لم يبق في الشون شيئا من امر الغلال • ونهبوا
القمح الذي كان بالطواحين • واضطربت الاحوال فكان الامر كما قال
الله تعالى في كتابه العزيز ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
الايه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم • ثم ظهر امر طومان
باي وانه بالصعيد عند اولاد عمر ومنع المراكب من الدخول الي مصر
بالغلال فموجب ذلك وقع الغلا • وفي يوم الجمعة
جات الاخبار من بلاد الصعيد بان السلطان طومان باي قويت
شوكته واجتمع عنده جماعة من الجراكسة ومن الامرا • ثم انه
لما قوي توجه الي ثغر الاسكندرية ببرق كبير من الات الحرب
فلما تحقق مولانا السلطان سليم خان ذلك اخذ حذره
منه وصار على دوس اهل مصر الطيرة مما وقع لهم في تلك الواقعة
التي كانت بالصليبة لكن وكان امر الله قدرا مقدورا • ثم بعد
ايام ارسل طومان باي يقول لمولانا السلطان سليم خان ان كنت
تروم ان اجعل السكة والخطبة باسمك • واكون نايبا عنك بمصر
واحمل اليك من خراج مصر جميعا ما يقع عليه الاتفاق بيننا من المال
واصير ارسله اليك في كل سنة فارحل عن مصر انت وعسكرك
الي الصالحية وصن دما المسلمين بيننا ولا تدخل في وزر اهل
مصر • وان كنت لا ترضى فاخرج الي قرب الجيزة والله تعالى يعطي
النصر لمن يشا • ولا تحسب اني ارسلت لك ذلك عن عجز ان معي

ثلاثين الف امير ما بين مقدمين الوف واربعينات وعشرات
ومن مماليك السلطانية والعربان نحو عشرين الف وما انا
بعاجز عن امثالك ولكن الصلح اصلح لصون دما المسلمين فلما
وقف السلطان سليم خان على مطالعة طومان باي ارسل خلف
امير المومنين والقضاة الاربعة واحضر جماعة من وزرائه
وامرهم بالمسير اليه وكتب لجعفر بهم صورة حلف الى السلطان طومان
باي بانه اذا احضر يفعل له ما اراد فامتنع الخليفة من الذهاب
وقال انا ارسل دوادارى صحبة القضاة فسافرت القضاة
الاربعة ودوادار الخليفة الى عند السلطان طومان باي وفي
هذه الايام قويت الاشاعات بان السلطان طومان باي جمع من العسكر
والعربان ما لا يحصى عددا وهو زاحف على السلطان سليم خان فكثر
القيل والقال بذلك ووقع الاضطراب في القاهرة بسبب ذلك
وفي اثناء هذا الشهر وردت الاخبار من الصعيد بان القضاة
الاربعة وبردبك دوادار الخليفة وقاصد مولانا السلطان سليم
خان مصلح الدين الذي كان ارسله معهم وجماعة من العثمانية لما
وصلوا الى قريب البهنسا خرج عليهم جماعة من طايفة طومان باي
فقتلوا العثمانية وهرب بردبك دوادار الخليفة بعد ان سلبوه
اثوابه ونهب جميع ما كان معه هو وعشيره واتسع قتل
قاضي البهنسا عبد السلام ونهبوا ما كان مع القضاة وما سلموا
من القتل الا بعد جهد كبير فلما بلغ مولانا السلطان سليم
خان ذلك اضطربت احواله وتحقق ان السلطان طومان باي قد ابى عن

الصلح

الصلح بعد ان كان طلب الامان ثم ان مولانا السلطان سليم خان
نقل وطاقه من الجزيرة الى بركة الحبش وفي يوم السبت
حادي عشرين صفر نزل مولانا السلطان سليم خان من القلعة
ومعه الجم الغفير من العساكر الى بركة الحبش وفي يوم السبت
ثامن عشرينه وصل عسكر السلطان طومان باي الى ترسه بالقرب
من الجيزة ثم رسم مولانا السلطان سليم خان بعمل وحسات على شاطي
البحر تقوية لعسكره وكذلك في بر مصر القديمة ثم ان مولانا
السلطان سليم خان رسم بان الامرا المسجونين بالقلعة من عسكر طومان
باي يحضر الى الوطاق فحضروا وهم في اسوء حال وهم على بغال وجمال
وجوههم مكشوفة بغير شاشات عرايا وقيل انهم كانوا من اكابر
الامراء فلما مثلوا بين يدي مولانا السلطان سليم خان
ولجهم بالكلام ثم امر بضرب اعناقهم فضربت اعناقهم بالوطاق
وصارت الكلاب تنهش في جثثهم وهي ملقاة على الارض وقيل
ان سبب قتل هولاء الجماعة ما فعله السلطان طومان باي لجماعة
مولانا السلطان سليم خان الذين توجهوا اليه في قضية الصلح
وفي يوم الاحد سادس ربيع الاول عدى مولانا السلطان
سليم خان الى بر الجيزة بسبب قتال طومان باي واقام بها الى يوم
الخميس عاشر شهر ربيع الاول فتلاقيا العسكران على وردان
وقيل على المناوات فكان بين الفريقين وقعة لم يسمع بمثلها
اعظم من الوقعة التي كانت بالريدانية فكسرت العثمانية حتى ارموا
انفسهم في البحر ثم انهم كسروا عسكر طومان باي فهزموهم

وجاءت البنادقية عليهم بالبندق الرصاص فولي طومان باي منهزما الي قرية تسمي الوطه في اعلا ترجه • وهذه خامس كسرة علي عسكر الغوري وعسكر طومان باي • **وكان** لطومان باي ليس له سعد كلما اراد ان ينتصر علي مولانا السلطان سليم خان ينعكس فكان كما قد قيل

• شعر •

اذا لم يكن عونا من الله للفتي • فاول ما يجني عليه اجتهاده •

ولما انتصر مولانا السلطان سليم خان جانب من العرب وجانب من عسكر طومان باي • **فلما** تكاملت قطع الروس رسم مولانا السلطان سليم خان باحضار مراكب • **فلما** حضروا وضعوا فيها الروس الذي قطعت • **فلما** عدوا الي بولاق صنعوا مداري خشب وعلقوا عليها تلك الروس وحملها النواتيه ولاقتهم جماعة مولانا السلطان سليم خان من البر بالطبول والزمور ونادوا في القاهرة بالزينه فزينت المدينة وشنقوا بتلك الروس من البحر الي باب القنطرة وطلعوا بهم من علي سوق مرجوش وشنقوا بهم من القاهرة **فكان** يوما مشهودا • **وقيل** كان عدة الروس الذي قتلوا في هذه الواقعة ودخلوا القاهرة نحوا من ثمانمائة راس ما بين اتراك وعربان وغير ذلك • **والذي** قتلوا هناك والغرقوهم في البحر اكثر من ذلك • **ثم** ان طومان باي لما هرب وتوجه الي الوطه فكان له هناك اصحاب من جملتهم حسن بن مرعي وشكر فغمزوا علي السلطان طومان باي هناك فاركن السلطان طومان باي لحسن كونه كان صاحبا له فنزل عنده علي سبيل الضيافة **ثم**

ان

ذكر القبض علي طومان باي

ثم ان السلطان طومان باي احضر مصحفا وحلف حسن عليه بانه لا يخونه ولا يغدر به ولا يغمز عليه فحلف انه لا يخونه بوجه من الوجوه فطاب قلب السلطان طومان باي عند ذلك • **فلما** استقر عنده احتاطت به العربان من كل جانب وارسل اعلم مولانا السلطان سليم خان بذلك فارسل اليه جماعة من عسكره فقبضوا علي طومان باي قبضا باليد • ووضعوه في الحديد • وتوجهوا به الي مولانا السلطان سليم خان **فلما** راي من كان مع السلطان طومان باي من الامرا والعسكر انهم قبضوا عليه تفرقوا من حوله وتشتتوا في البلاد وتمت الحيلة علي السلطان طومان باي وخانه حسن بن مرعي بعد حلفه له علي المصحف الشريف وهو من اعز اصدقايه • **وكان** له عليه اليد الطولي في ايام السلطان الغوري فما اثر فيه للخير • **ومن** بعض ما قيل في المعنى •

لا تركنن الي الخريف فمايه • مستوخم وهواوه خطاف
يمشي مع الاجسام مشي صديقها • ومن الصديق علي الصديق يخاف

فلما حضر السلطان طومان باي بين يدي مولانا السلطان سليم خان كان لابسا كالعرب العزارة برنسا وعليه شاش مكلوطه باكمام كبار • فعاتبه السلطان سليم خان ببعض كلمات • **ثم** امر باخراجه فتوجهوا به الي خيمته فاقاموا به واحتاطوا به الانكشارية بالسيوف لاجل الحفظ به فاقام هناك اياما وهو بوطاق مولانا السلطان سليم خان بين ابوابه وهو في الحديد الي يوم الاثنين ثاني عشرين ربيع الاول من تلك السنة • **وكان** ذلك اول

يوم من الخماسين وهو يوم فطر النصارى وعيدهم الاكبر • فلما ان
مولانا السلطان سليم خان بلغه ان الناس تكذب في امر السلطان طومان
باي وتصف تحقق من ذلك • فامر عند ذلك بان يوتي به على ديبه
الذي جا به • ويركب اكديش وهو في الحديد • فطلع من انبابه الى بولاق
ثم جاوا به من على المقس وقدامه نحوا من اربعماية نفر من العثمانية
ورماة النفط • ثم جاوا به من على مرجوش • وشق به من على
القاهرة وهو على هيئته • وهو يسلم على الناس بطول الطريق حتى
وصل الى باب زويلة وهو لا يدري ما يفعل به • فلما وصل انزلوه
من على فرسه وارخوا له الحبال ووقفت حواليه العثمانية بالسيوف
مسللة • فلما تحقق طومان باي ذلك وقف على اقدامه وقال
لمن حوله اقروا الفاتحة فقرأوا الفاتحة ثلاث مرات • ثم قال
للمشاعلي اعمل ما تريد • فلما وضع الحبل في رقبته ورفعوه فانقطع
به فسقط على عتبة باب زويلة فقيل انه انقطع به الحبل مرتين
ثم شنقوه وهو مكشوف الراس وعلى جسده شايا جوخ احمر
عتيقة • وفوقها ملوطة بيضا باكمام كبار • وفي رجله لباس جوخ
ازرق • فلما شنق وطلعت روحه صرخت الناس وتباكت
عليه فانهم لم يروا منه الا الخير • لان مدته كانت يسيرة مقدار
ثلاثة اشهر واربعة عشر يوما فانه تسلطن رابع عشر رمضان
وكان شابا بسنه نحو اربعة واربعين سنة وكان شجاعا
بطلا • واقام معلقا على باب زويلة ثلاثة ايام حتى فاحت
رايحته ورآه الخاص والعام وفي اليوم الثالث انزلوه واحضروا

له

له تابوتا ووضعوه فيه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه في الحوش الذي
خلف مدرسة الغوري • وانقضت دولته كانها لم تكن • وقد قال ابن اياس
في ذلك

لهفي على سلطان مصر كيف قد • ولى وزال كانه لم يذكرا
شنقوه ظلما فوق باب زويلة • ولقد اذاقوه الوبال الاكبرا
يا رب فاعفو عن عظايم جرمه • واجعل جنات النعيم له قرا

وكان شنق طومان باي من غاية سعد مولانا السلطان سليم
خان ولم يسمع بمثل هذه الواقعة من الفتح الاسلامي ولا فيما تقدم
من الزمان ان سلطان مصر شنق على باب زويلة سوى شاه سوار
حين كلته الغوري على باب زويله • ثم بعد ذلك صفا
لمولانا السلطان سليم خان الوقت • ثم اخذ مولانا السلطان
سليم خان في التجهيز الى نحو بلاد اسطنبول فجعل يونس باشا نايبا
عنه بمصر • ثم اخلع على شخص من جماعته وقرره نايبا عنه
بغزه • واخلع على شخص اخر وقرره نايبا عنه بالقدس
فخرجا من القاهرة في اواخر الشهر • وفي يوم الاربعا رابع
عشرينه صنع بعض النفطيه الى السلطان سليم خان نفطا وتوجه
به الى وطاقه بالنيابه فاحرقوه قدامه بالوطاق • ثم ان
مولانا السلطان سليم خان عول على ارسال الجماعة من اهالي مصر
الى بلاد اسطنبول • وفي يوم الجمعة سادس عشرينه
ان مولانا السلطان سليم خان من وطاقه الذي بالنيابه وعدى
الى بولاق • ثم توجه الى القاهرة وشق من باب الخرق فزينت

دخول السلطان سليم حمام الاستادارية

له القاهرة فصلي بالازهر صلاة الجمعة وتصدق بالصدقات • ثم
توجه الى بولاق من الطريق التي اتي منها • وكان في موكب حفل
ثم بعد ايام دخل الى حمام الاستادار التي ببولاق فاتي الى القاهرة
ثم علي الرميلة ولم يشق بولاق وكانوا اهالي بولاق قد زينوا
له الاسواق • فلما خرج من الحمام عاد من الطريق التي اتي منها
فقيل انه انعم علي الحمامي في ذلك اليوم بمائة وعشرين دينارا
واعجبه الحمام اعجابا تاما • ثم رجع الى وطاقه • ثم ان جماعة
من وزرا مولانا السلطان سليم خان جلسوا في المدرسة الغورية
فجعلوا يطلبوا جماعة من القضاة والشهود والمباشرين • واعيان
تجار المغاربة • وكبار تجار الوراقين • وتجار الشرب • والباسطية
وجماعة من السوقة المتسببين في البضايع • وطايفة من البنايين
والنجارين • والمرخمين • والمبلطين • والحدادين • وغير ذلك
من المعلمين • حتى طلبوا جماعة من اليهود • فلما تكاملوا عرضوهم
في المدرسة المذكورة • وعينوا جماعة منهم ان يسافروا الى اسطنبول
فكتبوا اسماهم في خرايم والزموا كل انسان منهم ان يحضر ضامنا يضمنه
فلما احضروا الهم الضمان الملقوهم وفي جمادى الاول
كان مستهله يوم الاربعا فيه حضر قاصد من شاه اسماعيل الصوفي
وعلى يده مطالعة لمولانا السلطان سليم خان • فلما قراها
انفعل غاية الانفعال وفي اوايل هذا الشهر حضر قاضي القضاة
الشافعي كمال الدين الطويل • والقاضي المالكي محيي الدين بن
الدميري • والقاضي الحنبلي شهاب الدين الفتوحي • وكانوا قد

توجهوا

توجهوا الى جهة البهنسا بسبب الامان الذي توجهوا به من عند
مولانا السلطان سليم خان الى السلطان طومان باي ولم يفد من توجه
هولاء القضاة شيا كما تقدم ذكر ذلك • فلما حضروا هولاء القضا
احضروا البقية فتلقاهم قاضي القضاة حسام الدين محمود بن الشحنة الحنفي
واخيه ابي بكر • وفي يوم الاثنين سابع عشره عدي مولانا
السلطان سليم خان الى المقياس • وكان في ذلك اليوم رياح
عاصفة فكاد ان يغرق وما بقي من غرقه شي • فلما سلم من الغرق
اقام بالمقياس • ونقل وطاقه الى الروضة • ومصر العتيقة • ثم
ان امرايه اخرجوا السكان الذين بالروضة ومصر العتيقة وسكنوا
في دورهم فحصل للناس الضرر الشامل بسبب ذلك فاعجبه المقياس
واقام به مدة طويلة • وكانت وزراوه يعدون الى الروضة
في كل يوم ويطلعوه بالامور التي يفعلوها في الناس من جنود شر
وفي يوم السبت ثامن عشره خرجت طايفة البنايين
والمهندسين • والنجارين • والحدادين • والمرخمين • والمبلطين
من المسلمين والنصارى حتى الفعلا • وذلك بسبب المدرسة
التي اراد السلطان سليم خان بان ينشيها باسطنبول مثل مدرسة
السلطان الغوري • وارسل ايضا طايفة من المغاربة
الى اسطنبول وفي هذا اليوم خرج الى السفر الى اسطنبول
طايفة اخرى من نواب القضاة والشهود • منهم القاضي
شمس الدين الحلبي احد نواب الشافعية وقد خرج من مصر بغاية
الحسرة • وخرج القاضي زين الدين الشرنباسي احد نواب

الحنفيه • والقاضي شمس الدين بن جمال الدين الانبيدي احد نواب المالكيه •
والقاضي بدر الدين السلعنبي نقيب قاضي القضاة الشافعي • والقاضي
شهاب الدين بن الهيتمي احد نواب الحنابله • والشريف السمرديني
الحنفي واخرين من نواب القضاة الاربعة • وخرج في ذلك
اليوم جماعة كثير من تجار الشرب والوراقين وفي اواخر هذا الشهر
ارسل مولانا السلطان سليم خان يقول لامير المومنين اعمل برقك
حتى تسافر الي اسطنبول • فلما تحقق الخليفة ذلك اضطربت
احواله وشرع في عمل برقه • وانه يسافر هو واولاد عمه • وفي
شهر جمادي الاولى كان مستهله يوم الجمعة ففي ذلك اليوم خرج
المقر العلايي علي بن الملك المويد احمد • بن الملك الاشرف اينال •
وكان تعين الى سفر اسطنبول فخرج في ذلك اليوم • وخرج
ايضا جماعة من الفقهاء • واعيان التجار ممن تعين الى سفر اسطنبول
فمن ذلك شمس الدين بن زرزوق كاتب • والقاضي بدر
الدين بن الوقاد احد نواب الشافعية تعين الى سفر اسطنبول فلما
تحقق ذلك اختفى ابن الوقاد • وحصل على نقيب الجيش من الدفتردار
ما لا خير فيه وهم بضربه لكونه انه كان ضامنه • وفي يوم السبت
ثاني الشهر عرض مولانا السلطان سليم خان عسكره بر الجيزة • هـ
وعين جماعة يسافرون صحبته الى ثغر الاسكندرية • وفي يوم
الاثنين رابعه عدى مولانا السلطان سليم خان من المقياس
الى بر مصر العتيقة • وشق من جامع طولون وطلع منه الى القلعة
ثم عاد من يومه الى المقياس واقام به • وفي يوم الخميس

سابع

كـ

سابع هذا الشهر نزل مولانا السلطان سليم خان من المقياس في مراكب
هو وجماعته وقصدوا التوجه الى ثغر الاسكندرية • وكان معه
من فرسان عسكره الف فارس • وتوجه يونس باشا من البر
من على تروجة حتى لاقيه هناك • وفي يوم الثلاثا
ثامن عشر جمادي الاول خرج امير المومنين المتوكل على الله قاصد السفر
اسطنبول • وخرج صحبته اولاد عمه الناصري محمد بن العلايي على
ابن خاص بك صهر الخليفة • وخرج الشرفي يونس بن الاتابكي
سودون العجمي • واخرين من الاعيان فتوجهوا الى بولاق
ونزلوا من هناك في المراكب بصحبة مولانا السلطان سليم خان
ليتوجهوا الى ثغر رشيد فحصل للناس على فقد امير المومنين من مصر
غاية الاسف وقالوا قد انقطعت الخلفا من مصر • ثم ان هو
الخليفة توجه الى رشيد ليذهب الى الروم بصحبة مولانا السلطان
سليم خان • ثم ان السلطان سليم خان لما دخل الى ثغر الاسكندرية
رسم بان الجماعة الذي اتوا بها من مصر لسفر الروم يسجنوا في الخانات
وفي ابراج الاسكندرية الى ان يتكاملوا ثم يسافروا دفعة واحدة
فوضعوهم في الابراج ونساوهم في الخانات فقاسوا مشقة عظيمة
وفي يوم الجمعة ثاني عشرين جمادي الاول • خرج
الى السفر الى جهة اسطنبول الشهابي احمد ناظر الجيش • وبن الجمال
ناظر الخاص • وخرج صحبته بدر الدين اخيه • وخرج
ايضا ناصر الدين العزي • ولجي الطنسا دي موقع الدرج
وجانبك دوادار طراباي • وفي يوم الجمعة المقدم

ذهاب السلطان سليم
كان الى الاسكندريه

ذكره حضر مولانا السلطان سليم خان من ثغر الاسكندرية فكانت
مدة غيبته في هذه السفرة خمسة عشر يوما ذهابا وايابا واقامة
واتاه في هذه السفرة الهدايا الحافلة . ثم حضر
ابن ابي المقياس وشق من علي الروضة بالمراكب فانطلقت له المدافع من
الطيقان بالنفارية . وفي يوم الثلاثا ثالث عشريه
عرض يونس باشا الذي قرر نايب السلطنة بمصر عسكر مولانا
السلطان سليم خان . وفي يوم الجمعة تاسع عشرين
جمادي الاول خرج الي السفر الي جهة اسطنبول الشيخ زين العابدين
ابن قاضي القضاة . والشيخ كمال الدين الطويل فكثر عليه الاسف
والحزن فانه كان محببا للناس . وخرج ابضا زين الدين ه
البنونوي ناظر المواريث . وخرج جماعة من الزردكاشية .
منهم يحيي بن يوسف . ومحمد العادلي المعروف بابن البدوية .
وزين الدين بن مخلوف الاعور . واحمد بن الهواويني . واخرين من
الزردخانية . وخرج ابراهيم مقدم الدولة . وفي يوم
الاربعا رابع جمادي الاخرة نادي مولانا السلطان سليم خان
في عسكره بان كل من كان متزوج من مصر بامراة يطلقها والا شنق
فمنهم من طلق زوجته . ومنهم من ابقاها في عصمته . وفي
يوم الخميس خامسه عدي مولانا السلطان سليم خان
من الروضة وطلع الي الرميلة . وعرض عسكره في الميدان الذي
تحت القلعة . وعين منهم جماعة يقيمون بمصر صحبة يونس باشا
وعين جماعة اخريسا فرون معه ورسم للمشاة من عسكره

بان

بان يسافروا في البحر . واستمر يعرض مولانا السلطان سليم خان عسكره
ثلاثة ايام متوالية . وفي ذلك اليوم خرج حريم ملك الامرا خاير بك
نحو برجان برسم الفرار يقيمون بحلب الي ان ياتي السلطان الي هنا
وقد قويت الاشاعات بسفر مولانا السلطان سليم خان عن قريب
وفي يوم الجمعة سادس عشر الشهر خرج جماعة من المباشرين
الي سفر اسطنبول . منهم القاضي عبد الكريم اخي الشهابي
احمد بن الجيعان كاتب الخزاين الشريفة . وخرج الناصري
محمد بن القاضي صلاح الدين بن الجيعان كاتب الخزاين ايضا . وخرج
الزيني عبد القادر بن المكي مستوفي ديوان الجيش . وخرج
شخص من اولاد ابن البارزي يقال له بهاء الدين . وخرج محمود
المجولي مهتار السلطان الغوري . وخرج عبد الباسط
ابن تقي الدين ناظر الزردخاناه . وولده زين . وخرج في
ذلك اليوم بعض نصارى من كتاب الخزانة . وخرج كمال
الدين البير دوادار . وخرج مراد بن البريدي راس نوبة
حاجب الحجاب . وخرج فتح الدين بن نخيره احد كتاب المماليك
وخرج جماعة من السبزدارية والرسل وارباب الصنايع
من كل من تعين الي اسطنبول . وخرج الشهاب احمد بن البدري
وحسن بن الطولوني معلم المعلمين . وخرج يحيي بن يوسف كان
دوادار الوالي . وشيخ سوق الغزل بدر الدين . وخرج
ابراهيم مقدم الدولة . وخرج جماعة كثير غير هولاء في
اوقات متفرقة . ونزلوا في المراكب وتوجهوا الي ثغر الاسكندرية

وقيل ان عدة من خرج من اهل مصر الي اسطنبول الف وثمانماية
انسانا • ثم ان مولانا السلطان سليم خان لما اخذ من معشر
هولاء الجماعة احضر غيرهم من اسطنبول ليقيموا بمصر عوضا عن الجماعة
الذين خرجوا منها وهذه عادة عند سلاطين ال عثمان اذا فتح احد
منهم بلدة اخذ من اهلها جماعة • وجاء من عنده بجماعة غيرهم ليقيمون
بتلك المدينة هذا ما قاله بن اياس في تاريخه • ثم ان مولانا
السلطان سليم خان نادي في القاهرة ان لا عبد ولا جارية ولا امراة ولا
صبي امرد يخرج الي السوق حتي يخرج العسكر العثماني من مصر وذلك
خوفا علي الرعية من التركمان • ثم ان مولانا السلطان سليم خان
توجه الي بير البلسان التي بالمطرية فاضافه هناك الفخري محمد
ابن الرئيس القوصوني • ومد له هناك مدة حافلة • وكذلك الشيخ
دمرداش رضي الله عنه • وحظ مولانا السلطان سليم خان في ذلك
اليوم الي الغاية • وغسل وجهه من مائها واقام بها الي بعد العصر
ثم رجع الي الوطاق • وفي يوم الاحد خامس عشره
حضر الي الابواب الشريفة بن السيد الشريف بركات امير مكة
وكان سبب حضوره انه اتي يهني مولانا السلطان سليم خان
بمملكة مصر • واحضر صحبته تقادم فاخرة • وفي يوم الخميس
سادس عشرينه رسم مولانا السلطان سليم خان باحضار الف
راس غنم • ومائة جمل • ومائة بقرة • فلما ان حضروا بين يديه
امر ان تفرق قربانا علي مجاورين الجوامع • والمساجد • والزوايا •
ومزارات الصالحين التي بالقرافة وغيرها من المزارات المشهورة حتي

على

علي ابواب ترب السلاطين المتقدمة ففرقوا ذلك جميعه • قال
ابن اياس وسبب ذلك ان لهم عادة في بلادهم اذا انتقلت الشمس الي برج
الاسد يفرقون هذا القربان علي مجاورين الجوامع علي صورة ما تقدم
ذكره • وفيه توجه مولانا السلطان سليم خان الي ناحية
الاثار الشريفة فقام عليه ريح عاصف فاضطربت به المركب فكاد
ان يغرق لولا لطف الله تعالي ولله الحمد علي سلامته • وفي هذا
الشهر اخرج نظر وقف السيدة نفيسة رضي الله عنها عن الخليفة
المتوكل علي الله • وكان ذلك بيد الخلفا من قديم الزمان وكان
من جملة نظائرهم • وكان يحصل لهم من هذه الجهة غاية الخير من
الشموع • والزيت • ومن صندوق النذور الذي تحت راس السيدة
نفيسة رضي الله عنها • وفي هذا الشهر انشا السلطان سليم
خان قصرا من خشب بالمقياس فوق القصر الذي انشاه السلطان
الغوري وصار يجلس به في اليوم المحرر وانشاه في ايسر مدة • وفي
يوم الخميس رابعه خرج الي التنفد بن السيد الشريف
بركات امير مكة فتوجه الي طاقه بالريدانية فكان له موكب
حافل • واخلع عليه مولانا السلطان سليم قفطان • وخرج تمامه
النبوطي • وخرج صحبته غالب الحجازيين الذين كانوا بالقاهرة
وكتب مولانا السلطان سليم خان للسيد الشريف بركات امير
مكة بان يكون عوضا عن الباشا الذي كان بها فجعله هو المتصرف
في امر مكة قاطبة • واضاف له نظر الحسبة بمكة ايضا وانصفه
غاية الانصاف • ومولانا السلطان سليم خان هو اول من جعل

المصرف للسادة الاشراف خاصة من غير مشارك لهم في ذلك فتزايدت
عظمة السيد الشريف بن بركات الى الغاية واكرم ولده غاية الاكرام
وفي يوم الثلاثا سادس عشره تحول مولانا السلطان
سليم خان من المقياس واتي الى بيت الاشرف قايتباي الذي خلف
حمام الفارقاني المطل على بركة الفيل فاقام به فتعجب الناس لذلك
وكيف ترك المقياس لابي الوفا وسكن في هذا المكان الذي بين
الدروب فاختلف الناس في الاقوال بسبب ذلك ولم يعلم حقيقته
وسكنت عساكره في بيوت الناس الذي حول الصليبة واعمالها
وطردوا اصحابها عنها فحصل للناس الضرر الشامل بسبب ذلك
ثم ان مولانا السلطان سليم خان عزل يونس باشا واقام
عوضه خاير بك باشا وفي يوم الخميس ثالث عشرينه
طلع مولانا السلطان سليم خان الى القلعة ودخل الى الحمام الذي بها
بالبحرة ثم رجع الى بيت الاشرف قايتباي واصطفت عساكره
من الصليبة الى باب السلسلة مابين مشاة وركبان وفي يوم
الجمعة ثالث شعبان قوي عزم مولانا السلطان سليم خان
على العود الى بلاده وخروجه من مصر فعين شخصا من امرائه
يقال له علي بك في ذلك اليوم وصحبته جماعة من العثمانية بسبب
اصلاح الابار في طريق غزه وتنظيف الطرقات من الوعر قبل
خروج السلطان فلما تحقق عسكره امر خروجه الى السفر الى
ناحية اسطنبول شرعوا في عمل يرقهم فابتهجت لهم القاهرة بسبب ذلك
وفيه ارسل مولانا السلطان سليم الى خاير بك الذي قرره

ذكر تولية خاير بك باشا

عوضا

عوضا عن يونس باشا صنجقا وتحقق انه نايب السلطنة وفيه
عرض مولانا السلطان سليم خان عسكره بالميدان الذي تحت القلعة
وفيه خرج الوالي الذي كان اقامه مولانا السلطان سليم خان
والي القاهرة الى ان يخرج مولانا السلطان سليم وفي يوم الجمعة
سابع عشره توجه مولانا السلطان سليم خان الى الجامع الازهر
وصلى به الجمعة وتصدق في ذلك اليوم بمال له صورة ثم شق
من القاهرة في الموكب وكان ذلك اخر مواكبه في القاهرة
ثم رجع الى المكان الذي كان به وفي يوم الاثنين
حادي عشرينه عرض مولانا السلطان سليم خان كسوة الكعبة
الشريفة وكسوة لضريح النبي صلى الله عليه وسلم وكسوة لضريح
سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وصنع للمحمل الشريف كسوة
وقد تناهى في كسوة الكعبة بخلاف العادة وتناهى في زركشة
البرقع الى الغاية وكذلك في ثوب المحمل الشريف وما ابقى ممكنا
وفيه اطلق ملك الامراخاير بك نايب السلطنة جماعة كثيرة
من مماليك الجراكسة الذي كانوا في سجن الديلم وكانوا نحوا من اربعين
نفسا واكثر وفي يوم الخميس ثالث عشرين شعبان خرج الى
السفر مولانا السلطان سليم خان وخرج من منزله الذي كان ساكنا
فيه المطل على بركة الفيل وذهب من الصليبة الى الرميلة في موكب
حفل ما وقع لغيره مثله من ملوك مصر وكان راكبا على بغلة
صفرا عالية قيل انها كانت من بغال السلطان الغوري كان يركبها
في الاسفار وكان عليه قفطان مخمل احمر فطلع من على الصوه

ذكر خروج مولانا السلطان سليم خان من مصر

ونزل من على تربة الاشرف قايتباي ووقف هناك وقرا الفاتحة واهداها
اليه • وكان امامه جماعة كثيرة من الرماة بالنفوط • ثم مشى من
بين الترب الى تربة العادل الذي بالفضا واستمر على ذلك حتى نزل
بالوطاق الذي نصبه ببركة الحاج على حين غفلة فلم يشعر به احد
من الناس • ولما خرج من بين الترب قسم عسكره فرقتين فرقة
مرت من تحت الجبل الاحمر • وفرقة مرت من على تربة العادل
ثم تلاقوا على بركة الحاج • ولما وصل الى الوطاق لم ينزل به
وتوجه الى الخانكاه فنزل هناك • ثم ان مولانا السلطان
سليم خان لما خرج من مصر ترك بها من عسكره ممن يقيم بالقاهرة
عند خاير بك نحو خمسة الاف فارسا • ومن الرماة بالبندق الرصاص
نحو خمسماية رامي • وقرر من امرايه شخصا يقال له خير
الدين باشا وجعله نايب القلعة ليقيم بها ولا ينزل الى المدينة وهو
الان اغا الينكشرية • ولما ان خرج مولانا السلطان سليم
خان من مصر كان معه الف جمل محمله من ذهب وفضة هذا خارجا
عما غنمه من التحف والسلاح والصيني والنحاس والمكفت •
والخيول والبغال والجمال وغير ذلك حتى نقل منها الرخام
الفاخر • واخذ منها من كل شي احسنه • وكذلك غنموا
ووزرايه اموالا جزيله • وكذلك عسكره فانهم غنموا من النهب
مالا يحصى وصار اقل ما فيهم اعظم من امير ماية ومقدم الف • وكانت
مدة اقامة مولانا السلطان سليم خان بمصر ثمانية اشهر الا اياما
قلايل ومن حين قتل السلطان الغوري واستولى على حلب فيكون

ذكر اقامة مولانا السلطان سليم خان بمصر

مدة

مدة استيلايه على مصر والبلاد الشامية والحلبية سنة وشهرا واحدا
وهو مالك من الغزاة • الى مصر • الى الشام • هذا ويكون مدة استيلا
ال عثمان على الديار المصرية من حين فتحها واخذها من الغوري وذلك
في غرة سنة ثلاث وعشرين وتسعماية كما تقدم في محله والى حين
جمعنا هذه السيرة • وذلك سنة احدى وثلاثين والف
ماية سنة وثمان سنين • هذا وقد ابقى مولانا السلطان سليم
خان الصدقات التي لمكة المشرفة من جهة الديوان العالي ومن جهة
اوقاف الحرمين الشريفين بمصر وهي التي يقال لها الصر الحكمي وقد
تقهقر وضعف وصار بحكم الربع او الخمس لضعف الاوقاف المصرية
واستيلا الاكلة عليها • ودخول الظلمة فيها • احيا الله من احياها
وابقى حياة من عمرها ونماها • وبعد الفراغ من توزيع الصدقات
بترتيب ختمة شريفة قرانية في الحطيم الشريف • وحضرها الامرا
والفقها والاعيان • باسم مولانا السلطان سليم خان • واهدى
الى صحايفه الشريفة ثوابها • وخطب الخطيب باسمه الشريف • في الموقف
المنيف • ودانت له اقطار الارض شرقا وغربا • عجما وعربا • لان الله
هذه الاقطار اليوسفية • والممالك الاسلامية • في ملك ذريته
الى يوم القيام بجاه الملك العلام •

فصل في ذكر من ولي من البكلر بكية على مصر المحمية وهم الباشات •

فولي خير بك باشا وهو الذي كان ملك الامرا في دولة
السلطان الغوري •

خير بك باشا

وكانت مدته خمس سنوات وشهرين واثنين وعشرين يوما
وكان رحمه الله يحب جمع الاموال وهو اول من صادر اولاد الجيعان
واستاصل اموالهم وكانوا في عزة من زمن السلطان قايتباي الى زمن
خير بك هذا فحصل لهم منه الذل والهوان • وكذلك القاضي
شرف الدين الصغير • والقاضي محمد بن عوض • وقتل بن
الغرنوي بالحمية الجاهلية • ومحصلة مساويه اكثر
من محاسنه • وليس له من المحاسن غير وقفه المخلوم بباب الوزير
ووقفه على المحيا بالجامع الازهر • ومن اراد استقصاء اخباره فعليه
بالجزء الاخير من تاريخ ابن اياس • ولنختصر بقول عن غير هذا ومات
رحمه الله •

قاضي القضاة الشافعي

فصل فيمن ولي من القضاة بمصر

المحمية • وهم القضاة الاربع على قانون الجراكسة •

فالشافعي مولانا القاضي كمال الدين الطويل رحمه الله •

عالم تشرفت به الانظار المصرية • وفاضل ابتهجت به النحوت
اليوسفيه • وحاكم كثير التلطف • حميد التودد والتالف • حسن
السيرة والسياسة • متمكنا في مجلس الاصالة والرياسة •

قاضي القضاة الحنفي

والحنفي قاضي القضاة نور الدين علي بن ياسين الطرابلسي •

امام عارف بالفقه واصوله • ماهر في ابواب التفسير وفصوله •
بارع في كلام العرب • مجيد في فن الكتابة والادب • كان وحيدا في وصفه •

فريدا

فريدًا في تواضعه ولطفه • حسن السيرة والاخلاق • كثير الشفقة
على اهل الفاقة والاملاق •

قاضي القضاة المالكي

والمالكي قاضي القضاة يحيى بن ابراهيم بن عمر الدميري •

المالكي امام علا شانه ومقامه • ومتكلم عذب منهله وكلامه • وعارف
تاريخ الكون بحرفه • ومحقق تظهر الاشرار على لسان كشفه • كان منزله
محط الرحال • وملجا المظلومين في الحال والمآل •

قاضي القضاة الحنبلي

والحنبلي قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن النجار الشامي •

فاضل يقتدي بافعاله • ويهتدي الى طريق الخير باقواله • ادرك
المقصود الاكمل • وقرن بين العلم والعمل • حسن الهيئة والشارة •
كثير المحفوظ طلق العبارة •

مولانا السلطان سليمان

النمرة العاشرة في ذكر سلطنة مولانا السلطان سليمان بن مولانا السلطان سليم خان •

فجلس على التخت في سنة ثمان وعشرين وتسعماية وتوفي
في ربيع الاخر سنة اربع وسبعين وتسعماية عن اربع وسبعين
سنة من عمره • وكانت مدة سلطنته تسع واربعين
سنة • وكان مويدا في حروبه ومغازيه • منصورا في جيوشه وقبائله
ومراميه • اي محل سلك ملكه • واي وجه فتح وملكه • وصلت
سراياه اقاصي الشرق والغرب • وافتتح البلدان الواسعة بالقهر

والحرب • واخذ الكفار والملاحدة بقوة الطعان والضرب • وايد
الدين الحنيفي بسيفه الباتر • واقام الملة الحنيفية واحيا ما بها من مآثر
ومنع اهل الالحاد وقمعهم فما لهم من ناصر • وكان مجدد دين هذه
الامة المحمدية في هذا القرن العاشر • ان نظم نضد عقود الجواهر •
او نثر نثر منثور الازاهر • او نطق قلد الاعناق نفايس الدرر الفاخر •
وكان ذوقا شفوقا • صادقا صدوقا • ان قال صدق • وان قيل
له صدق • لا يعرف الغل والخداع • ويتحاشى عن سوء الطباع
لا يعرف المنكر والنفاق • ولا يالف مساوي الاخلاق بل هو صافي
الفؤاد • صافي الاعتقاد • محمود الباطن • كامل الايمان • سليم القلب •
خالص الجنان • وله ديوان نظم بالتركية • وديوان اخر
بالفارسية • وهما على ما قيل في غاية الحسن الذي لا عنه مزيد •
وكان كثير الشفقة على الرعايا • محبا للصدقة • كثير الاولاد
النجبا • ومن اولاده ولي عهده السلطان سليم الاتي ذكره
بعده ان شاء الله تعالى في محله • ومن اولاده السلطان مصطفى
وهو اكبر اولاده • ومولده سنة احدى وعشرين وتسعماية
استدعاه والده من المحل الذي كان ولاه اياه وهو
متوجه الى تبريز بلاد العجم فوصل اليه ممتثلا امره باذلا نفسه
وكان والده يتوهم خروجه عليه • فلما حضر امر
طايفة من الترك بخنقه فخنق صبرا بين يديه • ومولده في سنة
ستين وتسعماية • ثم ارسل مولانا السلطان المذكور الى ابراهيم
باشا الخادم ليقتل ولده مولانا السلطان مصطفى وكان ابنه مراد
وهو

وهو ببرسا فمضى اليه ابراهيم باشا المذكور وخنقه ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم • ومن اولاده مولانا السلطان محمد مولده
سنة تسع وعشرين وتسعماية • وتوفي على فراشه باجله سنة
خمسين وتسعماية • ومن اولاده مولانا السلطان بايزيد
مولده في سنة ثلاث وثلاثين وتسعماية وقد حصل
بينه وبين السلطان سليم اخيه فتن عظيمة • ومحاربات جسيمة •
قتل بينهما نحو من خمسين الف فارس • ثم لما عجز عن مقاومة والده
واخيه هرب الى شاه طهماز بقزوين ففرح به واقام عنده وعجز عن
حفظه فشرع شاه طهماز في المكر والحيلة والخداع وتفريق عسكره
واحدا بعد واحد واغتنم منهم مالا كثيرا • وترددت الرسل بينه وبين
مولانا السلطان سليمان في تسليمه لولده • فلما تأكد طلبه
من طهماز ذكر انه قد اسرف عليه خزينة وانه لا يسلمه الا اذا اخذ هذا
المال • فامر السلطان سليم بتسليم ذلك له فلما تسلمه احضر
السلطان بايزيد واولاده الاربعة وكل واحد منهم كالبدر الطالع
فخنق الاولاد قبل ابيهم • ثم من بعدهم والدهم السلطان بايزيد
واولاده هم محمود • وعثمان • وعبد الله • واورخان • فانا لله وانا
اليه راجعون • فبهذا فليعتبر المعتبرون • ومن اولاده مولانا
السلطان جهانكير خان • كان مولده في سنة سبع وثلاثين
وتسعماية • وكان احدب ظريفا خفيف الروح • جيد المعاشرة
بهج المسامرة • ولحبه والده محبة عظيمة • بحيث انه كان لا يفارقه
لحظة من اللحظات لا في سفر ولا في حضر • ولا نوم ولا طعام • من حسن

بدعة سيئة

مصاحبته • ولطيف عشرته • الى ان توفي بحلب في سنة ستين •
وتسعماية بمرض الخوانيق • ونقل الى اسطنبول • ودفن عند
اخيه السلطان محمد • ومن اولاده مولانا السلطان
مراد • وتوفي باجله في سنة سبع وثلاثين وتسعماية ومن
اولاده مولانا السلطان محمود • وتوفي باجله في سنة
ثمان وعشرين وتسعماية • ومن اولاده مولانا السلطان
عبد الله • وتوفي باجله في سنة اثنين وثلاثين وتسعماية
واما فتوحاته فاولها انكروس برزنا ليها من القسطنطينية
لاحدي عشرة ليلة مضت من جمادي الاخرة سنة سبع وعشرين
وتسعماية بعسكر كثيف ففتحها في السنة المذكورة • وملك حصونها
وقلاعها • وثانيها قلعة بلغراد وهي قلعة منيعة محكمة
البنا وهي باقية الى الان بايدي المسلمين وغنموا منها غنيمة عظيمة • ورتب
البلاد • وعاد الى سرير ملكه الشريف في شهر ذي القعدة الحرام سنة
سبع وعشرين وتسعماية • وثالثها قلعة رودس وهي
جزيرة في وسط البحر ما بين اسطنبول ومصر بناها الكفار حصنا
حصينا • واتخذوها هلكا لاخذ المسلمين • واتقنوها غاية
الاتقان بحيث انهم اسسوها في تخوم الارض وعلوا جدرانها
فصاروا ينظرون الى السفن التي تمر في البحر من مسافة بعيدة •
فينهبون لهم وياخذونهم سواكانوا مسافرين او مغازين واتخذوها
النصارى معبدا يجهزون اموالهم اليها لتصرف في استحكام بنائها وسدودها
وجعلوا من اعلاه الى اسفله ثقوبا وصنعوا فيها المدافع الكثيرة

لترمي من يقصدها من الخارج ولها باب حديد • وسلسلة عظيمة
في وسط البحر تمنع المراكب من الوصول الى الباب • وهيئوا الاغربة مشحونة
بالسلاح والرجال والمدافع فاذا احسوا باحد خرجوا اليه فينهبون
ويقتلون وياسرون ويجمعون الاموال وهذا دابهم فتجهز السلطان
بعسكره لعشر بقين من رجب سنة تسع وعشرين وتسعماية
فكان نزوله عليها في شهر رمضان من السنة المذكورة فاحاط بها برا
وبحرا وما امكن من في البران يقرب من حصار رودس من الخندق
العظيم الذي حولها • وما امكن من في البحران يقرب منها للسلسلة
لاصابة من يغزلها بالمدافع فصار المسلمون يصابون بالمدافع مع
عدم اصابة النصارى بمدافع المسلمين فتاخرت عساكر البحر قليلا
وامروا بسوق الرمل والتراب وترسوا بهما وصاروا يقدموها
قليلا قليلا الى ان وصل التراب الى الخندق وامتلاء به • واول
من حل في ذلك مولانا السلطان رحمه الله وصار الكفار تحت المسلمين
يصابون ولا يصيبون ودام عليهم الى ان عجزوا ووهنوا وتحققوا
انهم ماخوذون وطلبوا الامان فشرطوا على مولانا السلطان ان
يحملوا نساهم واطفالهم ويذهبوا اين ارادوا فاجابهم مولانا السلطان
الى ذلك بعد ان نهاه الوزرا عن امانهم فانهم لم يبق لهم منعة واموالهم
كثيرة وان لجوابها يحصل منهم التقوي على المسلمين فلم يجب السلطان
الى ذلك وخرجوا الى بلاد الغرب وعلوا قلعة في اسبانيا من جزيرة
الاندلس يقال لها مالطه فارسل مولانا السلطان عسكرا لاخذها
بعد عمارتها فما امكن لخلف وقع بين السردار مصطفى باشا

ذكر كرامة للاستاذ الاعظم الشيخ ابي الحسن الصديقي رضي الله عنه

وبين القابدان وهي الى الآن بايدي النصارى • وكان فتح رودس لست مضين من شهر صفر الخير سنة ثلاثين وتسعمائة وقد
وقع لسيدنا ومولانا الشيخ العارف بالله تعالى الاستاذ الاعظم •
والشملاذ الافخم • سيدنا ومولانا علامة دهره • ووحيد عصره •
الشيخ ابي الحسن الصديقي قدس الله روحه • ونور ضريحه •
في هذه كرامة فلنذكرها • وهي ان جدي المذكور كان في قبة
الغوري على سبيل التفرج • وكان معه من اجلاء العلما الشيخ
كمال الدين الطويل • والشيخ نجم الدين الغيطي • والشيخ نور الدين
الحسيني • والشيخ ولي الدين البصير • وغيرهم من العلما • وكان
ذلك في زمن النيل فحصل للاستاذ الجد رضي الله عنه حال عظيم
فاعطى لشخص من اتباعه يدعى عبد الباسط خمسة دنانير وقال
اذهب واشتري لنا بهذه حبال فذهب الرجل من حينه واشتري
ذلك وحضر به الى الاستاذ المذكور في المحل المذكور • وكان
هناك فلق خشب فقال الاستاذ لاتباعه ولمن حضره
من العلما اربطوا بنا هذا الفلق والقوه في البحر فربطوه كما امر
الاستاذ وسحب الجد من جانب والجماعة من جانب والقوا الفلق
في البحر • ثم قال الشيخ رضي الله عنه فتحت رودس في هذا
الوقت فارخ ذلك اليوم فكان يوم فتحها • ورابعها فتح
انكروس ثانيا في سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة وخامسها
فتح بدون وهي مملكة عظيمة ذات انهار واشجار وخير وافر •
وغلال كثيرة • وكان اخذها في سنة ست وثلاثين وتسعمائة •

وسادسها

وسادسها غزوة الونه وهي في سنة اربع واربعين وتسعمائة
فاستباحها قتلا واسرا ونهبا • وافتتح من جزائر ذلك البحر
اربعة وثلاثين حصنا • وغنمت جيوش الروم من الاموال ما لا يخطر
ببال • وسابعها توجه الى بلاد العجم واخذ بغداد وغيرها
وكان خروجه الى ذلك للعيلنات بقيتا من ربيع الاول سنة احدى
واربعين وتسعمائة • ووصل رحمه الله الى حلب وشتى بها • ثم
خرج منها متوجها الى قزلباش فخرج منها الى تبريز وقصد
التوجه الى بغداد • واما حافظ بغداد من جانب قزلباش وهو
محمد خان فانه ترك بغداد وهرب فجا من بقي هناك بمفاتيحها للمقام
الشريف فترك عسكره بها واعطى اهلها الامان • وصارت من
ممالك آل عثمان • ولا زالت الى آخر الزمان • وقلعتها محصنة
غاية التحصين • وخرج منها في شهر رمضان متوجها الى الشاه بتبريز
فلما بلغ الشاه ذلك ارسل يطلب الصلح فاجاب مولانا
السلطان رحمه الله الى ذلك وعاد الى الروم • وافتتح في طريقه
عراق العرب • وثامنها قلعة بلغراد وهي قلعة حصينة
ذات حصون منيعة • واشجار يانعة • وكان فتحها في سنة
خمسين وتسعمائة • وتاسعها اخذ وان من بلاد العجم
بواسطة اخو الشاه المسمى بالقاص حين مجيئه الى مولانا السلطان
سليمان رحمه الله هاربا من اخيه فاخذها مولانا السلطان هي وغيرها
من بلاد اخيه • وذلك في سنة خمس وخمسين وتسعمائة
وعاشرها اخذ تمشوار • وهي اخر غزواته الكبار •

وذلك في سنة اربع وسبعين وتسعماية ومحصله
تغزواته لا تحصى وعلى حد لا يستقصى فايام مولانا زاهره
دولته بالخيرات باهره وعمل الخيرات والمدارس والدشايش
والتكايا واجرى عين عرفة وفي سنة سبع وعشرين

ذكر خيرات مولانا السلطان سليمان بمكة والمدينة

وتسعماية عصى عليه الغزالي نايب الشام الجركسي وادعى السلطنة
وخطب لنفسه فجهز عليه مولانا السلطان رحمه الله فرهاد باشا
فقاتله في قرب الصالحية ومسكه وقطع راسه وارسلها لمولانا السلطان
بالديار الرومية وفي سنة تسع وعشرين وتسعماية خرج جانم
الجركسي بمصر وهو كاشف الشرقية عن الطاعة وخرج معه كاشف
البحيرة اينبال واجتمع عليه جماعة من الجراكسة والعربان واظهروا
العصيان فارسل اليهم مصطفى باشا بكلربكي مصر الاتي ذكره ان شا الله
تعالى عسكرا فقاتلوا هولاء البغاة وقتلوا اينبال وجانم وجاوا براسيهما
الى مصطفى باشا فعلقهما على باب زويلة ثم ارسلهما الى مولانا السلطان
سليمان رحمه الله وذلك في محرم الحرام من السنة المذكورة
وكفى شرهما واما خيراته بالحرمين الشريفين فمنها
بمكة المشرفة خمسماية اردب قمح بالكيل المصري تفرق على اهل مكة
المطهرة في كل سنة ومنها بالمدينة المنورة الف اردب
بالكيل المصري تفرق على اهل المدينة في كل سنة وجعل على ذلك اوقافا
من قرى مصر ومن خيراته ايضا بتلك الاماكن المطهرة

ومن خيراته بناء المدارس واجرا العين

اجراء عين عرفات الى مكة ومن اثاره بتلك الاماكن الشريفة
المدارس الاربع السليمانية وكان التسبب في عمارتها الامير

ابراهيم

ابراهيم بيك الدفتردار حين اجرى عين عرفات فانه لما فرغ من اجراء العين عرض
الى الابواب الشريفة السليمانية في ذلك فبرزت الاوامر السلطانية
ببناء اربع مدارس لينتفع بذلك اهالي مكة المشرفة وعين
لهذه الخدمة الامير قاسم بيك امين جده وان يبادر الى عمل ذلك
في احسن الاماكن اللايقة فاجمع راي الامير قاسم وراي الامير ابراهيم
وغيرهما من الاعيان ان اللايق لبنا هذه المدارس الجانب الجنوبي
من المسجد الحرام المتصل به من ركن المسجد الشريف الى باب الزيادة فعمرت
في هذا المحل فجاءت من احسن مدارس الدنيا وفي دولته الشريفة
امر بان تكون الحجرات للفقراء من العلما وغيرهم ولاهالي مكة
وفي دولة الجراكسة لم يكن من ذلك الا القليل الذي لا يذكر فجزاه
الله خيرا ودفع عن ذريته الضرر ولم يزل رحمه الله محبا
للخيرات كاشفا عن المسلمين جميع الضرورات الى ان توفي في غزوة
سكتوار واخفى موته المرحوم الوزير الاعظم محمد باشا وصار يعطي
الاعطاآت والمناصب وغيرها على لسان المرحوم وذلك لعدم
طمع الكفرة في العسكر الاسلامي وارسل خفية يستدعي ولده مولانا
السلطان سليم رحمه الله الى التخت وحثه على سرعة الحضور فوصل
مولانا السلطان سليم رحمه الله الى التخت بالقسطنطينية في ايسر
مدة ولم يجلس فيها الا برهة من الزمان ثم خرج قاصدا سكتوار
محل القتال فوصل في دون الخمسة عشر يوما مع انها مسافة بعيدة
فاشعروا العساكر الاسلامية الا والوزير محمد باشا يقول اخرجوا
تلقوا سلطانكم مولانا السلطان سليم وترحموا على مولانا السلطان

سليمان • فدخل مولانا السلطان سليم الى بلاد الجهاد • في اهبة اخذ اهل الطغيان ومحل الفساد • ثم اتم الجهاد • وبلغ المراد • وعاد بوالده الى اسطنبول • وخرج الى استقباله جميع الوزرا • والعلما • والخاص • والعام • وصلوا عليه • وامهم في صلاة الجنازة المفتي الاعظم المولا ابو السعود • ودفن في تربة اعدها لنفسه رحمه الله تعالى امين • وانشد لسان الاعتبار يقول •

انظر لمن ملك الدنيا باجمعها • هل راح منها بغير القطن والكفن •

ووضع في تابوت على عجلة • وساروا به بسرعة وعجلة • واستمر محمولا الى ان اتوا به الى اسطنبول • وخرج الى استقباله جميع العلماء والموالي العظام • والمشايخ الاتقيا الكرام • وساير اصناف الانام • وبكوا عليه بكاء طويلا • واكثروا الحنين والعويلا • ورثاه الشعرا بكل لسان • بقصايد سارت بها الركبان • اعظمها واحسنها قصيدة المولا ابو السعود رضي الله عنه وهي طويلة حذفت بعضها روما للاختصار • واثبت مختارها لحسن الاختيار •

• وذلك قوله •

اصوت صاعقة ام نفخة الصور • فالارض قد ملئت من نقر ناقور
اصاب منها الورى دهيا داهية • وذاق منها البرايا صعقة الطور
تهدمت بقعة الدنيا لوقعتها • وانهد ما كان من دور ومن سور
امسى معالمها منها مغبرة • ما في المنازل من دار وديور
تقطعت قلل الاطواد وارتعدت • كانه قلب مرعوب ومذعور
واغبر ناصية الخضراء وانكدرت • وكاد تقلى الغبراء بالمور

فمن

من كئيب وملهوف ومن دنف • عان بسلسلة الاحزان ماسور
لما اشتد عتوله الورى من هول وحشته • فاصبحوا مثل مجنون ومسحور
تقطعت قطعا منه القلوب فلا • يكاد يوجد قلبا غير مكسور
اجفانهم سفن مشحونة بدم • تجري فتجري من العبرات مسجور
اني بوجه نهار لا ضياء له • كانه غارة شنت بديجور
ام ذاك نعي سليمان الزمان ومن • قضت اوامره في كل مامور
من مليك ملا الدنيا مهابته • وسخرت كل جبار وتيمور
مدار سلطنة الدنيا ومركزها • خليفة الله في الافاق مذكور
محلي معالي دين الله مظهرها • في العالمين بسعي منه مشكور
وحسن راي الى الخيرات منصرف • وصدق عزم على الالطاف مقصور
باية العدل والاحسان متمسك • بغاية القسط والانصاف موفور
مجاهد في سبيل الله مجتهد • مويد في جنان القدس منصور
وقد تصدى الى الاعدا اسحلف • ومشرفي على الكفار مشهور
ورايه رفعت للمجد خافقة • تحوي على علم بالنصر منشور
وعسكر ملاء الافاق مجلسه • من كل قطر على الاقطار محشور
له وقايع في الاكناف شايعة • اخبارها زبرت في كل طامور
يا نفس مالك في الدنيا مخلدة • من بعد رحلته عن هذه الدور
فكيف تمشين فوق الارض غافلة • اليس جثمانه فيها بمقبور
وللمنايا مواقيت مقدرة • تاتي على قدر في اللوح مسطور
وليس في شانها للناس من اثر • ومدخل ما بتقديم وتاخير
يا نفس فابتدي لا تبكي اسفا • فانت منظومة في سلك معذور

اذ لستما مورة بالمشكل ولا • بما سوى بذلك بمهول ومكشور
ولا تحنيه ندمات بل هو دا • حي بنص من القرآن مزبور
له نعيم وارزاق مقدرة • تجري عليه بوجه غير محصور
ان المنايا وان عمت محرمة • على شهيد جميل الحال مبرور
مرابط في سبيل الله معتصم • معارك الحيف بالرضوان ماجور
ما مات بل نال عيشا باقيا ابدا • عن عيش فان بكل الشر مغمور
ابتاع سلطنة الدنيا بسلطنة • عقبى فاعظم بربح غير محصور
بل حاز كلتاهما اذ حل منزلة • من لم يخابره في امر وما مور
اما ترى ملكه المحمي السالي • يسر سري له في الدهر مشهور
ولي سلطنة الآفاق مالكها • برا وبحرا بعين اللطف منظور
ظل الاله ملاذ الخلق قاطبة • وسيفه كل مشهور ومقهور
فانه عنده في كل مأثرة • وكل امر عظيم الشأن ماثور
ولا امتياز ولا فرقان بينهما • وهل يميز بين الشمس والنور
سميدع ماجد زادت مهابته • تحت الخلافة في عز وتيفور
جد الجد بدا في ايام دولته • صار الكاسما مسك بكافور
اضحى بقبضته الدنيا برمتها • ما كان من بحرها منها ومعمور
بدا بطلعته والناس في كرب • وسوء حال من الاحوال مشهور
فاصبحت صفحات الارض مشرقة • وعاد اكنافها نورا على نور
كانها وبراع الواصفين لها • بحر خبير الى منقاد عصفور
لازال احكامه بالعدل جارية • بين البرية حتى نفخة الصور

فصل في ذكر من ولي من البكلربكية

علي

مصطفى باشا الاول

على مصر المحمية فاولهم مصطفى باشا •

استولى عليها من سادس الحجة الحرام سنة ثمان وعشرين وتسعماية وكانت مدته تسعة اشهر وخمسة عشر يوما. وكان دينا محبا للعلماء حسن السيرة • طيب العشيرة • وهو اول من سمي بالباشا بالديار المصرية •

احمد باشا الاول

وثانيهم احمد باشا الذي ادعى • السلطنة بمصر وضربت السكة باسمه •

فقام الامير جانم الحمزاوي وبقية الامرا المصرية واقاموا الراية السلطانية بسوق الخيل بالرميلة واجتمعت العساكر المصرية تحتها وكان حينئذ يحلق راسه في الحمام فكبسوا عليه وقد حلق نصف راسه فهرب من سطح الى سطح وجا بعد ذلك عند شيخ العرب عبد الدايم ابن بقر فقبضوا عليه امر المقر بسببه فاحضروه وقطعوا راسه وارسلوها الى الاعتاب السلطانية السليمانية وكان في زمنه الوبا العظيم الذي لم يعهد مثله الا الوبا الجارف الواقع في زمن الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وكانت مدته نحو السنة

قاسم باشا

وثالثهم قاسم باشا •

استولى على مصر في مستهل جمادى الاخرة سنة احدى وثلاثين وتسعماية وعزل في سابع ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين وتسعماية وكانت مدته تسعة اشهر واربعة وعشرين يوما • وكانت علامته على المراسيم قاسم بالقلم الريحاني بوضع مهورة تحت اخر سطر من الحكم •

ابراهيم باشا الاولى

ورابعهم ابراهيم باشا الوزير •

استولى على مصر في سابع جمادى الاخرة سنة اثنين وثلاثين وتسعماية
وكانت مدته شهرين واربعة عشر يوما • وقد احاط
باحوال مصر • ورتب الديوان والعساكر • والجيوش • وكتب قانونا
لطيفا • وارتفاع الاقاليم • وضبط مقاطعاتها • وطينها من سلطاني
واوقاف • وجعل قطايع معلومة بموجب دفاتر الجراكسة القديمة
واودعها ديوان مصر •

سليمان باشا الولاية الاولى

وخامسهم سليمان باشا الوزير • الولاية الاولى •

استولى على مصر في ثاني عشر شعبان سنة ثلاث وثلاثين وتسعماية
واخر مدته الى سابع عشر شعبان سنة احدى واربعين وتسعماية
وكانت مدته تسع سنوات واحد عشر شهرا وستة
ايام وكان اولا مستوليا على الشام فارسل اليه السلطان سليمان
بان يتوجه الى مصر ليحرر امورها ثانيا وعسكرها ثم لما بلغ المرحوم
سليمان خان استيلا الفرنج على بلاد الهند وعجز اهل الهند عن مقاومتهم
حيث انهم غدروا بالسلطان السعيد صاحب هراة وهو السلطان
بهادرشاه فقتلوه فتحركت عنده حمية الاسلام عند ذلك فامر بترتيب
عمارة من مصر وتدافع فيها جم غفير من عساكر الاسلام • ومدافع
كثيرة والات للحرب • وجعل مولانا السلطان سليمان باشا الخادم
راس هذا العسكر وولاه منصب الوزارة واطلق له السيف والقلم
وكان سفاكا للدما فمن ذلك قتل جانم الحمزاوي وولده

يوسف

[illegible]

يوسف امين الحاج • وكان الامير جانم من اعظم الناصحين في خدمة
السلطنة مع حسن التدبير ودقة الراي • والاحسان الى الكبير
والصغير • وكان من اعظم اسباب امتلاك المملكة في ايام عصيان
احمد باشا ولم يطاوعه في العصيان ثم احتال الامير جانم حين خرج
من الحبس ودبر في قتل احمد باشا الذي عصى على السلطنة واعاد
مصر الى السلطنة العثمانية فجازاه سليمان باشا بضد الجزا وعرض
على الحضرة السلطانية اني قد تهمت من جانم الحمزاوي وولده الجمع في
العصيان • واخشى ان العسكر يطيعونه لاحسانه اليهم وذلك كذب
عليه لا اصل له وانما حمله على ذلك الحسد • والبغض لا غير فكتب
اليه السلطان ادفع شرهما • فلما وصل اليه الجواب ارسل اليهما
يطلبهما في القلعة وكانا قد تهيئا للسفر معه الى اليمن فوصل
اليه يوسف قبل والده فامر بان يحبس في بيت سليمان كتخدا وامر
الكتخدا ان يلاهيه الى ان يصل والده فاخذه عنده وجلسا يلعبان
الشطرنج • وكان له معرفة بالنجوم وقد راى في طالعه ان يصيبه
في ذلك اليوم حادث كبير فمضى الى بستان له ومنع الناس عنه في ذلك
اليوم فارسل اليه سليمان باشا جاويشيا ياتي به فلم يجده في بيته فصار
يطلبه الى ان عرف محله اخر النهار فدخل عليه واخذه معه الى سليمان
باشا بالقلعة • فلما راى فرس ولده الامير يوسف على الباب
ازداد تخيله وما امكنه الرجوع وطلع الى سليمان باشا فجلس عنده ساعة
فقال له هل تهيات للسفر فقال نعم فقام عنه وقتله الجلاد فلما
راى الموت تشهد واستقبل القبلة وصلى ركعتين وامر الجلاد

ان يضرب عنقه بسيفه الذي كان معه فان سيفه كان حادًا فقطع راسه
بسيفه ووقعت راسه علي الارض عند قوله اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله • وختم الله سبحانه وتعالي له بالشهادة
وجا سليمان الكتخدا الي سليمان باشا • وكان له بالامير يوسف
محبة فقال له قد كفيت هم جانم بقتله وليس لك نفع في قتل ولده فاتركه
فسبه وقال له ان لم تاتيني براسه الان والا الحقتك به فمضي اليه وادخل
الجلاد مع نفرين من علمانه فدخلوا عليه • وكان مهابا فوقفوا
بين يديه فاستنكر دخولهم عليه وتخيل منهم فمد احدهم يده الي عمامته
فقال كانكم اكلتم الشيخ • وكان قويا فقاتلهم قليلا فضربوا وجهه
بالسيف وصرعوه وقطعوا راسه ومضوا بها الي سليمان باشا فامر
بسلخها فسلخا وحشيا تبنا وعلقا علي باب زويله فارتجت البلاد
وغلقت الاسواق • وكان عصر يوم الاربعا اخر يوم في ذي الحجة
سنة اربع واربعين وتسعماية وبعد التعليق دفعوا اجسامهم
وجماجمهم والمسلوخ منهما لاهلهما فما عرف احد الجثتين من الاخري
فوضعوا احد الجثتين في احد الجلدين والثانية في الثاني ودفنا
بالقرافة عند تربة الامام الشافعي رضي الله عنه وعنهما وترحم الناس
عليهما واسفوا علي فقدهما • وكان هذا الفعل بالامير جانم جزاءً
وفاقا لما فعله الامير جانم بالقاضي شرف الدين الصغير • وكان
رئيس الدولتين • ومن اكبر المتعممين بمصر • واعرف المباشرين
واحفظهم للمصالحات الديوانية • في الجهات المصرية كلها • حيث انتهت
اليه الرياسة في حفظه واملايه عن ظهر الغيب بدون دفتر فعظم

عند حكام مصر من البكلربكية والوزرا • وكان بمثابة دفتردار
فحسده جانم الحمزاوي علي مرتبته • وخاف منه وسعي في قتله • وتوجه
الي الابواب العالية • وبث امره فيه • واخذ احكامًا في شانه بما اراد
تحيل منه القاضي شرف الدين الصغير • وتوجه عقبه الي الباب لدفع
شره فصادفه في اسكودار راجعا من الباب فلقي القاضي شرف الدين
بسن ضاحك • واظهر توددًا وبشاشة • وتامين • ومعاقدة ايمان •
وقد خبا له السم في الدسم • ودس له انياب الافاعي في لين جلد الارقم •
فما استقر بالقاضي شرف الدين قراره • ولا فرح به اهله ولا تم مزاره •
حتي اخرج له مراسيم كالعقارب تسعي اليه • واحكاما تدب كالافعوان هجوما
عليه • فاخذه بمقتضي تلك الاحكام • واسلمه الي الصوباشي فعذبه بالاسكنجه
وانواع الالام ليستصفي ماله او لانه يقتله حقيرا مذللا • فصبر
علي العذاب • وقال له في الجواب • الماوي لي منك بطن التراب • وباع عليه
بالجبر اوقافه وعقاره • واسقاه من كوؤس التعذيب عقاره • واستمر
يعذب ويقرع بالمقارع • وما له في ذلك من دافع • الي ان مات رحمه الله
الكريم الاكرم • وقد قدم علي ما قدم • من عمل صالح او سوء متقدم •
هذا وكان سليمان باشا يحب الفرج والتنزه • انبسط به اهل
مصر في ولايته الاولي • وكان ينزل في مراكب الخليج ان جهارا
ولا يعارض الناس في شي يفعلوه • وكان من مماليك المرحوم السلطان
سليم رحمه الله • وحين ذهابه الي الهند لم يظهر له نتيجة مطلقا
وعاد بلا فايدة غير ان مصر كانت في ايامه عروسا تجلي • ووجه ملاحتها
كانها ذات الخيلي • وكانت قاهرة كاسمها • لا مقهورة كما

نراه الان من رشيد ا والناس بعهده في خير ونعيم • وعليه ابهة راضية ومقام
كريم • ومما اتفق له من الوقايع الغريبة انه عدي الي بر الجيزه
فشكي اليه بعض الفلاحين ان جنديا شرب له لبن بالتعدي فقال
للشاكي انا اوسط الجندي فان لم يظهر اللبن في امعايه والا قتلتك عوضه
فامر بتوسيط الجندي فوسط فظهر اللبن في امعايه فحينئذ ظهر له صدق
الشاكي احسن اليه • هذا وقد عمر جامعا بثغر بولاق • وجعل
عليه وقفا كبيرا • وعمر ايضا جامع سبري شانية بقلعة الجبل
وهو احسن ما يكون •

ذكر عمارة سليمان باشا التي ببولاق وغيرها

خسرف باشا

• وسادسهم خسرف باشا •

استولي علي مصر من سادس عشري شعبان سنة احدي واربعين
وتسعماية • وكانت مدته سنة واحدة وعشرة اشهر
وستة ايام • وقد عمر عمارة بسوق الصاغة وصهريج • ومكتب يقراء
فيه الايتام مع ترتيب الخبز لهم • وفي زمنه كان الامن الشديد
والرخا المزيد • بحيث ابيع كل رغيف خبز زنته رطل واوقية بدرهم
فلوس • وقد اتفق ان جزارا كان يبيع اللحم الجاموسي بناحية المطرية
فحصل اللحم الجوار فباع كل رطل بدرهم فلوس • وكان يتجسس علي
الاحوال والامور بنفسه بحيث اذا جلس جماعة يتحدثون يظنون انه
واحد منهم • وقد حصنا لقوانينا لمرصيفتين وعمر بها الدروب
الجدد • وما زالت قايمة علي اصولها الي ان دثرت في زمن اسكندر باشا
الاتي ذكره ان شا الله تعالي • وكان خسرف باشا هذا حسن الشكل
مليح الفعل رحمه الله •

ذكر عمارة خسرف باشا بالصاغة

وسابعهم

سليمان باشا ثانيا

• وسابعهم سليمان باشا الولاية الثانية •
• وذلك بعد عوده من الهند •

وكانت ولايته في حادي عشر رجب سنة خمس واربعين ه
وتسعماية • وكانت مدته في هذه المرة الثانية خمسة اشهر
وستة عشر يوما •

داود باشا الخادم الاول

• وثامنهم داود باشا الخادم المدفون •
• بحضرة الامام الليث رضي الله عنه •

وكانت ولايته علي مصر من سابع المحرم سنة ست واربعين
وتسعماية الي ثالث عشر ربيع الاول سنة ست وخمسين وتسعماية
وكانت مدته احد عشر سنة وعشرة اشهر وسبعة وعشرين
يوما • وكان رجلا حليما • باذلا كريما • محبا للعدل • وقد تربي في السرايا
وخرج الي مصر من منصب الخزندارية • الخنكارية السلطانية • وكان
محبا لمطالعة الكتب العربية جمع منها شيا كثيرا بمصر • وكان غالب
كتبة مصر يكتبون له مع كثرة شرايه لها ايضا بحيث انه جمع خزينة كبيرة
منها مع كثرة مطالعته لها • وكان محبا للفضلا • الايمة النبلا •
سوق العلم عنده رايج • وبالاشتغال الي النزهات غير كالح • واحسانه
واصل الي علماء مصر • والرخاء في زمنه موجود • والجور والظلم في دد
مفقود • والرعايا في دولته في الرفاهية • وتسهيل الارزاق من غير
مشقة • فعليه الرحمة والرضوان • مع توالي الازمان • وحين توفي
وضع يده علي تركته شخص من اكابر الدولة يدعي ناصف بيك • وكان
ناظرا علي الجامع الازهر • وكانت تركة داود باشا تشتمل

لنه

على كل نفيس من كتب وجوهر وغير ذلك • واستمرت هذه النفايس
تحت يد ناصف المذكور من غير منازع له فيها الى ان جا محمود باشا الآتي
ذكره ان شا الله تعالى فاخذ ذلك منه وتركه في اسوء الاحوال • فسبحان
الملك الفعال •

علي باشا الوزير الاول

• وتاسعهم علي باشا الوزير •

استولى على مصر من ثاني شعبان سنة ست وخمسين وتسعماية الى رجب
سنة احدي وستين وتسعماية • وكانت مدته اربع سنوات
وخمسة اشهر وعشرين يومًا • وكان رحمه الله ذا راي ثاقب
وفكر صايب • ولم يحصل في ايامه سو لاحد • وعمر السبيل
ذكر عمارته التي بقناطر السباع وغيرها
الذي بقناطر السباع عمارة جيدة • وله بنيان بغزة • وله
ووكالة عظيمة برشيد رحمه الله •

محمد باشا بدقادن وهو الاول

وعاشرهم محمد باشا الشهير
• بدقادن •

استولى على مصر في اول صفر سنة احدي وستين وتسعماية
الى عشر ربيع الاخرة سنة ثلاث وستين وتسعماية • وكان رحمه
الله محبا للخلاعه • بحيث انه كان ينزل الخليج وعليه القفطان المعصفر
الحرير مع ضربه على الششتة من غير تحجب • وحدث في زمانه
غلا عظيم بحيث ان الناس اكلوا بزر الكتان فحين بلغ الروم سليمان
باشا هذه القبايح عنه عزله وخنقه في الديار الرومية • وكان
من بيت الملك •

اسكندر باشا الاول صاحب عمارة باب الخرق

• وحادي عشرهم اسكندر باشا •

استولى

ذكر عمارة اسكندر باشا بباب الخرق

استولى على مصر في عشري ربيع الاخرة سنة ثلاث وستين وتسعماية
وكانت مدته ثلاث سنوات • وثلاثة اشهر وعشرة ايام
وعمر جامعًا بباب الخرق • وتكيته تجاهه • وجعل عليها اوقافا
كثيرة • وشرط النظر لمن يكون بكلربكيا بمصر • وكان من اهل الخير
والصلاح • والعفة • والدين • رحمه الله

علي باشا الخادم الثاني

• وثاني عشرهم علي باشا الخادم •

استولى على مصر من اول شعبان سنة ست وتسعين وتسعماية
وكانت مدته سنة واربعة اشهر وستة ايام وكان
ذكر وفاة علي باشا
من اهل الدين والخير والصلاح • لا يعرف الكذب ولا الرشوة • بحيث
انه لما مات وجد خلفه من الدنيا نيف وسبعة دنانير لا زايد عليها
ومن الملبس نحو خمسة عشر قطعة • ودفن بجوار القاضي بكار
رضي الله عنه • وكان حين وفاته قاضيا حسين افندي بن عبد
السلام فجعله ابراهيم بيك الدفتردار وبقية الامرا قايم مقام الى
ان تولى مصطفى باشا •

مصطفى باشا شاهين الاول

• وثالث عشرهم مصطفى باشا شاهين •

استولى على مصر من سابع الحجة سنة سبع وستين وتسعماية • والى
حادي عشر جادي الاخرة سنة احدي وسبعين وتسعماية وكانت
مدته ثلاث سنوات • وثلاثة اشهر • واربعة وعشرين يومًا
ذكر عمارته بمصر القديمة
وكان اولا بكلربكيا باليمن وجاءت له التولية وهو مقيم بمصر فجعل
الرشوة شعاره • والظلم دثاره • مع عدم الانصاف للرعايا • وقد
عمر الربع الذي بمصر القديمة المعروف الان بربع السادات رضي الله عنهم

علي باشا الخادم الثالث كبلوت

وجعله وقفا على خيرات غفر الله له •

ورابع عشرهم علي باشا الصوفي الخادم المعروف • بكبلوت •

استولي على مصر من اول رجب سنة احدي وسبعين وتسعماية
والي غاية رمضان سنة ثلاث وسبعين وتسعماية **وكانت**
مدته سنتين وثلاثة اشهر • **وكان** قدومه الي مصر من باشوية
بغداد وحضر معه جماعة من اهالي حلب فاستخدمهم في خدمة قبض الدراهم
وتغيرها للخزينة العامرة فدخلوا علي عمله واخذوا دار الضرب
وجعلوا علي كل ماية درهم من الفضة ثلاثين نصفا زيادة ولا زال
يختل نظام المعاملة الي يومنا هذا • **وفي زمنه** كانت مناسر

كرامة للجدوي رضي الله عنه

كثيرة فجاوا الي الجامع الابيض والجدوي رضي الله عنه ساكن فيه فببركة
الاستاذ الجدوي يظهروا الشي فحضر علي باشا المذكور بنفسه في ثاني يوم
وكشف علي هذه الحادثة • **وكان** ذلك في زمن النيل فتوجهوا
من بركة الفرع وبني حايط من القنطرة المعروفة بقنطرة الحاجب
والي المنزل الاستاذ الجدوي رضي الله عنه فصارت صورا علي منزله
وجزا الله علي باشا خيرا وهي باقية الي الآن •

محمود باشا

وخامس عشرهم محمود باشا •

استولي علي مصر من اول شوال سنة ثلاث وسبعين وتسعماية والي
ان قتل في رابع عشر جمادي الاول سنة خمس وسبعين وتسعماية
وكانت مدته سنة واحدة وسبعة اشهر واربعة وعشرين
يوما • **قدم** بحرا في شوكة عظيمة فاتت اليه الناس بالهدايا

وانواع

ذكر من صلبهم محمود باشا حين قدم

وانواع الخيول • والتحف • والاقمشة من منذ دخوله الي الاسكندرية
ولما وصل الي مدينة مصر المحروسة قدم اليه صاحب الصعيد
الامير محمد بن عمر بسفينة كبيرة مشحونة بانواع الهدايا والتحف
والجنسين الف دينار فبمجرد وصوله اليه امر بصلبه واخذ جميع ما
اتي به • وارسل ختم علي حواصله • **ثم** صلب القاضي محمد العبادي
كاتب الرزنامة • وكانت الحوالي • **وكان** من اعيان اهل مصر
ذا جاه ونبل • **وسبب** ذلك ان محمود باشا حين قدم
الي مصر توجه الي اليمن بكلر بكيا فلم يلتفت الي محمود باشا المذكور
فاخذ في خاطره منه • **وصلب** شخصا مغربيا كان له معرفة
في علم النجوم نقل له عنه انه قال رايت في الرمل ان محمود باشا لا يلي
مصر ابدا فحكمها محمود باشا • **وصلب** اخي عيسى الجوبلي
ومن بغداد في يوم واحد • واراق دما كثيرة بحيث كان اذا وصل
اليه الشو بانني في الديوان • وعرض عليه من معه من المتهومين بشير
اليه بمروحة في يده • اما الي الصلب او التوسيط • او رمي الرقبة •
وغير ذلك من انواع العذاب والقتل باشارات خاصة من غير ان
يتكلم بلسانه • **وكان** مع ذلك له عطا وبذل • وسماط ممدود
في غاية التجمل بحيث ان الاواني التي توضع بين يديه كلها من الذهب
والفضة • **وكان** موكبه من اعظم المواكب لم يعهد مثله قط
ولا اللون ولا الكبار ه ولبسه دايما السراسر • من كل لون فاخر •
مع مزيد الهيبة ووافر الحرمة • **وكان** وصل اليه خبر مقدم ابراهيم
الدفتردار الذي كان عين من جانب السلطنة لاجراد العين بعرفات

ذكر قتل محمود باشا ومحله

في ثالث رجب سنة اربعة وسبعين وتسعماية ففرح بذلك وشمت
فيه وعامله بعد موته اسوء معاملة في ماله واولاده فادر علي محمود
باشا المول • وكان عند وصول هذا الخبر اليه ارسل الي بيت الامير
ابراهيم بمصر ومماليكه • وكانت مشحونة بالاموال والتجملات
فاخذ الاموال الظاهرة وباعها بالجمل الثمن • ثم عاقب مماليكه
ليدلوه علي دفاينه ودله كبير المماليك عليها • وكان قد دفن
في بيته مالا عظيما فاستخرجه • وكان مايتة الف دينار ذهب
عين فاخذها وكملها الخزينة • وارسل معه مملوكه مراد بيك
الذي صار وزيرا في دولة المرحوم السلطان احمد الاتي ذكره في محله
ان شا الله تعالي • وارسل معه جملة من التحف والهدايا
الي باب السلطنة الشريفة • والي الوزرا • وارباب الدولة • هـ
وانتظر مايرد عليه من الابواب السلطانية من الترقيات والعنايات
في كل باب اراده وقصده • فانشد لسان الدهر قايلا •

• اذا تم امر بدا نقصه • ترقب زوالا اذا قيل تم •

وكان مما قدره الله وقضاه انه ركب في مركبه المعتاد في كل يوم
اربعا • وكان ذلك اليوم في اخر جمادي الاول سنة خمسة وسبعين
وتسعماية ونزل من القلعة علي بركة الناصرية في زقاق
بين غيطين متهدم بين غيط خشقدم فقيض الله سبحانه وتعالي
له شخصا مجهولا لم يعرف فضربه ببندقية فقتله • واخبرني
بعض جماعة ولا التزم الصحة ان ذلك باغراء الامير حمزة بيك
والامير ماماي بيك • هذا وتمكن القاتل من جدار الغيط

ونقب

ونقب فيه نقبا ووضع فيه بندقية محشوة بالرصاص ما اطلع عليها
غير خالقه • واوقد الفتيلة ورماه واحدة فما اخطاته • واصابته
تحت كتفه الايسر ولم تنفذ الرصاصة منه بل احتبست تحت يده اليمني
واما الرامي فترك البندقية في موضعها وخرج من الغيط
وكان جدار الغيط ممتدا مسافة بعيدة فيما دخلوا اليه فات
الرجل وذهب واختلط بالناس فما عرف • فلما سمع من معه
صوت البندقية استنكروه فقال هو انا المضروب فاستمر متجلدا
علي فرسه اربع خطوات • ثم نزل فاركبوه فرسا اخري فتجلد
قليلا • ثم لم يطق الفرس فنزل عنها • وفرشوا له غواشي السروج
واحدقت به الامرا • وهجم مماليكه الغيط فلم يجدوا احدا • وراوا بندقية
صغيرة في فم النقب كما تقدم تركها الرامي وفاز بنفسه • فداروا في الغيط
فوجدوا فلاحين وسالوهما من الذي ضرب بالبندقية فقالا لا سمعنا
صوتا ولا راينا شخصا فرموا رقابهما من غير ذنب فالامر اليه اولا
واخرا • ثم ان الامير حمزة احضر تختروانا وركب فيه الباشا المذكور ر
وركب وهو في غاية الالم • ولسان الحال ينشده •

• واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع •

فارتجت مصر لهذا الامر وتقفلت اسواقها عند سماع الخبر وحصل لاهل
مصر بذلك شدة رعب وانزعاج • ثم بعد يسير نادوا بالامان
فلم يحصل لاهل مصر اذا • وصارت الامرا والصناجق يطوفون في مصر
ليلا ونهارا خوفا علي الرعية من ان احدا يوذيهم بسبب ذلك فعند
وصوله الي القلعة ارسل الي الاسواق من يحفظها وشرع في الوصية

فعتق جميع مماليكه • واوصى ان جميع ما في يده • ملكا لزوجته • والنقد
يكون في خزانة السلطان محفوظا على حدته • واخذ بعد ذلك يخلط
وكان عنده قاضي مصر شيخي جلبي فنزل من عنده هو ومحمد
افندي الدفتردار الكججي زاده • ونجبة الامرا والصناجق وشرعوا
في ضبط مصر • ودخل عليه نشاوه فتوفي الى رحمه الله تعالى • وفي
ذلك يقول بعضهم مؤرخا •

• ان محمود قتله • بغتة كان موعظه •
• قيل ارخ لموته • قلت نار جنه عظه •

• سنه ٩٧٥ •

• للعجماوي مؤرخا ايضا •

• في جمادي في نهار • اربعا غير محمود •
• حل تتل ارخوه • قتلوا الباشاه محمود •

ودفن في مدفنه بالرميلة رحمه الله وهذا اخر من ولاهم
مولانا السلطان سليمان خان من البكلربكيه •

فصل في ذكر من ولاهم من قضاة العسكر بمصر فاول من ولاه منهم المولى مصطفى افندي الرومي •

المولى احمد الرومي

حاكم حسن الاوصاف • كثير الانصاف • قليل الكلام • رفيع المقام •
لين الجانب • جميل المناقب • يعفو ويسمح • ويصفو ويصفح • تلطف
مع الرعيه • وسارفيهم باحسن طويه • وكان بارعا في العلوم
مسارعا الى ما يستمر نفعه من العلم ويدوم • افنان فنونه باسقه •

ومصنفاته

ومصنفاته بالسنة الفوايد ناطقه • شرح الهدايه • والقاها باحسن
درايه • سمع وروى وافاد • وارشد الطالبين الى سلوك منهج السداد •
ولي القضا بمصر وحلب والشام • وانطق السنة اهلهن بالشكر منهم
في الرحلة والمقام • وكانت ولايته على قضا مصر في
سنة تسع وعشرين وتسعمائة • وعزلت في عاشر القعده
الحرام سنة ثلاثين وتسعمائة • وكانت

المولى بيري افندي اولا

المولى بيري افندي احمد بن حمزه وهو الثاني من قضاة عسكر الدولة العثمانية بمصر المحميه

حاكم تمهد برهانه • وعلا مقامه • وارتفعت اركانه • وعالم لاح مقتبلا
واضاء في افق المدارس نبراسه • كان معروفا ببذل العفف وحفظ
الذمم • مشهورا بمكارم الاخلاق وحسن الشيم • مقصودا لموارد العفاة
ومقاصدهم • معدودا من اعيان القضاة وحراردهم اكابرهم •
ولي المدارس الثمان • واظهر فيها العلوم باوضح برهان • وولي القضا
بمصر المحميه • وحكم فيها بالشريعة المحمديه • وكانت ولايته
لمصر في عاشر جمادي الاولى سنة عشر واربعين وتسعمائة بعد
وكانت

المصابيه ... على قضا الديار ... سنة سبع ... اسماعيل ... وعشرين ... ذكر ... في غره ... وتسعمائة ... وذلك ... في خامس ... ربيع الثاني سنة ... وذلك ... وتسعمائة ... وكانت مدته

حوي زاده

مدة

• المولى شيخ محمد بن الياس الشهير •
• بجوي زاده •

وهو الثالث من قضاة عسكر الدولة العثمانيه بمصر المحميه

بحرًا حلمه لا يتوصّل اليه • وحبّذا لو الولاية مغفود عليه • وحاكم
على العدل والمعرفة جبل • وعالم تقرب اليه اكبادا الابل • جيد زهده
معروف • وشرى جوده موصوف • ودينار الغفلة عنه معروف •
كان طاهر اللسان • وافر الاحسان • لطيف الذات معرضا عن اللذات •
حسن الاخلاق • شامخ الاعراق • شيخ السادة الحنفية في زمانه •
كنز الطالبين في عصره واوانه • قدوة ارباب الفروع والاصول •
عمدة اهل التفسير والقران والعربية وحديث الرسول • شاع
ذكره في الامصار • وتولى افتاء القسطنطينية وفعد من سائر
الاقطار واتنهت اليه رياسة المذهب بالاستحقاق • ورحل اليه لطلب
العلم من الافاق • مع ابّهة وجلاله • ومهابة وبساله • كم حرر في الديار
المعرية من الاحكام • بصير فيها بالنقض والابرام • مع رضاء الرعية
الرضاء التام • واستمر على ما هو عليه من الخير والاحسان • الى ان جاور
الحنان المنان • **وكانت** توليته ~~[illegible]~~ في غرة جمادي
وعزل في سنة الثاني سنة ثمان وثلاثين وتسعمايه **وعزله**
وكانت مدته

المولى أمير چلبي أفندي محمد بن عبد القادر الشهير بمغلول زاده •

أمير چلبي الشريف أولاً

وهو الرابع من قضاة العسكر العثمانيه • بمصر المحميه • شريف
قدره كبير • وعالم ليس له نظير • حاكم قادر على حل المشكلات وبيانها •
عارف باستخراج لولوء الفوايد ومرجانها • قدوة في معرفة الاصول
والفروع • مشار اليه ببنان التقدم في المحافل والجموع • بارع

في القرآت • والتصريف والعربية • ماهر في المنطق والعلوم
الادبيه • كان ذا انصاف [illegible] شروطها • ومناقب تارجت رباها
وسنوحها • لم تزل بعض احكامه نافذة [illegible] علمه لم تزل الطلبة بارجايها
لايذه • **وكانت** ولايته في وعزل
في وكانت مدته رحمه الله
تعالى

المولى پيري محمد بن حمزة المرة الثانية •

پيري أفندي ثانياً

وهو الخامس من قضاة عسكر الدولة العثمانيه • بمصر المحميه •
لم يزل في احكامه اولا وثانيا تقيا • عفيفا زكيا • بليغا [illegible]
مطيعا • لداعي الخير سامعا • حسن الخلق والوداد • بسيط
النفس وافر السداد • جميل المحاضره • مشكور السيرة والمباشره
نظر في رعيته بالانصاف • سالكا فيهم طريق الصون والعفاف
وكانت توليته في
وكان عزله في
وكانت مدته

المولى صالح أفندي بن جلال •

صالح أفندي بن جلال

وهو السادس من قضاة عسكر الدولة العثمانيه • في مصر المحميه •
عالم عامل • وناسك عم بركته هامل • وامام بمثله يقتدى • وحاكم
بنجوم هديه يهتدى • كان متحليا بقلايد العفاف • متخليا عما يزيد
عن الكفاف • جميل المباشره • حسن الاوصاف والمحاضره • بصيرا
بالاحكام الشرعيه • مثابرا على مصالح الرعيه • مجتهدا في اقامة الحق

ونشره • معتمدا على تقوى الله في نهيه وأمره • كانت ولايته في
وعزل في
وكانت مدته

أمير جلبي الشريف ثانيا

المولى أمير جلبي السيد الشريف محمد بن عبد القادر
• المرة الثانية •

وهو السابع من قضاة عسكر الدولة العثمانية بمصر المحمية •
امام ساحل يمّه بعيد • وركن اصله شديد وسديد • وفاض طريقه
منفتح • وصدر مجلسه منفسح • باشر هذه المرة الثانية • مع زيادة
مراقبة الله في السر والعلانية • نافذ القضايا جليل الاوصاف
والسجايا • كم درس بالمدارس الثمان واجاد وافاد • وله
مصنفات شاد بها من مذهب النعمان مالم يشده زياد • وكانت
ولايته في وعزل في
وكانت مدته

عبد القادر جلبي

• المولى عبد القادر جلبي بن أحمد •

وهو الثامن من قضاة عسكر الدولة العثمانية بمصر المحمية •
عالم لاح ضياؤه • وفاح بالعدل ثناؤه • وحاكم تبين فضله • وظهر
احسانه وعدله • كان حسن الاوصاف • متوشحا باثواب العفاف •
معروفا بالصيانة • مشهورا بالخير والديانة • كان نبا بجفواه بادعا
حميدا • ملازما للسكون والوقار • محبا للصالحين والاخيار •

تنقل

تنقل في المدارس السنية • بمدارس القسطنطينية • وجلس بدار
الحديث • وتكلم فيها بالقديم والحديث • وكانت ولايته
في وعزل في
وكانت مدته

حامد أفندي

• المولى حامد أفندي •

وهو التاسع من قضاة عسكر الدولة العثمانية بمصر المحمية •
امام علامة • وهمام عليه للقبول علامة • وحاكم سار أجمل السير
وعالم حسن منه المبتدا وطاب الخبر • جزيل المناقب • عالي النظر
في العواقب • لم يزل في احكامه على السداد • من غير ظلم ولا عناد •
باشر القضا بالشام ومصر • ودفع باقلامه عن سكان الاقليمين
كثيرا من الاضرر • يقابل المسيء بالجبر • ويكثر من الاحتمال والصبر •
ولا يمل من الاحسان ولا يفتر • ولا يكشف حجاب العورات بل يستر •
وكانت توليته في عشرين الحج سنة خمس وخمسين وتسعمايه
وعزل في خامس عشر صفر سنة سبع وخمسين وتسعمايه وكانت
مدته

عبد الكريم زاده

• المولى عبد الكريم زاده •

وهو العاشر من قضاة الدولة العثمانية بمصر المحمية • امام عارف
وفاضل جم اللطائف • حسن الاخلاق • طيب الاعراق • حاكم بالمعدلة
يقضي • ولجرفها الجين يمضي • حسن السياسة • وافر الادب والرياسة
اخلاقه لطيفة • والرتبة منيرة منيفة • سمع الحديث وروى •

وكانت ولايته في عشرين رجب الحرام سنة اثنين وستين وتسعماية • وعزل في ثامن صفر سنة ست وستين وتسعماية • وكانت مدته ثلاث سنوات وثمانية اشهر وثمانية عشر يوما •

حسن بن عبد المحسن

• المولى حسن افندي بن عبد المحسن •

وهو الثالث عشر من قضاة عسكر الدولة العثمانية • بمصر المحمية • عالم اشرقت مصر بنوره • وروبت من فيض بحوره • وتجلت مجالس الحكم بنظره • وتحلت مدارس العلم بدرره • كان سالكا طريق الديانة • مالكا اعنة العفة والصيانة • كثير النقل والفوائد • رفيع المعالم والمعاهد • راسخا في مذهب امامه • متحريا في قضاياه واحكامه • وكانت ولايته بمصر في ثامن ربيع الثاني سنة ست وستين وتسعماية • وعزل في خامس عشرين ربيع الاول سنة تسع وستين وتسعماية • وكانت مدته ثلاث سنوات وعشرة اشهر الا ثلاثة ايام •

الثاني صح

عرب زاده افندي

• المولى عرب زاده افندي الغريق قبل وصوله الى ديار مصر •

وهو الرابع عشر من قضاة عسكر الدولة العثمانية • بمصر المحمية • وكانت ولايته بمصر في خامس عشرين ربيع الاول سنة تسع وستين وتسعماية • وغرق في عاشر ربيع الثاني من السنة المذكورة • فكانت مدته خمسة عشر يوما •

وستين صح

عبد الرحمن افندي

• المولى عبد الرحمن افندي بن علي •

وما ضل عن طريق الحق وما غوى • حكم عشر سنين • ونعم طريق الحق لا يمين • وكانت توليته على مصر في غرة ربيع الثاني وعزل في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وتسعماية وكانت مدته •

وخمسين وسنة تسع وتسعماية صح

عبد الباقي افندي

• المولى عبد الباقي بن عبد العزيز افندي •

وهو الحادي عشر من قضاة الدولة العثمانية • بمصر المحمية • فهمامة بالورع مشتهر • وبادية العلم منتشر • وحاكم بالعلم معروف • وبالديانة والصيانة موصوف • كان مطرحا للتكلف • ملتحفا بالتقشف • ذا مروة وسماح • وسيرة زاهرة النجم سافرة الصباح • باشر القضا باماكن عديده • وافاد فيها الفرايد المفيده • وكان عارفا بفنون الادب • ماهرا في الفقه والاصول وكلام العرب • وكانت توليته بمصر في خامس ... سنة ... وتسعماية • وعزل ... حادي الثاني سنة اثنين وستين وتسعماية وكانت مدته ... سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام •

[illegible]

عبد الله تبريزي افندي

المولى عبد الله افندي الشهير بتبريزي

وهو الثاني عشر من قضاة عسكر الدولة العثمانية • بمصر المحمية • امام علم شرفه • ولجر علت في جنة الورع غرفه • وافر الحرمة والمهابه • جميل الافادة والاجابه • كان عادلا في حكمه • مائلا الى انصاف المظلوم من خصمه • مشهورا بالسيرة المرضيه • متبعا الشرع من الحاجات لديه مقضيه • ذا لطف واحسان • وسكون ثابت الاركان • كم اظهر عصر العلوم ودرس • وتنوع في نقل العلم وجلس

وكانت

وهو الخامس عشر من قضاة عسكر الدولة العثمانية بمصر المحمية حاكم
حازم، وعارف ضبط حاله يلازم، وفقيه فاضل ونبيه على نسخة
لجة بنا ميل، حسن وصفه وسمته، وطال فيما لا يعنيه صمته، كان
جميل الابهة واللباس، مجتهدا في ازالة الشبهة والالتباس، وافر
الحرمة، مظهر اثر النعمة، متثبتا في اموره، مشارا اليه في غيبته وحضوره
فيصال القضايا بين الانام، يرضى بحكمه الخاص والعام، وكانت
ولايته في اخر ربيع الثاني سنة تسع وستين وتسعمائة، وعزل
في حادي عشرين رجب سنة احدي وسبعين وتسعمائة وكانت
مدته سنتين وشهرين تقريبا.

محمد شاه افندي ابن حزم

المولى محمد شاه افندي بن حزم

وهو السادس عشر من قضاة عسكر الدولة العثمانية بمصر
المحمية، امام اضاء لجه واشرق، والجد ذكره واعرق، ونفذت
احكامه، وجرت بالفصل بين الخصوم اقلامه، كان صبا دينا
هينا لا يني اقامة الحق لينا، حسن الهيئة والطريقة جميل السيرة
بين الخليقة، مشكور المباشرة، همته عالية وحرمته وافرة،
اقتفى اثر الائمة الاعلام، وفاز بالثنا الحسن بين الانام. هـ
وكانت ولايته في حادي عشرين شعبان سنة احدي
وسبعين وتسعمائة في ولاية مولانا السلطان سليم الثاني
وهو اخر من ولاهم مولانا السلطان سليمان من قضاة عسكر
مصر رحمة الله عليهم اجمعين. وكانت مدته
وعشرة اشهر وسنتين والحمد لله رب العالمين.

وعزل في مستهل رجب سنة اربع وسبعين وتسعمائة

المرتبة

مولانا السلطان سليم الثاني

المرتبة الحادية عشر في ذكر سلطنة مولانا السلطان سليم بن مولانا السلطان سليمان خان.

جلس على التخت في يوم الاثنين لتسع مضين من شهر ربيع الاخر
سنة اربع وسبعين وتسعمائة وتوفي في سابع رمضان
المعظم سنة اثنين وثمانين وتسعمائة وكانت مدة
سلطنته ثمان سنوات وشهرا واحدا واربعة عشر يوما وكان
سلطانا كريما مهابا عظيما لا يستطاع النظر اليه، ولا لاحد
من وزرائه عليه اقدام لشدة شكيمته، جهز الاجناس من عساكر
المسلمين، وفتح فتوحات عديدة، باراته السديدة، فاعظمها قبرس
وكان اهلها يعطون الجزية غير ان باطنهم في المكر والحيلة
فصاروا يقطعون الطريق في البحر على المسلمين، واذا اخذوا سفينة
من السفائن قتلوا جميع من فيها من المسلمين لاجل اخفاء خبرها
الى ان كثر اذاهم، فاستفتى مولانا السلطان رحمه الله المنلا
ابو السعود رحمه الله في ذلك فافتى بانهم غدروا ونقضوا العهد
وانه يجوز قتالهم، فجهز مولانا السلطان سليم رحمه الله عسكرا
كثيرا من البر والبحر وجعل سردار العسكر الجميع مصطفى باشا
ففتحها على احسن ما يكون من المحاسن وملك جميع قلاعها وكانت
ثلاث قلاع، وفتح بلاد اليمن فان بلاد اليمن من صنعا الى
عدن كانت داخلة في الممالك الشريفة العثمانية في ايام دولة
المرحوم السلطان سليم خان، اسكنه الله فردوس الجنان، وحف

روضته الطيبة الطاهرة بالروح والريحان • وكان اول فتحها على يد
المرحوم الوزير سليمان باشا الخادم لما توجه الى الهند لغزاء الفرنج
البرتغال • واتى بكلربكيا واستمر كذلك في تصرف بكلربكي الذي تولى
من الباب الشريف يتولاها واحدا بعد واحد الى ان وزعت مملكة اليمن
بين بكلربكيتين بغرض المرحوم محمود باشا ان مملكة اليمن واسعة
يمكن ان يولى في اعلاها في الجبال من صنعا الى تعز بكلربكي • ويتولى
في التهايم وبين زبيد وفي سائر السواحل والبنادر بكلربكي اخر وكان
هذا عين الخطا فان ذلك مظنة الاختلال والجدال كما قال تعالى لو
كان فيهما الهة الا الله لفسدتا • فتقبل عرضه في الباب العالي وقصدا
الى تكثير المناصب • وتجدد البكلربكيتين • فولوا على اليمن وجبالها
للمرحوم مراد باشا • وكان يقال له اكوز مراد لانه كان في احدى
عينيه عور • وكان قد خرج من السرايا • وكان من امرا الصناجق
وصار امير الحاج الشامي • ثم ولي صنجق غزه • ثم اعطي نصف
مملكة اليمن • وولي وجه التهايم لحسن باشا وهو ايضا من المماليك هـ
السلطانية برز من السرايا السلطاني • فانقسمت عساكرها
واموالها ومحصولها نصفين • وضعف امر كل واحد منهما • وكان
مطهر بن شرف الدين الجي البديدي لعب الشيطان بعقله • وسولت
له نفسه العصيان • وكانت داعية العصيان مضمرة في خاطره
طمعا في الملك فصادف انقسام المملكة وصول خبر وفاة المرحوم السلطان
سليمان خان • فاظهر العصيان هو وكثير من العربان • وجهز اميرا
من امرائه يقال له ابن سويع وجمع عليه العربان فقطعوا على مراد

باشا

مراد باشا الطريق في محل رماد وهو غافل عن عصيانهم • وكان قاصدا
من تعز الى صنعا وهي محصورة بالعربان الزيديين • وقدموا على الخيل
وطوا من الحكام بالكلية • وكل من ارسل من لها يقتله يأتيه بالغلال
والميرة فقطعوا عليه الطريق وقتلوه • فلما زاد به هذا الامر
وفطن بعصيان العربان رجع مراد باشا الى تعز • وسلك وادي جنان
وهو محل وعر بين جبلين عاليين في غاية الوعورة والصعوبة
عسر المسلك • كثير المهالك • فلما توسطوا بين هذين الجبلين
الاوفر استلأت قللها بالاعراب كالجراد المنتشر والسحاب • ورموهم
بالاحجار • والصخار الصغار والكبار • واطلقوا عليهم المياه فصار مراد
باشا وعسكره يخوضون في تلك المياه • وقد ازدحموا على محل
الخروج وهو مكان ضيق يسد به الجمال والاحمال • ولبس لهم منعة
ولا لهم خبرة • ولا لخيلهم قوة ولا قدرة على الجولان • فاستسلموا للقتل
وقتل منهم من دنى اجله • وخرج مراد باشا ومعه نحو عشرين
صنجقا • فكبسهم العربان وتركوا كل واحد منهم عريانا • ومنا بزيدية وكشو ف
تاووا الى محل يقال له مفرح • وعيون الناس تترح اليهم وتلمح • فوصل
لهم شيخ مفرح • وكان له ثار قديم عند الاروام • وكان سليمان
باشا صلب اباه • فلما انتبح عدن صاح واثاره وقتل سليمان باشا
وارسل راسه الى مطهر • وقيد الامرا واقدمهم الى مطهر فلم يقتلهم
بل حبسهم في مطامير تحت الارض • ومات بعضهم من الضيق والضنك •
وخلص منهم من له باقي عمر بعد ذلك • واستمرت امراء مطهر يأخذون جبال
اليمن الى ان اخذوا صنعا وتعز • وحصن حب • وعدن • وتجردوا عن احد

زبيد دبها شرذمة قليلة من الاروام مع حسن باشا مع ظله وغشمه
لاهل زبيد ومصادرته لكل احد • ثم وصل لاخذها علي بن سويع
ومعه خمسين الف مقاتل • وحط خارج زبيد فخرج اليه بقية العسكر
السلطاني وهم نحو مايه فارس وبرزوا القتال هذا الجم الغفير وكم
من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله • وحملوا علي بن سويع
وقد القوا بايديهم الي التهلكة فتزلزلت اقدامه وفرها ربا وسقط
عن فرسه في ركوبه ولحقه جماعة من الاشباه هيبة ارادوا قتله فلحقه
عبد من عبيده بفرسه فركب وهرب ونجا بنفسه • وسمعت من مقابر
زبيد اصوات مدافع ترمي عليهم من غير ان يرى شخصا • فنصر الله المؤمنين
على اوليك الملحدين في الدين • وقتل منهم ما لا يعلم عددهم الا الله تعالى
وغنمت العساكر خطائهم واجمالهم وانقالهم • وولوا علي ادبارهم راجعين
ثم لم يقدموا بعد ذلك زبيد • كانما عليها حصن من حديد من عند
الله العزيز الحميد • فلما اطالت العلوم الشريفة بذلك
ارسل سنان باشا فتحه على اتم الاحوال • وقد بين فتح اليمن مفصلا
مولانا الشيخ قطب الدين المكي في مؤلف سماه بالبرق اليماني
وذكر وافي اوله قصيدة فيها الترشيح بامر اليمن لا باس بذكرها

• وهي هذه •

لك الحمد يا مولاي في السر والجهر • على عزة الاسلام والفتح والنصر
كنا مليكن فتح البلاد اذا سعت • له الهمم العليا الي اشرف الذكر
جنود رمت في كوكبان خيامها • واخرها بالنيل من شاطي مصر
لجز من الابطال كل غضنفر • بصارمه يسطو على مفرق الدهر

عساكر

عساكر سلطان الزمان مليكنا • خليفة هذا العصر في البر والبحر
حمى حوزة الدين الحنيفي بالقنا • وبيض العوالي والمثقفة السمر
له في سبيل الملك افضل مرتد • بلغناه عن اسلافه السادة الغر
ملوك تسامو للعلا وخلايف • اولوا العزم في ازمانهم واولوا الامر
سموا شاء يفيض النور يجلو غياهبا • من الكفر منهم مستضيا البدر
هموا ملوك اعين الزمان وقلبه • فقرت عيون العالمين من البشر
هم العقد في اعلا اللالي منظما • وسلطاننا في الملك واسطة الدر
شهنشاه سلطان الملوك جميعهم • سليم كريم الاصل بالطيب النجر
عماد بلوذ المسلمون بظلته • وستر منيع للانام من الكفر
وحين اتاه ان قد اختلت جانب • من اليمن الاقصى اصر على الكفر
وساق لها جيشا خميسا عرمرما • يزلزل فجاج الارض في السهل والوعر
لهم اسد شاكي السلاح عرينه • طوال الرماح السمهرية والبتر
وزير عظيم الشان ثاقب رايه • لجهز في ان جيوشا من الكفر
يقوم باعباء الوزارة قومة • يسد جيوش الدين بالايد والازر
به امن الله البلاد وطمن الـ • عباد واضحى الدين منشرح الصدر
سنان عزيز القدر يوسف عصره • الم تره في مصر احكامه تجري
تدلي الي اقصى البلاد بجيشه • ومهد ملكا قد تمرق بالشر
وشتت شمل الملحدين وردهم • شارد في الجبال من الذعر
وقطع روسا من كبار وسهم • لهم بالجن السرحان والطير كالعنبر
وكان عصى موسى تلقف كلما • بدا من منيع الملحدين من السحر
ولازال فيهم عامل الرمح عاملا • ولابد حوافر الذل بالقتل والاسر

وفتح حلق الواد . وسبب ذلك ان سلاطين تونس لما ضعفوا ووهنوا
وقع بينهم الاختلاف وصار بعضهم يلتجي الى بلاد الفرنج ويأتي بجنود
الكفرة يستعين بهم على اخذ تونس وصار الافرنج يقاتلون من في تونس
من المسلمين ويقتلونهم ويسبون نساهم الى ان صار المسلمون تحت
حكم النصارى وانفرد النصارى عن المسلمين . وبنوا قلعة بقرب
تونس بموضع يقال له حلق الواد . وملؤها بالات الحرب والقتال
وصار منها يقطع الطريق على المسلمين فانتشرت الاخبار لحضرة
مولانا السلطان المرحوم سليم خان فاشتد غضبه لما اصاب المسلمين من
هولا الكفرة اعدا الدين . فجهز الوزير سنان باشا لقتالهم . وجعله
سردار العسكر براً . وسردار العسكر بحراً قلج علي باشا . فلما
وصلت العساكر المنصورة الى ديار الكفار وصاروا كلما نزلوا ببلدة
او قرية قتلوا من بها من الكفار . واخذوا اموالهم واستمروا على
ذلك الى ان ارسوا على جزيرة حلق الواد في الرابع والعشرين من ربيع
الاول سنة احدى وثمانين وتسعمائة . وحاصروها اشد الحصار .
وبنوا المتاريس من كل جانب . ومع ذلك كانت الكفرة الملاعين .
ومن ارتد معهم من عربان تونس يخرجون من القلعة ويهجمون على
المسلمين ويقتلونهم حتى استشهد من المسلمين خلق كثير فبادر
مولانا الوزير الى نقل الرمل الى دائرة القلعة وجعلوا عليها
المتاريس بحيث ان كل مدافع المسلمين صارت تدخل في وسط قلعة
الكفار وتقتلهم وتحرقهم بالنار . وتسوقهم الى جهنم وبئس القرار

واستمر

واستمر على ذلك ثلاثة واربعون يوماً من [illegible] ففتحوها عنوة
بالسيف لست مضين من جمادى الاولى من السنة المذكورة . ثم
لما فرغ المرحوم الوزير سنان باشا من حلق الواد . توجه الى تونس
بالعساكر المنصورة وحاصرها واجتهد الناس في اخذها وتعلق
بنفسه في اطراف القلعة وصبر هو والعسكر على النار واستشهد
كثير من المسلمين واستمروا على ذلك الى ان اخذوها وقتلوا من الكفا
رها عن خمسة الاف نفس . وغنموا مغنماً كبيراً . وارسلوا الخبر الى
الابواب السلطانية . وفرح عامة بلاد الاسلام . باخذ الكفرة
اللئام . وكان هذا الفتح في يوم الخميس المبارك لخمس بقين من
جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وتسعمائة . واما صدقات
المرحوم السلطان سليم كان كثيرة منها ما يتصدق به على
فقرا الحرمين الشريفين ايام كان شاه زاده قبل ان يلي السلطنة
العظمى فانه كان يرسل في كل سنة في الموسم الف دينار ذهب لفقرا
الحرمين الشريفين . وله انواع صدقات بالقدس الشريف .
والشام . وحلب . وفي ديار مصر بالجامع الازهر . وغيرها من الممالك
الشريفة العثمانية . وقد عمر المسجد الحرام المكي . وله مآثر
جليلة . ومكارم نبيلة . ولازال مجتهداً في اصلاح الرعايا بالخيرات
الى ان انتقل الى ارفع الدرجات .

ذكر خيرات مولانا السلطان سليم

فصل في ذكر من ولي من الملوك الترك على مصر المحمية . فاولهم سنان باشا

سنان باشا التولية الاولى

استولى على مصر من رابع عشري شعبان سنة خمس وسبعين وتسعمائة

وعزل في ثالث عشر جمادي الاخرة سنة ست وسبعين وتسعماية
وكانت مدته سبعة اشهر وستة ايام وهي الولاية الاولى التي توجه
منها الى اليمن وجا الى مصر من بكلربكية حلب • ثم شرع في فتح اليمن
بالوزارة فدخل في اهبة السفر والتجهيز • وبرز من مصر في رابع شوال
سنة ست وسبعين وتسعماية • واخذ معه من مصر اكابر الامرا
كالامير حمزة بيك • والامير ماماي بيك • وبن الجنبي • وغير ذلك من
العساكر • وفتح اليمن على احسن ما يكون من التدبير وعاد الى مصر مويدا
منصورا • وبالخيرات محبورا • وسياتي بقية من ترجمته ان شا الله
تعالى في التولية الثانية •

وثانيهم جركس اسكندر باشا

جركس اسكندر باشا

استولى على مصر في رابع عشرين جمادي الاخرة سنة ست وسبعين
وتسعماية • وكانت مدته سنتين وستة اشهر وستة
ايام وهو الذي قطع جوالي الضعفا • والفقرا • وغالب الاكابر من العلما
وكان جبارا كثير التجبر • مبغضا لاولاد العرب ويدعي العلم ايضا
وكانت له امور عجيبة اضربنا عنها •

وثالثهم سنان باشا

استولى على مصر بعد رجوعه من اليمن • وذلك من اول صفر
سنة تسع وسبعين وتسعماية • وعزل في اخر ذي الحجة
الحرام سنة احدي وثمانين وتسعماية • وكانت مدة هذه
التولية سنة واحدة وعشرة اشهر • فلما وصل الى مصر
شرع في تعمير البلاد • وتطمين العباد • واستجلاب خواطر الحاضر والباد

ودفع

ودفع مزيد البغي والفساد • وقطع دابر اهل العناد • واكرم العلما
بالاحسان اليهم • والتلطف بهم والحنو عليهم • وجبر خواطرهم • وقضا
حوائجهم • وتقوية الضعفا من الفلاحين والرعايا • وجذب قلوب كافة
البرايا • الى ان عمرت مصر بعد خرابها وتدبيرها • ودب فيها ماء الحياة
وانتعشت بعد سواد مصيرها • واعاد علوفات اهل مصر لاربابها • مع دفع
المنكسر لهم • وارسل جرايات اهل الحرمين الشريفين • واحسن اليهم بالنفا
والوظايف • وفاض احسانه على الخاص والعام • واستجلب قلوبهم
بالدعا له وبطول بقا سلطان الاسلام • وعمر عمارة جليلة
حسنة • وابنية عالية متقنة • ووقفها في وجوه الخيرات ومن
محاسن اثاره حفر الخليج الذاهب الى الاسكندرية فقطعه وعمره
فعاد على احسن ما يكون • وعمر بالثغر السكندري مسجدا وسوقا
وعمر بثغر بولاق جامعا عظيما • وسوقا • ورباعا • ووكايل وغير
ذلك • وعمر تكية في طريق الروم في محل سلطانية يطعم فيها
الطعام للواردين والمسافرين • وكان رحمه الله خيراته كثيرة
اثابه الله الجنة بمنه وكرمه امين •

ورابعهم حسين باشا

حسين باشا

ربر

استولى على مصر من اول محرم سنة احدي وثمانين وتسعماية وعزل
في غاية رمضان سنة اثنين وثمانين وتسعماية • وكانت
مدته سنة واحدة وتسعة اشهر وجا الى مصر من بكلربكية ديار
بكر • وكان رجلا كثير الخيرات محبا للعلما والفقها • لبس ساقك
للدما • لين العريكة • كثرت في زمانه المناسر الليلية رحمه الله وعفا

علي افندي الحميدي

اخر من ولاهم مولانا السلطان سليم من البكلربكية بمصر

فصل في ذكر من ولاهم من قضاة العسكر بعضر المحمية فاولهم المولى علي بن امر الله الحميدي الشهير بقنالي زاده

والسابع عشر من قضاة عسكر الدولة المذكوره امام تقدم على الاقران وامعن النظر في مذهب امامه النعمان وبرع في الفضائل وتمهر في حل مشكلات المسائل وتكلم في المجالس واظهر من درر بحر صدره النفائس جمع والف وكتب وافاد وارسل مؤلفاته باجنحة ورقها الى البلاد وباشر الحكم بالديار العربية ناشرا فيها الوية عدله السنية واستمر في جميع احواله حسن السيرة جميل الطريقة الى ان نقل من مجاز دار الدنيا الى الحقيقة وكانت ولايته في مستهل رمضان سنة اربع وتسعين وتسعمائة وعزل في خامس صفر سنة خمس وتسعمائة وكانت مدته

وسبعين

شيخ عبد القادر افندي المؤيدي

المولى شيخ عبد القادر افندي بن عبد الرحيم المؤيدي

وهو ثاني من ولاهم مولانا السلطان المذكور والثامن عشر من قضاة عسكر الدولة العثمانية بعضر المحمية كان معروفا بالفضيلة موصوفا بالاخلاق الجميلة عارفا بعدة فنون متحليا بعقود الوقار والسكون همته عالية وسيوف احكامه ماضية قرا الفقه والاصول وافاد في المعقول والمنقول وكانت

ولايته

سبعين وتسعمائة

ولايته في غرة ربيع الاول سنة خمس وعزل في خامس عشر شوال سنة خمس وسبعين وتسعمائة وكانت مدته

بدر الدين افندي

المولى بدر الدين محمود

ثالث من ولاهم مولانا السلطان والتاسع عشر من قضاة عسكر الدولة العثمانية بعضر المحمية عالم شجرة افنانه ذات افنان وحاكم عدله راجح الاوزان ومتكلم اقواله مقبوله ومتقدم اثار فضائله منقوله كان رئيسا جليلا ماجدا اصيلا اديبا بارعا متعمقا فائقا متطرحا للتكلف حسن الاخلاق وافر التلطف جزيل المكارم رفيع المعالم ماهرا في العلوم الادبية وكذا الفقه والاصول والعربية حكم بمصر والشام بشر سيد الانام وكانت ولايته في خامس عشر الحجة الحرام سنة خمس وسبعين وتسعمائة وعزل في عشرين رمضان سنة ست وسبعين وتسعمائة وكانت مدته

السيد محمد معلول زاده ثانيا

المولى السيد محمد بن السيد محمد الشهير بمعلول زاده

رابع من ولاهم مولانا السلطان المذكور والعشرون من قضاة الدولة العثمانية بعضر المحمية عريقا النسبة على الرتبة وافر السعود كريم الاباء والجدود عادل اقواله مرضيه وفضائل اوصافه مرويه وقواعد بينه مرفوعه واقواله

شيخ محمد افندي بن الياس

سموعه • وكانت ولايته في خامس الصفر الحرام سنة ست وسبعين وتسعمائة • وعزلت في خامس شعبان سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكانت

المولى شيخ محمد بن شيخ محمد بن الياس ولد شيخ محمد المتقدم ذكره •

خامس من ولاهم مولانا السلطان والحادي والعشرون من قضاة الدولة العثمانية • بمصر المحمية • امام كنا به حليفه • ومحرابه النيفه • وعلمه جليسه • وذكر به انيسه • فقيه فاضل • ولخير عامل • لطلبة العلوم يساعد • وفي اقامة الحق لجاهر • كان مخالفا للورع • مخالفا لاهل البدع • متصديا للافتاء السايل • مفسرا للتفاسير والتعاليق والمسايل • ملازما الى تسهيل المجاز الى التحقيق • وكانت ولايته في عشرين رمضان سنة سبع وسبعين وتسعمائة وعزلت في غرة الصفر الحرام سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وكانت مدته

رمضان افندي ناظر زاده

المولى رمضان ناظر زاده •

سادس من ولاهم مولانا السلطان والثاني والعشرون من قضاة الدولة العثمانية • بمصر المحمية • عالم لجه ثاقب • وشكره واجب • وحاكم لا يحيد عن لين الجانب • ولا يحجبه عن فعل الخير حاجب • كان وافر السكون والوقار • كامل الرياسة والفخار • ذا سيرة جميلة • وسجية للعثرات مقيلة • حسن السمت والسيرة • مقبل

علي

احمد افندي النشانجي

علي الخير في العلانية والسريرة • حكم بمصر وحلب • وادى فيهما ما وجب • وكانت ولايته في عشرين الحجة سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وعزلت في حادي عشر محرم الحرام سنة ثمانين وتسعمائة وكانت مدته

المولى احمد بن عناية الله الشهير بالنشانجي

سابع من ولاهم مولانا السلطان المذكور والثالث والعشرون من قضاة الدولة العثمانية بمصر المحمية • امام انارت مجالس الحكم بجلاله • وتعطرت محافل العلم بنشره ومقاله • وظهر حذقه وفضله • وتبين انصافه وعدله • كان بارعا في مذهبه • عارفا باستخراج ابريز مطلبه • ماهرا في علم العربية • اقام الشرع بالديار المصرية • لم يزل بصيرا بالاحكام • خبيرا بما تبديه في السجلات السن الاقلام • وكانت ولايته في خامس عشر صفر سنة ثمانين وتسعمائة • وعزلت بعبد الكريم افندي الاتي ذكره في ولاية مولانا السلطان مراد الاتي ذكره ايضا في تاسع عشرين ربيع الاول سنة اربع وثمانين وتسعمائة • وكانت مدته وهو اخر من ولاهم مولانا السلطان سليم الثاني والحمد لله •

مولانا السلطان مراد الثالث

النمرتبة الثانية عشر في ذكر سلطنة مولانا السلطان مراد بن مولانا السلطان سليم خان •

جلس على تخت الملك في عاشر شهر رمضان سنة اثنين وثمانين
وتسعماية • وكان عمره اذ ذاك ثلاثون سنة • وتوفي في
سادس رمضان سنة ثلاث والف • وكانت مدة سلطنته
احدى وعشرين سنة • وهو مالك ملوك المشرقين والمغربين
سلطان سلاطين الخافقين • اعظم سلطان خفقت عليه البنود •
واكبر ملك جند الجنود • وتشرفت بمدحه المنابر • وجند الجنود
والعساكر • ملك اذا ضاق الزمان باهله • محلا توسع في المكارم
والفرج • اجل ملوك ال عثمان • في الفضل والجود والاحسان •
نسب كان عليه من شمس الضحى • نورا ومن فلق الصباح عمودا
مشهورا • له النظم الرايق • الحاوي لكل معنى فايق • جمع كثيرا من
الاموال • لان غالب سلطنته خالية من اشتغال البال • مع الامن
الشديد • فالخير ينمو فيها ويزيد • جعل فرحا لولده وولي عهده
مولانا السلطان محمد الاتي ذكره ان شا الله تعالى ما وقع لاحد
مثاله من السلاطين • ولا الخلفا الماضين • مع تبسطه في ذلك
والانعامات الكثيرة لمن ياتي من ارباب اللهو من غالب الممالك
ومكث هذا الفرح الشريف نحو شهرين مع الامن والصفا وقرة

ذكر التكية المرادية

العين • وقد جعل صواني صغارا من ذهب وفضة وملاها الذهب
بالفضة • والفضة بالذهب • والقى ذلك لارباب الملاهي وغيرهم
من طالبي الاحسان • اثابه الله على ذلك الجنة بمنه وكرمه امين •
وقد جعل رحمه الله تكية لاجل فقرا المدينة الشريفة •
ووقف عليها الاوقاف الكثيرة • وبها النفع لاهل المدينة •

وقد كثر في زمنه الشريف العلما • وما اجتمع في زمن احد من آل
عثمان • ما اجتمع في زمنه من الفضلا اهل البيان • وكان رحمه
الله محبا لجمع الكتب مع حسن خطا لعتها • وله النظم الرايق
بالعربي والتركي والفارسي • ودواوينه في ذلك موجودة • وفي
زمنه تحركت عساكر البحر فجهزلها الجيوش الكثيرة • وفتح منها
المدن الكثيرة • وكان اولاده يزيدون على العشرين • وقد
عمر عمارات كثيرة • ومن جملتها المسجد الشريف • وفي زمنه
توفي الاستاذ الاعظم • والعارف الافخم • اعظم علما الوقت والعصر

ذكر وفاة الاستاذ الجد الشيخ محمد البكري الصديقي وترجمته وشيء من كراماته

رحلة ذوي الفضايل وعلية القصر • من ملاء الاقطار ذكره • وعطر
الامصار نشره • عالم زين الوجود بجماله • وفتح الوفود بعلمه وماله
شيخ الاسلام على الاطلاق • علامة الزمان بالاتفاق • كثير المطالب
امام المواهب • معقل التحقيق • خلاصة اولاد عتيق • منار التفسير
قدوة اهل التدقيق والتحرير • قطب دايرة السالكين • جمال الاسلام
والمسلمين • شمس الحقايق والعرفان • ترجمان اسرار الفرقان •
مولانا الشيخ الاستاذ الجد الشيخ محمد الصديقي • كانت

ذكر ترجمة الجد نفسه رضي الله عنه

وفاته رحمه الله ورضي عنه في ليلة الجمعة رابع عشري صفر سنة
اربع وتسعين وتسعماية • هذا وقد ترجم نفسه رضي الله عنه
حسب ما كتبها الى سلطان المغرب مولاي احمد • فقال
ما نصه • هذا ومولد الفقير ليلة الاربعا ثالث عشر ذي
الحجة الحرام ختام عام ثلاثين وتسعماية • ونشات في حجر ابي الاستاذ
الاعظم محمد ابي الحسن • تاج العارفين • البكري الصديقي • احله الله

من كل النعم بغير دونه • ومن حظائر القدس عمرها بتقديسه • وختمت
القران الشريف حفظا عن ظهر قلب في اواخر السابعة من عمري
وصليت به اماما في تراويح رمضان بمقام السادة المالكية عند الكعبة
الشريفة في الثامنة • ومنها حفظت الفية بن مالك رضي الله عنه
وعرضتها على اجلاء من العلما الاعلام • فشافعيهم العلامة
اسماعيل الشرواني ومالكيهم الكامل العامل محمد الحطاب
الكبير • وحنفيهم مفتي الديار الحجازية العلامة بركة المسلمين
ابن بلال حيث كان مجاورا بمكة ذلك العام • وكتب كل منهم الي
اجازة لطيفة بجميع ما يجوز له وعنه روايته • واتممت حفظ التنبيه
للامام الحجة المجتهد ولي الله تعالى الشيخ ابي اسحاق الشيرازي في فقه
الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه قبل تمام العاشرة
من عمري • وعرضته على اعيان علماء بلدتنا مصر حينئذ
فشافعيهم شيخ الاسلام ابو العباس احمد الرملي •
ومالكيهم محقق العصر ناصر الملة والدين اللقاني •
وحنبليهم قاضي القضاة شيخ الاسلام ابو الحسن
علي الطرابلسي عمهم الله جميعا برحمته • وشرعت في حضور دروس
والدي للبحث والاستفادة والقراءة عليه في انواع العلوم
من حينئذ الى وفاته رضي الله عنه حضورا مختلفا باختلاف ما قرات
وسمعت • واختلاف حالي في ذلك فهما وتلقينا • واستوفيت حضور
دروسه القران العظيم بتفسير البغدادي • وقرات عشر مرات • وصحيح
البخاري دراية لغالبه • ورواية لباقيه • وصحيح الامام مسلم

وغير

وغير ذلك من كتب السنة ومجاميع الحديث • وكتب الفقه • والان ذلك
وعصارة العقول ان لا شيخ لي في افادة العلوم على طريق البحث
واوضاع التلمذة الخاصة الا والدي رضي الله عنه وارضاه • وشرعت
في التصنيف في حدود السادسة عشرة • فشرحت حينئذ غاية
الاختصار في فقه امامنا الشافعي رضي الله عنه • وبعد ذلك بعض
قطع من مؤلفات فقهية • ورسائل كاملة صوفية • واذن لي
والدي رضي الله عنه في الكلام على الناس على طريقة القوم فيما يتلقونه
من الحق • ويلقونه على الخلق من غير تردد • وان كان مع نزوص منا
هل
الفيض الالهي • وذلك في اواخر شوال عام ثمانية واربعين
وتسعماية بمجلس كلامه على الناس • وابتدات في اقراء القران
والحديث • والفقه • اولا بالمسجد المشهور بالجامع الابيض المعروف
لجدي ووالدي رضي الله عنهما عام احدى وخمسين وتسعماية
وفي ذلك العام قال لي والدي رضي الله عنه في محفل من اصحابه
وهو بمكة وكنت بمصر الذي حصل لولدي محمد في هذا العام لو
اقام بعض جامعي وعمر فضلاء منهم ستين سنة ليشتغل ما وصل
اليه • وقال لي رضي الله عنه في الحجة الاخيرة ان قدمت هذه
المرة تكون شيخا مربيا • فلما قدم تلقيته من السويس فقلت
له يا والدي هل انجزتني ما وعدتني فقال نعم وزيادة عرضتك على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقلت له ما لولدي محمد فقال لما اخبرت
قريبا بما لها عند الله لتبطرت • وفي يوم الاثنين بعد ظهر
ثالث عشر ربيع الاول سنة اثنين وخمسين وتسعماية توفي والدي

رضي الله عنه عن اربع وخمسين عاما خلا ثمانية وخمسون يوما فجلس
باذنه ليقبل ان ينتقل الى دار الاخرة في الجامع الازهر في محال تدريسه
منه لانواع العلوم الشرعية تفسيرا وحديثا وفقها والكلام
بلسان الحقايق والمعارف ولم يزل الله تعالى يمن علي بما يكاثر
اخلة النجوم بل لا انتهي به ما دارت عليه منطقة الفلك من المحدب
الى مقعر النجوم كنظمت في الطريق ديوانا لقبته ترجمان
الاسرار وهو من حيث الاسلوب الشعري ربما يرمي بحضنه
الى هدف الاجابة وفي الحقيقة هو لذا الباب جامع متنوع المقاصد
والمشارع ملاحته نورانيه ودلالته رحمانيه يسبق فيه القول
الى صورة بطنها الحب خصيصا وما علم انها اوج معنوي تتقاصر
لو بلا من البيان وعريضا ويحلو فيه الى مراقي بطنها القصد تناطح
الثريا علوا بل تفوت الاثير سموا وما دري ان اكثاه شؤون
الغيب امر حارت دونه الهمم وحارت فيه الافكار وصارت تحت
النهم ثم ان الله تعالى وله المنة والفضل انعم علي بالكلام على
نقطة البسملة بالجامع الازهر في الفي مجلس وما بين مجلس
وبين الالف في افتتاح الاسم الجامع من اية الكرسي اكثر من ذلك
وفهم القلب من وحي الالهام الرباني ان ذلك ولضيعة العمر
وعسى الله تعالى ان يجعل من ابناء الفقير من يقوم بذلك من بعده
ثم من نعم الله تعالى علي اتصال نسبي بالخليفة الاعظم
ابي بكر الصديق رضي الله عنه فالفقير محمد ابو بكر وابو المكارم
بابي بكر كنايتي والدي رضي الله عنه واما الثانية فاصلها ان

ذكر ديوان المجد رضي الله عنه

ذكر نسب الاستاذ المجد من جهة ابيه ومن جهة امه وجدته رضي الله عنهم اجمعين

جدتي لابي خديجة بنت الحافظ جمال الدين البكري وكانت امراة
صالحة هاجرت الى الحرمين الشريفين واقامت بهما نحوا من ثلاثين
عاما الى ان توفيت بالمدينة الشريفة على من فيها افضل الصلاة
والسلام ورأت في الليلة التي ولدت فيها بمصر اني حملت اليها
فحملتني وطافت بي اسبوعا قايلة يا سيدي يا طلبه عاليا مكانها قالت
واذا بمناد ينادي من قبل الكعبة كنوه بابي المكارم واما النسب
فزين العابدين ووالدي محمد ابي الحسن تاج العارفين بن محمد
ابي البقا جلال الدين بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن احمد
ابن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن
موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان
ابن عوض بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم اجمعين وللفقير
نسب متصل برسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة ام جده
وهي السيدة الشريفة الحسيبة النسيبة الحسنية فاطمة
بنت ولي الله تعالى السيد تاج الدين بن السيد الشريف محمد
ابن السيد الشريف عبد الملك بن السيد الشريف عبد المؤمن
ابن السيد الشريف عبد الملك بن السيد الشريف ابرهيم بن
السيد الشريف حسان بن السيد الشريف سليمان بن السيد
الشريف محمد بن السيد الشريف علي بن السيد الشريف محمد
ابن عبد الملك بن الحسن المكفوف بن علي بن الحسن المثلث
ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن فاطمة الزهراء وعلي المرتضى

وجدنا الله تعالى جدتي لوالدي من بني مخزوم فولدني من بين ثلاث
بيوت بنو تيم وبنو مخزوم وبنو هاشم ذلك الفضل من الله ثم
والذي فلق الحب والنوى وعلى العرش استوى ليس اعتمادي الا عليه
ولا اتقي الا به والمغرور من ظن على اذن قلبه ازدها بحسب
ظنها ان ذاك هو مركز الفخار ومحل علو المنار كلا ودري انما هي منح
الهية ومنن صمدانية والله تعالى بالمقاصد عليم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولما كان الاستاذ الجد عفي الله
عنه في الثامنة عشر من عمره اجرى الحق على لسان والده الشيخ ابي
الحسن رحمه الله في درس التصوف بالجامع الابيض بحضرة جمع
غفير من علماء عصره فقال اذنت لولدي محمد هذا وكان
حاضرا ان يتكلم على لسان القوم من غير تهيئة ولا استعداد ومن
خان لا كان ثم قال الاستاذ لبعض تلامذته اتدري معنى
من خان لا كان قال لا قال فهو راجع للشيخ صاحب الدرس ان الشيخ
اذا اراد ان يذهب الى درس التصوف فتخطر الكلمة بعقله فتحسن
فيراوده نفسه ان يأتي بها في الدرس فان حصل ذلك منه فتكون
خيانة منه وهذا مقام لا يعرفه الا اهله وكانت والدة
الاستاذ الشيخ ابي الحسن البكري والد الاستاذ الشيخ محمد البكري
المذكور من العابدات القائمات الصائمات ومما وقع لها انها
عبدت الله سبحانه وتعالى ثمانية عشر سنة في خلوة فوق سطح الجامع
الابيض مما عهد لها انها بصقت فوق صحن سطح المسجد حرمة له
وكانت بينها وبين والدة الاستاذ صاحب الترجمة مودة

ذكر اذن والد الاستاذ له في الكلام على لسان القوم

عظيمة

عظيمة ولما ولدا الاستاذ الشيخ محمد البكري رضي الله عنه كانت
مجاورة بمكة وكان الاستاذ ولدها رضي الله عنه يسافر مكة
سنة ويقيم بمصر سنة وكانت هي وبنته عندها اذا جا الى مكة
ركوة من ماء زمزم تملؤها من اول ثلث الليل الاخير وتضعها فوق
عتبة البيت الشريف ثم تاخذها وتطوف لها من ذلك الوقت
حتى تحمى محل الطواف من حر الشمس فتذهب بها الى منزلها وتلاقي بها
ولدها مولانا الشيخ ابا الحسن المذكور رضي الله عنه وقد
اتفق ان في سنة ولادة الشيخ محمد رضي الله عنه كانت سنة حج والده
المذكور فحين وصل الى مكة لاقته امه بالركوة فشرب منها وقبل يدها
فقالت له يا ابا الحسن امة القادر وضعت قال نعم قالت اما وضعت
ذكرا قال نعم قالت فما سميته قال محمدا قالت فما كنيته قال ابا المكارم
قالت يا ابا الحسن اما وضعت في الليلة الفلانية قال نعم قالت والله
لما ولد ولدك هذا احملوه الملائكة الى مكة وقالوا هذا ولد ولدك
ابي الحسن وكان ذلك قبل ان تلبسه امه ثيابه فاخذته ولففته
في ازاري هذا وذهبت به الى زمزم وغسلته من مائها وسقيته
منها وطفت به اسبوعا واتيت به الى الملتزم ووضعته تحت استار
الكعبة فسمعت الندا ان كنوه بابي المكارم ثم اخذته الملائكة
مني وذهبوا به الى والدته فما دلها الاستاذ الحدس وافقت كنيتها
له ما الفيته وقد اشار الى بعض ذلك نجله مولانا الشيخ محمد البكري
فيما تقدم رضي الله عنه

ومن كرامات الاستاذ الشيخ محمد البكري

ومن كرامات الاستاذ محمد البكري

رضي الله عنه واعاد علي المسلمين من بركاته ان رجلا يسمي محمد الحريري
ابن الشيخ ابي بكر بواب محفة الشيخ ابي الحسن البكري رضي الله عنه
وولده الشيخ محمد البكري رضي الله عنه فوق العشرين سنة • وهو
ان رجلا كان اسمه الشيخ سليمان امام جامع طولون • وكان من
عباد الله الصالحين • وكان والده من الكمل العالمين • وبيتهم
بيت العلم والصلاح • وكان الشيخ سليمان هذا ممن اخذ العهد علي
الاستاذ رضي الله عنه • وكان من اكثر المعتقدين نام ليلة من الليالي
واذا به يري الشيخ محمد الحريري في محله الذي في مجري الحصي بين مصر
القديمة وجامع طولون في وسط الكيمان • والشيخ محمد هذا خادم
سيدنا زين العابدين الذي هناك واذا بالمحل اتسع اتساعا عظيما
نعطرت فيه مطرة عظيمة واذا بالمطرة كلها قمح • والشيخ محمد واقف يلم هذا
القمح وجرنه كالاهرام من كثرته • فقال له الشيخ سليمان يا شيخ محمد
اعطنا من هذا القمح قبل ان تفرق علي الناس فقال له كيف اعطيك منه
من غير اذن واذا بالشيخ سليمان يسمع مناديا ينادي بين السماء
والارض هذا من رزقة ابي بكر الصديق رضي الله عنه التي في السماء
فقال له الشيخ محمد كيف اعطيك منه من غير اذن ولده الشيخ محمد
البكري فافاق من نومه • وكتب ورقة الي الشيخ محمد الحريري
يبشره بهذه البشارة وانه الوكيل علي ما نزل من هذه الرزقة
التي في السما لابي بكر الصديق رضي الله عنه • ثم ان الشيخ سليمان
توجه للاستاذ فبمجرد وصوله اليه وسلامه عليه • وضع الاستاذ يده
في يد الشيخ سليمان ودفع له خمسة دنانير وقال له في اذنه وهذه من

رزقة ابي بكر الصديق رضي الله عنه التي في السما فقبل الشيخ سليمان يده
وحكي له المنام • ثم ان الشيخ محمد بعد ذلك جا بالورقة التي ارسلها له
الشيخ سليمان فقال يا سيدي اتاذن لي ان اعطي الشيخ سليمان مما وصل
الينا من رزقة ابي بكر الصديق رضي الله عنه التي في السما فقال له اذنت
لك فاكتال الشيخ محمد اردبا من قمح كان عنده وارسله للشيخ سليمان
فرحا بهذه البشارة وباذن الاستاذ له بالاعطا • وانه وكيل الاستاذ
في التفرقة • فسبحان من ينعم علي من شا من عباده • وكان للاستاذ
الشيخ محمد البكري رضي الله عنه اخت اسمها ليلي وكان لها ولد
نجيب من رجل كان شيخ سوق الوراقين اسمه سيدي محمد السعودي
فحفظ اربعة كتب في العلم قبل ان يكمل له من العمر خمسة عشر سنة وكان
اولاد الاستاذ اكبر منه ولم يحفظوا ما حفظه هذا وكانوا يقرونهم
القران فدخلت امه علي الاستاذ يوما وقالت له يا سيدي انظر الي ولدي
كيف حفظ كتبا كثيرة في العلم واولادكم لم يحفظوا مثله فنظر الاستاذ
نظرا عظيما • وكان الولد حاضرا فقال له الاستاذ تقرب الي فدنا
منه فمسك الاستاذ عمامة الولد وفك منها بعض شي واعاده فسلب
الولد لوقته وذهل وصار يبول علي نفسه واستمر علي هذه الحالة
الي ان مات • ولم يفتح من ذلك الوقت الا علي اولاد الاستاذ رضي الله
تعالي عنه وعنهم اجمعين •

• ومن كرامات الاستاذ رضي الله عنه

ان شخصا يسمي عبد الرازق الانبابي • وكان من عباد الله الصالحين
وكانت له زوجة وهي ضاربة عليه في الكلام وهي شريفة

ومن كرامات الاستاذ رضي الله عنه

ومن كرامات الاستاذ

وقد احتاج الى شي من الدراهم فاخذ منها حليا يساوي ستة دنانير وصبرت
عليه في ذلك شهرين • ثم طالبته بالحلي المذكور وشددت عليه
فلم يجد معه شيا يدفعه اليها ووقع بينهما خصام بسبب ذلك فاحضرت
له بخشري فهرب منه وذهب الى بولاق فجلس تحت منزل الجد رضي الله
عنه على شاطي النيل والجد جالس في خرجة بيته والرجل يحدث نفسه بما
وقع له ويقول يا سيدي حصل لي كذا وكذا وذكر له جميع ما وقع في نفسه
فلم يشعر الا وشخص من اتباع الجد رضي الله عنه جا اليه من عند

ومن كرامات الاستاذ

الاستاذ رضي الله عنه بعشرة دنانير وقال له يقول لك الاستاذ
خذ هذه العشرة دنانير ستة لزوجتك واربعة تنفقها على عيالك

• ومن كرامات الاستاذ الشيخ محمد البكري رضي الله عنه وارضاه •

انه خرج يوما للنزهة فقال الاستاذ رضي الله عنه لشخص من اتباعه
اذهب واشتري لنا غدا فقال يا سيدي ان الذي معه المصرف لم يات
الى الان فقال الاستاذ رضي الله عنه نحن مصرفنا لا يتوقف على

ومن كرامات الاستاذ

احد • الا على الواحد الاحد • ومد يده الى ورقة شجرة فاقتطفها
وناولها للرجل فوجدها الرجل في يده دينارا فقال الاستاذ رضي
الله عنه اذهب واشتري لنا به الغداء • والحاضرون ينظرون
ويتعجبون منه •

• ومن كرامات الاستاذ ايضا رضي الله عنه •

انه كان يوما راكبا واذا برجل من طلبة العلم بيده كتاب في نوع من
العلوم وهو يقرا فيه ماشيا فاخذه الاستاذ منه ونظر فيه

وصار يصفحه وهو راكب الى ان وصل المحل الذي هو قاصده • ثم انه
نزل عن دابته وجلس على كرسي ودفع الكتاب الى صاحبه وقال له يا شيخ
قد علمنا ما في كتابك فطاش عقل الرجل وتعجب من ذلك فنظن الاستاذ
لذلك فقال له امسك الكتاب وانا القي عليك من صدري جميع ما فيه
واخذ الاستاذ في القا به الى ان القى جميع ما فيه بتمامه وكماله فزاد

ومن كرامات الاستاذ

الرجل اعتقادا في حضرة الاستاذ وقال ذلك فضل الله يوتيه من يشا
والله ذو الفضل العظيم •

• ومن كرامات الاستاذ رضي الله عنه •

انه كان في ليلة عيد خطر له بان يفصل له صوفا ابيض وبغدادية
بيضا فارسل خلفا الشيخ محمد المنفوري يحضر فقال له خذ هذا
الصوف وهذه البغدادية وتاتي لنا بهما بعد ثلاثة ايام فما اصبح
الصباح الا وقد حضر المنفوري المذكور ومعه بقجة وذلك قبل
خروج الاستاذ الى صلاة العيد فحين خرج الاستاذ فراه فقال
له ما هذا الذي معك ففك البقجة بحضرة الاستاذ واذا فيها الصوف
والبغدادية مخيطين فسر الاستاذ بذلك غاية السرور • ثم
لبس البغدادية وقال للمنفوري استحقيت علينا الحلوى فوضع
الاستاذ يده في جيب البغدادية الجديدة واخرج منها ثلاثة

ومن كرامات الاستاذ

دنانير ودفعها اليه فتعجب الحاضرون من ذلك واشتري القاضي
عبد الجواد كانت الخزينة من المنفوري دينار الحسين دينار

• ومن كرامات الاستاذ رضي الله عنه •

ما وقع له مع زوج بنته الشيخ احمد العبادي لما حج مع الاستاذ

انه كان من عادته انه يشتري للاستاذ جميع ما يحتاج اليه من الا[منفعة]
[ب] فاشتري له امتعته علي العادة فحصل علي الشيخ احمد من ثمن الاسبا
خمسة واربعون دينارا فطالب اصحاب الاسباب الشيخ احمد المذكور
بالقدر بعد ركوب الاستاذ من مكة الي الوادي فلم يجد ما يدفعه لهم
والحوا علي الشيخ احمد المذكور فجابهم الشيخ احمد الي الوادي لحضرة الاستاذ
رضي الله عنه بعد اذان العصر **وكانت** **وكان** جمال
الاستاذ واسبابه ما وصلت اليه من مكة المشرفة والاستاذ جالس
علي سجادة واتباعه حوله فجا الشيخ احمد لحضرة الاستاذ فقال
له الاستاذ رضي الله عنه ما لي اراك في جشوة فقال يا سيدي اصحاب
الخمسة والاربعون دينارا جاوا معي لاخذ دراهمهم فقال الاستاذ
حتي ياتي جمالنا نعطيهم فقال الشيخ احمد يا سيدي ما لهم صبر الي ذلك
فحصل للاستاذ حال عظيم وقال للشيخ احمد ارفع طرف هذه السجادة
وادفع لهم ما لهم فرفع طرف السجادة فوجد الخمسة واربعون دينارا لم
تنقص دينارا واحدا فتامل هذه الكرامة **هذا** وكرامات
الاستاذ رضي الله عنه لا تحصي وعلي حد لا يستقصي ولو شرحنا
ذلك لصار في مجلدات عديدة

فصل في ذكر من ولاهم من البكلربكية علي مصر المحمية فاولهم مسيح باشا الخادم

مسيح باشا الخادم

استولي علي مصر من اول شوال سنة اثنين وثمانين وتسعمايه
وعزل في خامس عشر جماد الاول سنة ثمان وثمانين
وتسعمايه

وتسعمايه **وكانت** مدته خمس سنوات وسبعة اشهر وخمسة
عشر يوما **وكان** خازندارا لمولانا السلطان سليم الثاني
وكان قتالا اسفاكا للدما **يقال** انه قتل في هذه المدة
نحوا من عشرة الاف نفس وغالبهم من اهل الفسا ولان المناسر
كانت في زمن حسن باشا كثيرة فقطعها مسيح باشا المذكور
ومن عهدها الي الان انقطع اثر المناسر **واما الرشوة**
فما كان يقبل منها شيا لا قليلا ولا حقيرا فلهذا عمرت مصر في ايام
دولته **وقد** اختص بصحبة الشيخ الامام والفهامة الهمام
الشيخ نور الدين القرافي **وعمر** له جامعا عظيما بباب
القرافة وجعل اوقافه بيد الشيخ نور الدين يتصرف فيها كما احب
واراد **وشرط** في كتاب وقفه النظر له ولذريته وامر كتبة
المراسيم بان يكتبوا علي غالب الاحكام والمراسيم بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين والحمد لله والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وعلي
اله وصحبه اجمعين انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم
واتقوا الله لعلكم ترحمون يا عباد الله اجتهدوا في دين الله واعملوا
بشرع الله فانظر الي هذه المنقبة الحسنة والخصلة
المستحسنة

وثانيهم حسن باشا الخادم

حسن باشا الخادم

استولي علي مصر من سادس عشر جماد الاول سنة ~~[illegible]~~ ثمان وثمانين وتسعمايه
وكانت ~~مدته [illegible]~~
وكان جميل الصورة وجا الي مصر من خازندارية مولانا السلطان
ومدته سنة واحدة وستة اشهر وعشر يوما

ابراهيم باشا الوزير الاول

مراد رحمه الله • وكان محبا للدنيا جماعا للاموال الحمرا لرشوة بعد
ان كانت خفيت بحيث ان خروجه من مصر ما كان الامن على الترب
من كثرة ظلمه وخوفه من الرعايا وحين وصل الى الديار الرومية
وضعه مولانا السلطان مراد في بيدي قلعة لما بلغه عنه من الظلم والجور
الى ان اراد الله به ما اراد •

وثانيهم ابراهيم باشا الوزير

استولى على مصر في رابع عشرين ربيع الاخرة سنة احدى وتسعين
وتسعماية • وعزل في ثاني شوال سنة اثنين وتسعين
وتسعماية • وكانت مدته سنة واحدة وخمسة اشهر
وتسعة عشر يوما
وكان كريما ذهب بنفسه الى جميع اقاليم مصر حتى الى الصعيد
الاقصى الى بير الزمرد واستخرج منها شيا كثيرا وعاد الى مصر
بغاية العزة • ووافر العظمة • وكثرة الارزاق • ومن حين قدم
الى مصر فتش على حسن باشا وعين الامير درويش بيك بن الامير
مصطفى في ذلك • وجعل التفتيش في جامع فرج بن برقوق
في عاشر رجب سنة احدي وتسعين وتسعماية • واستمر الى غاية
شهر رمضان من السنة المذكورة • وكان متولي التفتيش
مولانا عبد الرحمن افندي قايم مقام • ومولانا عبد الباقي افندي
الجمالي • ولم يتاخر في مصر من ارباب المناصب والامنا والملتزمين •
ومشايخ العربان وغيرهم كبيرا ولا صغيرا الا واثبت عليه •
اموالا جمة • وفتشوا عليه ايضا فيما اخذه من الشون فظهر
عليه من امر الغلال التي بلعها ماية الف اردب واربعماية اردب

واثنين

سنان باشا الثاني الدفتردار

وعزل في رابع عشرين ربيع الاخرة سنة اربع وتسعين وتسعماية

اويس باشا

واثنين واربعين اردبا • وكتب بذلك عروضا وحججا وجهزها
الى الابواب السلطانية المرادية فاستصفى ماله مولانا السلطان
مراد رحمه الله في ذلك •

ورابعهم سنان باشا الدفتردار

استولى على مصر في ثالث عشر شوال سنة اثنين وتسعين وتسعماية
وكانت مدته سنة كاملة وستة اشهر وعشرين يوما
وكان قد عرض له مولانا الوزير ابراهيم باشا في بكلربكية
مصر فاعطيها واستمر في التاريخ المذكور وما خرج من مصر
الا هاربا بسبب التفتيش الذي ارسل به اويس باشا الاتي ذكره
ان شا الله تعالى فحين تحقق الامر خرج على الصورة المذكورة •

وخامسهم اويس باشا

استولى على مصر في جمادى الاخرة سنة اربع وتسعين وتسعماية
وعزل في ثامن عشر رجب سنة تسع وتسعين
وتسعماية • وكانت مدته خمس سنوات وخمسة اشهر
وعشرة ايام وقد كان رجلا متشرعا فهما باواصله فاضبا
وتولى دفتر دارا بالروم واخذ بعد ذلك مصر • وكان ليس
له التفات لعسكر مصر فقامت نفوسهم لذلك وهجموا عليه في ثاني
شوال سنة سبع وتسعين وتسعماية • وذلك بالديوان
الاعلى وحقروه حقارة زايدة بحيث ان جماعة دخلوا بيت حريمه
واخذوا انفس ما وجدوه من الاسباب • ومن جملة ذلك ساعة
يعرف بها الاوقات • وسيف محلاه بالفصوص المثمنة • ودفوه قيمته
له • وتواديهم الباشا هروبا • وقتلوا في ذلك اليوم ثلاثة

انفار من اتباعه ودخلوا البيت قاضي القضاة بمصر مولانا ملا احمد
الانصاري • وقطعوا راس باش الجاويشية عثمان • وقبضوا على
القاضي شمس الدين بن زحلق • وذلك في يوم الاربعاء رابع
الشهر المذكور ووضعوها في الحرق خاناه • ثم في صبيحة يوم
الخميس اخذوا واحكم الله تعالى فيهما بان قطعت روسهما بالديوان العالي
وعلقا بالجميزة التي بالرميلة • وهرب بن العادلي ايامًا • وكذلك
مصطفى امير الحاج الشريف • والسملاوين وتعدوا الاذى حتى
على حوانيت السوقة بمصر • ونهبت نفايس اسباب الناس وملبوسهم
ونادوا بان اولاد العرب لا يستخدموا امماليك بنفس • وان اليهود
لا يستخدموا جوار امطلقا • وان يكشف عليهم بعد ثلاثة ايام
فمن وجد عنده جارية ضرب عنقه وصاروا ينهبون طوايف
طوايفه الى بيوت الاكابر بالات السلاح الى ان ياخذوا منهم ما يريدوا
وقد اجتمع قاضي مصر ملا احمد الانصاري • والامير الدفتردار •
واكابر الامرا • ومحمد افندي السيد برمق • وذلك في يوم
الاحد ثامن شوال من السنة المذكورة • وذلك بمدرسة
السلطان حسن • ووعظهم محمد افندي المذكور يحذرهم من الخروج
والعصيان • على سلطان الزمان • فلم يلتفتوا اليه • ولا الى وعظه •
وارسل اويس باشا بيلردي لقاضي مصر ان يفعل لهم جميع ما يريدوه
وهم مع ذلك لا يزدادون الا عنادًا وطغيانًا واخذوا اولاد اويس باشا
رهينة ليفعل لهم على مرادهم فعل لهم ما ارادوه • ولم تزل
شرورهم ثايرة الى ان قطعهم مولانا الوزير محمد باشا كما سياتي بيانه

ان شا

ان شا الله تعالى مفصلا في مدة مولانا السلطان احمد وتولية محمد باشا
بمصر •

أحمد باشا حافظ الخادم

• وسادسهم احمد باشا حافظ •
الخادم • استولى على مصر من ثاني عشر رمضان سنة تسع وتسعين
وتسعمايه • وعزل في خامس رمضان سنة ثلاثة والف
وكانت مدته اربع سنوات وثلاثة ايام • وقد
اتى الى ولاية مصر من بكلربكية قبرس • وكان فيه محبة للعلما

ذكر عمارة احمد باشا المذكور

والفقرا صاحب راي وتدبير مع الضبط الزايد وقد جعل سماطا
للفقرا بطريق مكة المشرفة • وعمر عمارة ببولاق وهي
وكالتان بارباع وبيوت وجعل مصرف السحابة من ريع ذلك والفاضل
يحمل الى جامعه ومدفنه بالدينار الرومية اثابه الله على فعله الجنة
بمنه وكرمه • وهذا اخر من ولاهم مولانا المرحوم المغفور له
السلطان مراد من البكلربكية • بمصر المحمية •

عبد الكريم افندي

فصل في ذكر من ولاهم من قضاة العسكر بمصر السمو لي عبد الكريم افندي

وهو اول من ولي منهم والرابع والعشرون من قضاة عسكر الدولة
العثمانية بمصر المحمية • عالم سارت ابنا صلاته وصلاحه • وفاحت
ارواح غدوه الى الخير ورواحه • وحاكم شهد الكل بعدله وانصافه •
واعترف القصاد باسعاده واسعافه • كان ذا باب صين • وجانب
لين • ورتبة جليله • وسيرة ماثرها جميله • وتقشف زايد
وتلطف فرعه في روض الرياضة مايد • واخلاق كريمه • واياد نعمها

عميمه • بصيرا بالاحكام • خبيرا بتهذيب السنة الاقلام • مجتهدا في
نصرة الشرع • مبادرا الى اقامة ما للحق من الاصل والفرع • وكانت
ولايته في غرة شعبان من شهور سنة اربع وثمانين وتسعمائة
وعزلت في ثاني عشر القعدة سنة اربع وثمانين وتسعمائة
وكانت مدته ثلاثة اشهر سنة اشهر وثلاثة عشر
يوما •

عبد الغني افندي ابن مير شاه

• المولى عبد الغني بن مير شاه •

وهو ثاني من ولاهم والخامس والعشرون من قضاة عسكر الدولة
العثمانية • بمصر المحمية • كان حاكما امينا • عالما مكينا • فاضلا
نبيلا • فقيها وجيها • عارفا بالتفسير والفقه والعربية • موصوفا
بالسيرة الحسنة والنفس الابية • ذا شكل حسن • وبراعة ولسن •
واخلاق جميله • وطريقة موصوفة بالفضيله • عادل في احكامه •
عارف بمذهب امامه • رفيع الرتبه • جليل الفخامه • ظاهر الحشمه •
وافر الحرمه • كثير العفاف • زايد الانصاف • وكانت
ولايته في خامس الحجة سنة اربع وثمانين وتسعمائة وعزل
في غاية الحجة سنة ست وثمانين وتسعمائة وكانت
مدته سنة واحدة وشهرين وخمسة ايام

حسين افندي قرا زاده

• المولى حسين بن محمد جلبي •
• قرا زاده •

وهو ثالث من ولاهم والسادس والعشرون من قضاة الدولة
العثمانية من بمصر المحمية • امام علمه يقتبس • وبركته تلتمس •

وبعلمه يقتدي • ومن فضله يجتدي • كان فريدا بالعلم والعمل • مصروفا
اليه وجه الامل • واودع بشفقة غروسه • وزهدا شرقت شموسه •
ونعمة يعرفه اهل الحجا • وتهجد يشهد به نجوم الدجى • عدله ما ثور
وسيف عزمه مشهور • وكانت ولايته في غرة صفر الخير
سنة سبع وثمانين وتسعمائة • وعزلت في يوم الجمعة تاسع عشر
جماد الاخر سنة تسع وثمانين • وكانت مدته سنتين
واربعة اشهر وشهر •

علي افندي بن سنان

المولى علي بن يوسف بن سنان جلبي زاده

وهو رابع من ولاهم والسابع والعشرون من قضاة عسكر الدولة
العثمانية • بمصر المحمية • فاضل لاح نور جماله • وفاح نشر جلاله •
وطاب محتده • وعذب منهله ومورده • كان ذا مجد وفخار •
وبيت رفيع المنار • وشيم لطيفه • واخلاق شريفه • احكامه
مزهره • ومحاضراته لياليها مقمره • وكانت ولايته يوم
الجمعة خامس عشرين رجب سنة تسع وثمانين وتسعمائة
وعزلت في يوم الجمعة [illegible] غرة جادي الاول
سنة احدى وتسعين وتسعمائة • وكانت مدته
سنة واحدة وتسعة اشهر وخمسة ايام •

مصطفى افندي بستان زاده

• المولى محمد بن مصطفى بستان زاده •

وهو خامس من ولاهم والثامن والعشرون من قضاة عسكر الدولة
العثمانية • بمصر المحمية • عامل اشرقت مصر بنوره • وبدينه من
يفض نحوره • وتجلت مجالس الحكم بنظره • وتحلت دواوينها بدرره •

كان قدوة اهل التفسير • لجر ذوي التحرير • امام النحاة • ربي الهماء
الرواة • لسان ارباب الكلام • محقق القضايا والاحكام • ناصر
السنة • ماحي المنة • طبيب علل المسايل • اقليدس البراهين والدلايل •
ذا عزمة صادقة • وعقة راياتها بالورع والترفع خافقة • وهمة
ثبوتيه • وسيرة تضاهي سيرة العمرين علويته • باشر قضا اناطولي
قبل مجيئه الي هذه التخوت اليوسفيه • **وكانت** ولايته في يوم
الجمعة غرة جمادي الثاني سنة احدي وتسعين وتسعمايه
وعزل في سابع القعدة الحرام سنة اربع وتسعين
وتسعمايه • **وكانت** مدته سنتين وسبعة اشهر وايام

عبد الغني أفندي ثانيا

• المولي عبد الغني بن مير شاه •

الولاية الثانية • فهو سادس من ولاهم في التاسع والعشرون من
قضاة عسكر الدولة العثمانيه • بمصر المحميه • امام كثير الفوايد •
جميل العوايد • جامع شمل الفرايد • متحل من الوقار افخر القلايد •
لم يزل علي ما كان عليه من العفاف • والعدل والانصاف • **وكانت**
ولايته في هذه المرة في سابع الحجة سنة اربع وتسعين
وتسعماية • **وعزل** في ثامن عشر ربيع الثاني سنة خمس
وتسعين وتسعماية • **وكانت** مدته اربعة اشهر

عبد الله أفندي

• المولي عبد الله بن لهاي الدين زاده •

وهو سابع من ولاهم والثلاثون من قضاة عسكر الدولة العثمانيه
بمصر المحميه • عالم واضح الحال • حسن المقال والفعال • وكاكم

جزيل

جزيل النوال • جميل السلوك • معظما عند الملوك • باشر القضا
بمصر مضييا سراجه • لائحا من لجر علمه امواجه • شاهرا سيف حكمه •
ناشرا ارج فضله وعزمه • **وكانت** ولايته في ثامن عشر
جمادي الاولي سنة خمس وتسعين وتسعماية • **وعزل** في خامس
عشر جمادي الاولي سنة خمس وتسعين وتسعماية • **وكانت**
مدته سنة واحدة الا اياما •

ملا احمد الانصاري اولا

المولي ملا احمد بن روح الله الانصاري
• ولايته الاولي •

وهو ثامن من ولاهم والحادي والثلاثون من قضاة عسكر الدولة
العثمانيه • بمصر المحميه • همام قرن علمه بعمله • وجمع بين السهاد
في ليل الاجتهاد ومقله • وحاكم قام بنصرة الشرع • ونشر ما حوي
في صحف مذهبه من اصل وفرع • كان موفقا في نهيه وامره •
محترما عند ملوك رومه وولاة مصره • مخصوصا بالتبجيل •
معدوما من ذوي الغرر والتحجيل • مناقبه ماثوره • ومجالس
بالعلم معموره • ومحاسن سيرته ساره • واخلاق احسانه وفضله
داره • حكم وقضي • واجاز وامضي • **وكانت** ولايته في سابع
عشر جمادي الثاني سنة ست وتسعين وتسعماية • **وعزل**
في خامس عشر محرم سنة تسع وتسعين وتسعماية • **وكانت**
مدته سنتين وسبعة اشهر وخمسة وعشرون يوما

المولي محمد كمال

• المولي محمد كمال بيك زاده •

وهو تاسع من ولاهم والثاني والثلاثون من قضاة عسكر

الدولة العثمانية بمصر المحمية • ما هو عليه زاهر • وبرهان ورعه
ظاهر • ومحيا صلاحه مشرق • واصل ديانته معرق • كان اماما
متبع طرايقه • علامة تغتنم ساعاته ودقايقه • لين الجانب • متلطفا
بالطالب • رضي الاخلاق • شديد الخوف والاشفاق • وكانت
ولايته في خامس عشر محرم سنة تسع وتسعين وتسعماية
وعزل في ثالث ربيع الثاني سنة الف • وكانت
مدته سنة وشهرين •

• فيض الله بن احمد قاف زاده •

وهو ثاني عشرين ولاتهم والثالث والثلاثون من قضاة عسكر الدولة
العثمانيه • بمصر المحميه • امام وافر الفضيله • وحاكم شاده جميل
الحميله • وبارع حسن الادب • وعالم الاجمل من الداب • كان يتثبت
في احكامه • ويحقق ما يبديه على السنة اقلامه • وتجيد سياسة
الرعيه • والجتهد في احكام الاحكام الشرعيه • لم يزل وافر العفه
والفتوه • عاملا بتقوى صاحب الكون • لين الجانب حسن الكلام
لا تاخذه في نصرة الحق لومة ذي ملام • وكانت ولايته
في خامس شهر جمادي الاولى سنة الف • وعزل في حادي
عشر رجب سنة احدى بعد الالف • وكانت مدته سنة
واحدة وثمانية وعشرون يوما •

• المولى محمد معروف بن محمد شريف •

وهو حادي عشر من ولاتهم والرابع والثلاثون من قضاة عسكر
الدولة العثمانيه • بمصر المحميه • امام لفظه وجيز • وقدره منصوب

فيض الله افندي قاف زاده

[illegible] في عهد [illegible]

محمد افندي معروف

عل

على التمييز • وقوله محرر وفضله شامل • ووجه بسيط للطالب
والآمل كان جليل الرتبه • رفيع الهضبه • وافر السيادة والسداد •
كثير التواضع والتوداد • محافظا على الاحكام الشرعيه • بالديار
المصريه • واستمر بها الى ان افضى اليه من الروابعد العزل ما افضي
وكانت ولايته في خامس شعبان سنة احدي
بعد الالف • وكانت مدته

وعزل في خامس [illegible] سنة اثنين والف صح

عثمان افندي دوقادن زاده

• المولى عثمان بن محمد باشا دوقادن زاده
الذي كان والده بكلربكيا بمصر في دولة مولانا
السلطان المرحوم سليمان •

وهو ثاني عشر من ولاتهم والخامس والثلاثون من قضاة عسكر
الدولة العثمانيه • بمصر المحميه • امام تبين تقديمه • وتعين
توقيره وتكريمه • واتفقت معالم علمه • ولمعت بوارق مجالس
حكمه • كان راسخا في مذهب امامه النعمان • ساحبا ذيل البلاغة
على سحبان • بارعا في الفروع والاصول • مخصوصا من القبايل
بالقبول • وكانت ولايته في ثاني محرم الحرام سنة
ثلاث بعد الالف • وعزل في رابع عشر رجب سنة
ثلاث بعد الالف وكانت مدته

حسن افندي فتيلي زاده

المولى حسن بن علي بن امر الله فتيلي زاده ولد

• المقدم ذكره •

وهو ثالث عشرين ولاتهم والسادس والثلاثين من قضاة عسكره الدولة العثمانية • بمصر المحمية • عالم شمسه منيرة • وفوايده غزيرة • والفاظه عذبه • وذاته مستحقة لارفع رتبه • حسن الاسم والهيئة والاخلاق • مراقبا شفق التلطف والاشفاق • محببا الى الرعيه • نشر في مصر الاحكام الشرعيه • مستحضر المذهب محسنا الى من اجتهد في العلم ويرغب سيرته سرته • وطريقته بالشكر حريه • دائم لغات كابيه والجات رابقه • وكانت ولايته في خامس شعبان سنة ثلاث بعد الالف • وعزل في خامس عشر صفر سنة اربع بعد الالف في تولية المرحوم السلطان محمد الاتي ذكره ان شا الله تعالى وهو اخر من ولاهم مولانا السلطان مراد من قضاة عسكر الدولة المذكورة بمصر وكانت مدته

مولانا السلطان محمد الثالث

• النمرة الثالثة عشر في ذكر سلطنة مولانا السلطان محمد بن مولانا • السلطان مراد •

جلس على التخت في سابع عشر شهر رمضان سنة ثلاث والف وتوفي في يوم السبت سادس عشر شهر رجب سنة اثني عشر والف • وكانت مدة سلطنته ثمان سنوات واحد عشر شهرا • وكان ملكا مهابا • ماجدا اديبا • جوادا سخيا • سريا

سنيا

سنيا • عالي الهمه • كاشفا غمام الغمه • جليل القدر • تام الشكل واسع الصدر • خفيف الركاب • سريع الجواب • مظفر في الوقايع والحروب تملا العيون ويرجف القلوب • طاهر السجيه • قريب الى الرعيه • مثمر الافنان • موثر العدل والاحسان • حسن الاخلاق كريم الاعراق • شجاع مقدام • وافر الاحسان والانعام • وقتل في يوم ولايته الملك جميع اخوته وكانوا تسعة عشر ذكرا اكبرهم مولانا السلطان مصطفى • وكان عمره اربعة وعشرين سنة واصغرهم عمره دون الخمس سنوات • وكان يوم خروجهم الى الدفن تفتت الكبود • وبكت اهل اسطنبول لهذه العبرة الفظيعة وكان لمولانا السلطان محمد اغا يدعي قزلغر اغا • وكان قزلار اغا بالسراي • وكان اغا ايضا يدعي عثمان • وله قبي اغا بالسراي وكانا متصرفين عند مولانا السلطان رحمه الله فتشوشت العساكر الرومية منهما فقامت على حضرته الشريفة • وذلك باغرا من المفتي صنع الله افندي وقالت العساكر لابد من قتل الاغاتين المذكورين فسلمها لاجل اخماد نايرة الفتنة فقتلا • وفتح بنفسه الشريفة من البلاد مدينة اكري بعد قتال شديد بينه وبين طايفة الكفار وانهزمت عساكر المسلمين • ثم تداركه الله بلطفه وفتحها وكان ذلك في ثاني سنة من ملكه ورجع الى الديار الرومية مويدا منصورا • وبالخيرات محبورا • وفي زمنه ظهرت الخوارج لجهات حلب • فمنهم حسن الباطجي • وحسين باشا

الذي كان اولا بكلربكيا بالحبش • وفي زمنه كان ناصف باشا
متوليا بمدينة حلب نعزله • وولي بن جان بلاط • ثم بعد ذلك
تولي ناصف باشا حلب عن بن جان بلاط • فلم يمكن بن جان بلاط ناصف
باشا من حلب فوقع بينهما النزاع الذي ادي بن جان بلاط الي العصيان
واخذ قلعة حلب وادعي السلطنة ونهب جميع تجارتها بحيث
انه افقرهم • وقبل موت مولانا السلطان محمد رحمه الله بلغه عن
ولده السلطان محمود وهو اكبر اولاده بعض امور تتعلق بالملك
فارسل احضره وقال له مالك تتدخل في امر الملك فاجابه مولانا
السلطان محمود بجواب ما ارضاه فضربه والده مولانا السلطان
بخنجر الي ان قتله • وكان عمره لحوالي ثمانية عشر سنة • ثم
ندم علي ذلك الندم الكلي ومرض بعدها مدة يسيرة • ومما نقل
عن مولانا السلطان محمد رحمه الله انه قبل وفاته بثلاثة ايام جمع
ارباب الوزراء • والمفتيين • وقضاة العساكر • وساير اكابر
الدولة عنده • وقال لهم اشهدكم علي اني عهدت لولدي احمد بالملك بعدي
فاجابوا جميعا بالامتثال لامره الشريف فاحضر مولانا السلطان
احمد واوصاه بحضرتهم ان تكون جدته وهي والدة صاحب الترجمة
في اسكي سرايه ولا يقبل لها قولا • وقال له ايضا لا تقتل
اخاك مصطفي • ولا تجعل وزيرك الاعظم الا علي باشا بكلربكي بمصر
ثم قال للجماعة ولولده انصرفوا • ولما توفي مولانا السلطان
محمد رحمه الله اجتمع اهل الراي وارسلوا القاسم باشا قايم مقام
الوزير الاعظم • ولاغاة الينكشريه • والمفتي • فلما اجتمعوا في

السرايا

السرايا خرج عليهم مولانا السلطان احمد واعلمهم بموت والده فقبلوا ايده
الشريفة ودعوا له •

فصل في ذكر من ولي من البكلربكية
علي مصر المحمية • فاولهم قورد باشا

قورد باشا

استولي علي مصر في ثامن عشر شهر رمضان سنة ثلاث والف •
وعزل في حادي عشر جمادي الاخرة سنة اربع والف • وكانت
مدته سنة واحدة وثمانية اشهر • وكان حليما كريما يعطي العلوفا
فكل من ساله من الرجال والعلما والفضلا والامرا حتي النسا
وكذلك فعل في الجرايات مثل ما فعله في العلوفات ودولته
كانت بهجة الدوله • لعدم تجبره • ووافر كرمه • رحمه الله رحمة
واسعة •

الشريف محمد باشا

وثانيهم السيد محمد باشا •

استولي علي مصر في ثالث شوال سنة اربع والف • وعزل
في ثالث عشري ذي الحجة سنة ست والف • وكانت مدته
سنتين وشهرين وعشرين يوما • وكان شديد النوال
خصوصا للفقرا اهل الحارات • انعم علي اهل مصر واغدق • وفي الخيرات
لا يستلحق • ايامه حسنة الايام • ودولته زاكية كالبشام •
تجديد الجامع الازهر
عمر الجامع الازهر وجدده • وما هدم منه شيده • ورتب له
من الشون العدس يطبخ في كل يوم للفقرا • ولاجل ذلك تسامعت
تجديد المشهد
الناس فاتوا اليه لطلب العلم من اقاصي القري • وعمر
المشهد الحسيني وزينه • وتقيد بامره واتقنه • ودرس فيه

ذكر الفرح الذي عمله والدي رحمه الله

والدي رحمه الله لحضرته فخرج متعجبا من هذا الدرس والبهجته •
وقد جعل لي والدي في زمنه فرحا كان نادرة الزمان
وفريدا في الحسن والاتقان • ابدل فيه امرا كثيره • وجل فيه
بتجملات غزيره • اصرف فيه من النقد خمسة الاف دينار • ومن
الاقمشة وغيرها ما يزيد عن هذا المقدار ونزل فيه البكلربكي
المذكور • وذلك لمنزل والدي شيخ الاسلام ابي السرور وجلس
فيه ثلاثة ايام • مع الاحسان لغالب الانام • وارباب الملاهي
المستحسنات الاتين عند سماعهم بالفرح من ساير الجهات •
وكانت مدة الفرح اربعين يوما • لم يدن فيها غالب اهل
مصر من السرور ونوما • مع الوقدات الوافرة • ببركة الدطلي التي
قد اصبحت علي جميع امثالها فاخره • وذلك في زمن النيل
السعيد • لا زال ممتدا بعون الملك المجيد • في شهر ربيع الاول
سنة خمس والف • وقد وقع لمولانا محمد باشا المذكور فتنة
كفاه الله شرها • وذلك انه في اول رجب سنة ست والف
اجتمع جماعة من العسكر من ساير الاقاليم وحضروا الي مصر فوجدوا
مولانا السيد محمد باشا في الربيع كما هو عادة اخوانه من البكلربكية
السابقة • وكان متحفظا منهم ومعه طوايف من العرب
وغير ذلك من الامرا كالوالي محمد • وجماعة الصناجق المحافظين
لمصر • فلما نزل من الربيع • وكان الربيع من بر الجيزة
وكانت الامرا محتوفين به فحين وصل الي قريب القلعة
رمي عليه بعض الاشقيا البنادق • واما الينجشرية الذين

مابقي احد من هم

ذكر الفتنة التي وقعت في زمن شريف باشا

كانا

كانوا معه فانهم تنحوا عنه فتعب مولانا السيد محمد باشا غاية التعب
وحوصر مقدارا من النهار • ثم قال لهم ما مرادكم فقالوا نطلب منك
الدالي محمد • وكان من اكابر جاويشية الباب • وكانت له
خيرات • وصدقات علي الفقرا • وقالوا له العسكر ايضا نطلب منك
جلاد خضر الصوباشي • والامير مراد السكري • والامير خضر الذي
كان كاشفا بالمنصوره • وبن الطباخ • وطلبوا جماعة اخر فقال
لهم السيد محمد باشا امهلوني ثلاثة ايام فصاحوا جميعا يقولون شرع
الله بيننا وبينك • وطلبوا من مولانا قاضي القضاة عبد الرؤف
افندي الشهير بعرب زاده ان يحكم بينهم وبين مولانا السيد محمد
باشا • وذلك بمدرسة المرحوم مولانا السلطان حسن
فاجابهم الي ذلك فتوجهت طايفة منهم كثيرة لجانب المدرسة فارسل
الله تعالي في ذلك الوقت ريحا عاصفا اثار عجاجا مظلما فراي مولانا
السيد محمد باشا ان هذا وقت الهرب فاشرع بفرسه ودخل باب
القلعة واغلق الباب خلفه • فلما ان وصل الي الحوش ونزل
عن جواده واراد التوجه الي محله داس علي ذيل قفطانه فوقع علي
الارض • وكان ذلك كله كرامة لجده صلي الله عليه وسلم
لان شخصا كان دخل معه ورمي عليه بندقة ففاتت راسه بدوسه
علي ذيله وقتل طايفة من جماعته وسلبوا اثوابهم • ثم انه حضر
حسن باشا السكران بكلربكي الحبش وبيري بيك امير الحاج
الشريف فنهياهم ووعظاهم فلم يزدادوا الا عنادا وعتوا • ثم
بعد ذلك ذهبوا باجمعهم قاصدين منزل الامير محمد الدالي فلما

اتوا عند المدرسة الششجونيه بالصليبة فوجد والامير محمد بيك
الشهير بالطباخ طالع الى القلعة فنصحهم ووعظهم فقالوا له وانت الاخر
من المطلوبين فقطعوا راسه وختم الله له بالشهادة • ثم جاوا الى منزل
الدالي محمد بقناطر السباع ليحاربوه • وقد كان عنده جماعة
من الشجعان • فلما كسروا عليه الباب فرهاربا الى داخل منزله
وقفل الباب وجلس في كوشك لطيف له يشرف عليه منارة مدرسة
الشرد بكية التي بها المحكمة بقناطر السباع فقصد جماعة منهم
المنارة المذكورة وضربوه ببندقية محررة عليه نجات البندقية في راسه
فلما هجموا منزله فقطعوا راسه وعلقوها على باب زويلة
ونهبوا جميع ما في منزله من الاسباب والبرق والتجملات والخيول • وما
نهب يزيد قيمته عن ثلاثين الف دينار • واما بقية المطلوبين
وهم مراد السكري • والامير محمد جلاد خصي والامير خضر
فانهم هربوا ولا ظهر لهم اثر الا في الديار الرومية • ثم انهم تتبعوا
اولاد العرب فكل من وجدوه يتزيى بزي الاروام قتلوه واخذوا
جميع ما عليه من الملبوس • ثم بعد ذلك سكنت الفتنة قليلا
لكن نفوسهم على ما هي عليه من التجبر الى ان عزل مولانا السيد محمد
باشا رحمه الله تعالى •

خضر باشا الوزير

• وثالثهم خضر باشا الوزير •

استولى على مصر من سابع عشري الحجة سنة ست والف • وعزل
في خامس عشر المحرم سنة عشرة والف • وكانت مدته
ثلاث سنوات واثني عشر يوما • وكان قدم الى مصر من بكلربكية

بغداد • وكان يغلب عليه الشح الزايد • وشرع في قطع ارزاق العلما
من القمح • فطلع له والدي رحمه الله وكالمه في ذلك وانكاره
بالكلام فقال للوالد يا مولانا هذا الغالب على الذين لهم القمح تجار
ولبس فيهم علما • فقال له الوالد يا مولانا الوزير نحن نكتب لكم
دفتر باسما العلما الذين لهم القمح فاجاب الوزير الى ذلك وامر
المقاطعجي بالذهاب لمنزل الوالد من غير ايام الديوان للنظر في هذه
القضية • ثم لم يزل الوالد رحمه الله يتلطف بالوزير الى ان اجاز
الاعطا للخاص والعام • وفي زمن خضر باشا المذكور توفي

ذكر وفاة الأستاذ الوالد رحمه الله

والدي رحمه الله • فهو شيخ الاسلام علامة الانام • ذو المفاخر
الجامع لكل ماثر • من فاق في الفضل على اقرانه • وتميز على اهل زمانه
المفسر المدقق • والفقيه المحقق • كان ذا ذهن سيال • وفكر
الى حل الغوامض ميال • قد اكب على الاشتغال • وطلب من العلم
كل نفيس وغال • وناظر وجادل • وجادل الخصوم وعادل • قد
تبحر في العربية واتقنها • وحرر قواعدها واحكمها • واستطال
بالاصول • وارهب منها الاسنة والنصول • واما التفسير
فكان يستحضر من تجاره الزاخرة كل مهمة ومثله • ومن كواكبه السيا
كلما حوادث الظلمة • وكان يكشف اسرار الكشاف • وهو لما فيه
من اعراض الاعتزال كشاف • يبدي دقايقه • ويبري حقايقه
وحديثه تابر عن الخطيب درجه • ولا لم به بن عساكر ولا خرجه •
فكم مربي منه • وعرف الرجال وكل من اخذ عنه • واما الخلاف
ومذاهب السلف فذاك عشه الذي منه درج • وغابه الذي الفه

رة

لبثه الخاد ر و دخل وخرج • وكان في علم التصوف اماما • وفي فنه
لمن تقدم اماما • وكان فيها بعلم الكلام • عارفا بغوامضه بين
الانام • لو راه ابن فورك لاغترك • او الباقلاني لقلا معرفته ودفع
معه في السدرك • او امام الحرمين لتاخر عن مقامه • او الغزالي
لما نسج المستصفي علي منواله • ولا رضعه الاعلي منواله • او ابن الحاجب
لحل العصا امامه • وجعله دون الناس امامه • مع سلامة باطن
تنفعه ليوم حشره • وديانة طواها الحافظان له الي يوم نشره
اعترف اهل عصره له بفضله • فهو كالشمس بين اهلة اهله • مهما
اشار به فهو الذي يكون • ومهما حرك فيه فهو الذي لا يعتريه
سكون • مع اخلاق ما للنسيم لطفها • ولا لازهار الرياض قطفها •
ولا الغصون الناعمة لينها ولا عطفها • وكتابة اذا وصفتها •
بالحبائل احللتها • وان قلت هي كالعقود فقد نقصت من قدرها •
وانفصلتها • تقبح بها الطروس وقد توشت • والعيون وقد تردت
بالمحاسن وتغشت • وادب ما وصل الحصري الي انماطه • ولا صاحب
الذخيرة الي التقاطه • ولا صاحب القلائد الي تيجانه واقراطه •
وكان اول من لقب بافتاء السلطنة بالديار المصرية •
ولحق بها اليوسفية • ولم يزل رحمه الله علي ذلك الي ان حل
به الحمام • وبكي عليه حتي الحمام • وذلك في ليلة الاثنين
الثامن من ربيع الثاني سنة سبع والف من الهجرة النبوية علي
صاحبها افضل الصلاة والسلام • عن ست وثلاثين سنة من عمره
وكان عمري اذ ذاك تسع سنوات • لا زال غارقا في الرحمة

والمبرات

والمبرات • ومن تاليفه تغمده الله برحمته ورضوانه •
واسكنه فسيح جنانه • تفسير القران العظيم في اربع مجلدات
لم تبيض • وتفسير سورة الانعام في مجلدين • وتفسير سورة
الكهف في مجلد كبير • وتفسير سورة الفتح في مجلد كبير • ورسايل
عديدة • رحمه الله بمنه وكرمه امين • ومن شعره اسكنه
الله الفردوس الاعلا مادحا سيدنا ومولانا شيخ الاسلام سعدي
افندي مفتي الديار الرومية • في الدولة المحمية العثمانية •

• قوله •

ياسابقا نحو طلاب المجد • يجد في السير جواد الجد
ان رمت عزا ما له من حد • وسوددا به توالي القصد
• فالسعد ان تسعي لباب سعد •

ذاك الامام العالم النحريري • من دون علياه ثري الاثير
كم سحب من فهمه تثير • بمنطق بديعه يشير
• منتظم كلؤلؤ في عقد •

تفسيره الكشاف للكرائم • علومه كافية للحائم
فخر الوري للدر خير ناظم • به جمال العرب والاعاجم
• علامة له علوم تهدي •

تصريفه الفعل من المصادر • الفاظه شافية الخواطر
ميزاننا للكلم الظواهر • للاولين واوسط واخر
• خلافها جوابها بالرد •

قطب بدا بطلعة شمسية • ميزان افكار ذوا نطقية

ميناقواعد كليته • لحقق الانتاج للقضيه
• من كل شكل صحه بالجد •
يا عالما في عصرنا ومفرده • لدينا في دهرنا لجدده
تشد اركانا لنا تشيد • لواني صفاتكم اعدد
• ضاقت طروس عن مداد مدد •
ولكن العبد مع القصور • يبذل جهد جهده للمهصور
تشوقا لخدمة الكبير • عساه تجري منه في الضمير
• ان فلانا في الانام عبدي •
هذا وكم شرفتني احسانا • اخذ مني بعزة الزمانا
اخضع لي بعصرنا الاقرانا • حتي سبقت منه من تدانا
• فصار مثل مو تغا با لقند •
قلدني الانتا من الخليفه • بلغني مراتبا منيفه
البسني من مجده تشريفا • ادخلني ظلا له الوريفه
• احلني عزا با علي لخد •
قد صح اني لكم محسوب • دعا يدي بابكم منسوب
اذ صح ذا قدتم لي المطلوب • وكلما ادعوه لي تجيب
• من عزة او رفعة او مجد •
ادعوك كي تتم لي المقاصدا • دتقمع المانع والمعاندا
ومن اطاع عاذلا وحاسدا • وظن مالي ناصرا مساعدا
• كيف ونصري حاصل من سعدي •
لازلت عزا للموالي تاجا • تبدي لنا الي الهدي منهاجا

مهيجا الي العلي منهاجا • تبدي براك لنا سراجا
• تضي نور اللوري وتهدي •
هذا وفي يوم الاحد المبارك عشري شهر رمضان سنة تسع والف طلع العسكر وقاضي مصر وهو عبد الوهاب افندي الي الديوان الشريف وطلبوا كوخدا الوزير المومي اليه هو الامير بهرام وبعض جاعة وطلبوا من قاضي العسكر المذكور النظر في دعا يدعونها بسبب الشونه وبعض امور احتجوا بها • وكان ذلك الوقت الكتخدا عند حضرة الوزير فنزل من باب الكيلار وهو متوجه الي ان وصل الي نوبة الجاويشية فجمعوا العسكر عليه وقطعوه بالسيوف وقطعوا راسه • وكان الامير حسين الترجمان من جملة المطلوبين • وكان محبوسا بالعرق خاناه فا حضروه منها وقطعوا راسه ايضا • وقطعوا ايضا في ذلك الحين راس يوحنا النبلاوي النصراني كاتب الخزينه وطافوا براس الكتخدا غالب مدينة مصر وعلقوها بها وراس الامير حسين في باب زويله ثم ثاني يوم تاريخه ارسل الوزير ارضي خاطر العسكر بما راموه وسكنت الفتنة •

في

الوزير علي باشا

• ورابعهم الوزير علي باشا

الذي كان سلحدارا فاستولي علي مصر في صفر سنة عشرة والف وعزل في سادس ربيع الثاني سنة اثني عشرة والف وكانت مدته سنتين وشهرا واحدا • وكان بكلربكيا صارما • حاكما • شجاعا • كريما • محبا للعساكر • غيرانه كان

سفاكا للدما • وكان اذا ركب في موكب يقتل الحشرة انفارا وزيادة
ويمر في دمايهم بحصانه • وفي زمنه كان الغلا الشديد
بحيث انه ابيعت الويبة القمح بستة وثلاثين نصفا • ثم اعقبه
الفنا الذي لم يقع مثله وكان عاما في جميع اقاليم مصر وبلغني
من شخص من اهالي باب الشعرية انه حصر ما راى في مصلاة باب النصر
في يوم واحد فكانوا يزيدون على ثلثماية نفس • فانظر الى غيرها
من الجوامع والمصلاه فانا لله وانا اليه راجعون • وقد امر مولانا
الوزير علي باشا المذكور ملتزم بيت المال بعدم التعرض لاحد ممن يموت
وان لا يكشف عليه • وخرج علي باشا المذكور وهو متولي
على مصر • واقام بها قايم مقام عنه بيرم بيك في خامس
عشر شعبان من السنة المذكورة فاجتمعت الصناجق واتفقوا
على ان يولوا عثمان بيك قايم مقام فولوه ذلك ثاني يوم مات فيه
بيري بيك • واستمر الى ان جا الوزير ابراهيم باشا الاتي ذكره
ان شا الله تعالي ومن جملة خيرات الوزير علي باشا عمارة السبيل
والمصلى تجاه مقام الامام الشافعي رضي الله عنه وبذلك حصل
غاية النفع اثابه الله الجنه • وهذا اخر من ولاهم مولانا
السلطان محمد والحمد لله وحده •

في خامس عشر ربيع الثاني
سنة اثني عشر والف توفي
الامير بيري بيك المذكور

فصل في ذكر من ولاهم من قضاة
العسكر بمصر المولى عثمان بن محمد
باشا دوقادر زاده المرة الثانية

عثمان افندي دوقادر زاده ثانيا

وهو اول من ولاهم والتاسع والثلاثون من قضاة عسكر الدولة

العثمانية

العثمانية • بمصر المحميه • امام كبير • وعالم خبير • ذو تفتيش فلك
ماثره اثير • وماجد بحر علومه في الافاق منير • اغصان مكارمه
باسقه • وازهار فضايله دافقه • ولسان عبارته فصيح • وحديث
براعته صحيح • كان ظاهر البرهان • وافر الاحسان • صادق العزم •
متين الحزم • وكانت توليته في عشرين ربيع الاول
سنة اربع بعد الالف • وعزل في عشرين محرم الحرام
سنة خمس والف وكانت
مدته

ملا احمد الانصاري ثانيا

المولى ملا احمد بن روح الله الانصاري المرة
• الثانية •

وهو ثاني من ولاهم والثامن والثلاثون من قضاة الدولة
العثمانية • بمصر المحميه • علامة الوقت وامامه • وبحر الروم ونظا
ورحلة الطالبين وعمدتهم • وقبلة الحاكمين وقدوتهم كان بحرا زاخرا
بل جوهرا فاخرا • وسحابا باطلا ماطرا • بل سيلا غامرا • كثير النقد والنظر
جامعا ما تشتت من شمل الفرايد • ذا براعة السنتها فصيحه • وعبارة
مواعظها للاشرار مزاجره • ومجالس مشحونة بالعلوم • وحلل الجياد
فضايلها الخلق والعموم • انتهت اليه رياسة مذهبه • وسارت
مؤلفاتها الى مشرق الكون ومغربه • وانتفع باقواله الحذاق •
ورحل اليه الطلبة من الافاق • وكانت توليته في
خامس عشرين صفر سنة خمس والف وعزل في
غرة شعبان سنة خمس والف وكانت

مدته •

المولى عبد الرؤوف بن محمد العربي

عبد الرؤوف أفندي العربي

وهو ثالث من ولاهم والتاسع والثلاثون من قضاة عسكر الدولة العثمانية • بمصر المحمية • امام عيلمه ساخ • وعالم علمه واضح • وفعله معروف بالقصد الصالح • مايلا الى العدل في القضايا • متحطفا بالرعايا • قريبًا من الناس كثير التلطف والايناس • قايما بنصرة الشريعة • مجتهدا في سد الذريعة • وكانت توليته في ثاني رمضان المعظم سنة خمس والف ؛؛؛ وعزلت في غرة محرم الحرام من سنة ست والف ـــــــ وكانت مدته •

المولى حسن بن أمر الله المرة الثانية

حسن أفندي بن أمر الله ثانيا

وهو رابع من ولاهم والاربعون من قضاة الدولة العثمانية • بمصر المحمية • ماجد علا قدره • واضاء بدره • وارتفع قطبه واتسع صدره • ذا شكل تام • وفضل عام • ومنظر جميل • وسيرة لا تعدل عن العدل ولا تميل • ماهرا في مذهبه • بالغا منه غاية مطلبه • مستحضر اكتاب الهدايه • متحلي بدرر المعرفة والدرايه • وكانت توليته في عشر محرم سنة ست بعد الالف • وعزلت يوم الخميس سادس ربيع الاول سنة سبع بعد الالف • وكانت مدته •

• المولى يحيى بن زكريا •

يحيى أفندي بن زكريا أولا

وهو

وهو خامس من ولاهم والحادي والاربعون من قضاة العسكر العثمانيه • بمصر المحميه • فاصل جرت في بحر السعد سفنه • وتمايل في دوح المجد غصنه • حسن رقم قلمه • وحلا في الاحكام الشريعة نظم حكمه • واشتهر عبارته • وانتشرت افادته • يقتدى بجميل افعاله • ويهتدي بانوار فضله المبذول لمن قصد وام • وقلمه كم باب عدل فتح وكم سهل معرفة ضم • كان وافر السكون • بارعا في عدة فنون • سالكا طريق من سلف من علما القرون • قاضيا بالعدل وحكم • وجمع شمل ما تبدد من الشرع ونظم • مع التعفف الزايد • وعن طريق الحق غير مايد • يصدع بالاحكام الشرعية • مع الهمة العليه • وكانت ولايته في يوم الخميس ... ربيع الاول سنة سبع بعد الالف • وعزلت في تاسع عشر رجب سنة سبع بعد الالف • وكانت مدته اربعة اشهر وخمسة عشر يومًا •

• المولى كمال طاشكبري •

كمال أفندي طاشكبري

ولم يتقدم اليها وهو سادس من ولاهم والثاني والاربعون من قضاة الدولة العثمانيه • بمصر المحميه • خاكم سراجه مشرق • وغيث علمه مغدق • حبرا بارعا • ولجا في بحر المعارف طالعا • راسا في مذهب الامام ابي حنيفه • مجتهدا في اعلا منار الشريعة الشريفه • على التقوي يجتهد • والى ركن العفة يستند • حسن خلقه • وكثر تواضعه • ونفعا عم سكونه • وانارت مطالعه • قدوة للعلما والحفاظ • وعمدة اهل المعاني والالفاظ • وفخر ارباب التاويل • وامام ذوي التسبيح والتهليل • وكانت ولايته في تاسع عشر رجب

يحيى بن زكريا ثانيا

سنة تسع بعد الالف • وجاء الخبر بعزله في ثامن عشر شعبان سنة تاريخه • وكانت مدته تسعة وعشرون يوما •

• المولى يحيى بن زكريا ثانيا •

ولم يخرج من مصر فهو سابع من ولاهم والثالث والاربعون من قضاة العسكر العثمانيه • بمصر المحميه • عالم بدر انفعه كامل • وعيث فنونه هامل • ولسان قلمه فصيح • وحضر عدله ومعرفته صحيح • لم يزل متورعا عفيفا • متوددا لطيفا • بصيرا بالاحكام الشرعيه • عارفا بمكانيها الاصليه والفرعيه • باشر بعد قضا مصر قضا اناطولي ودمشق وبهما افاد • وسار ذكره الجميل الى البلاد • كيف لا وهو امام شارت غمايم نحره • وطارت حمايم ذكره • ودارت افلاك علومه • وانارت مصابيح نجومه • فهو عمدة فهارديه من الاثار والمنقول • قدوة في التفسير والعربية والاصول • وكانت ولايته في الث[...] في نصف شعبان سنة تسع بعد الالف • وعزل في خامس ربيع سنة تسع بعد الالف • وكانت مدته

الاول
صح

•

• المولى عبد الوهاب بن ابراهيم •

وهو ثامن من ولاهم والرابع والاربعون من قضاة عسكر الدولة العثمانيه • بمصر المحميه • وهو الذي سار في مصر اقبح سير • وتراكم عليهم من ذلك الهم والضير • وظلم الى الغايه • وفي هذا القدر كفايه • وكانت ولايته في سابع ربيع الثاني

سنة

عثمان افندي ثالثا

سنة تسع بعد الالف • وعزل في منتصف ربيع الثاني سنة عشرة بعد الالف • وكانت مدته

• المولى عثمان بن محمد المرة الثالثه •

وهو تاسع من ولاهم والرابع والاربعون من قضاة الدولة العثمانية • بمصر المحميه • امام على الشرف • بار بمن علم وعرف • ماهر في مذهبه • حافظ حرمة منصبه • علت عزمته وتميزت نعمته • وساعده الدهر • ثم بعد عزله من هذه الديار سل عليه سيف القهر • وكانت ولايته في • • • •

في ثاني جمادى الاولى والعشرين

~~الثاني سنة عشرة والفه وعزل~~ ~~سنة عشرة والفه وكانت مدته~~ في خامس عشر الحجه سنة عشره

محمد افندي

• المولى محمد بن محمد بن مصطفى بن بستان ابن المقعد ذكره •

وهو عاشر من ولاهم والخامس والاربعون من قضاة عسكر الدولة العثمانيه • بمصر المحميه • امام حبير • اصله عريق وقدره كبير • امام شديد النقول • ماهر في العربية والاصول • رئيس صدره منشرح • ولجم شعره مرتفع • ونفسه عفيفه وذاته لطيفه • كيف لا وهو من بيت على الاعلام • اهل بالعلما والحكام • اشرق في افاق مصر جماله • واضا نبراسه وعلي مقامه • لم يزل مرغم انف ضده • وسلك في المعدلة طريق ابيه

محمد افندي بن فرا جلبي زاده

سنة احدى

بحره . وكانت ولايته في ثاني عشر محرم الحرام عشرة والف
وعزل في خامس عشر شوال سنة احدى عشر بعد
الالف . وكانت مدته

المولى محمد بن حسام الدين حسين قراجلبي زاده ولد المقدم ذكره .

وهو حادي عشر من ولاهم والسادس والاربعون من قضاة
عسكر الدولة العثمانيه . بمصر المحميه . عالم جد في الطلب .
وحفظ وكتب . ونال من كل العلوم وبلغ الارب . بهي المنظر
حسن الخبر والمخبر . هما على الطلبة ونبله . وتناشد في غاب
العلم شبله . حسن الشكل والخلق والملتقى . نقي العرض والذات
مستنقي . عالم اناف شرفه . وارتفعت منازله وغرفه . وعلا
نسبه . وكثر فضله وادبه . ذا فضيلة تامه . وفي احكامه
يرضي الخاصة والعامه . وكانت ولايته في سابع عشر القعده
سنة احدى عشر بعد الالف . وعزل في غرة الحجة
سنة اثني عشر بعد الالف . وكانت مدته
. وهذا اخر من ولاهم مولانا السلطان
محمد من قضاة العسكر بمصر .

مولانا السلطان احمد

السمرة الرابعة عشر في ذكر سلطنة مولانا السلطان احمد بن مولانا السلطان محمد .

جلس على تخت الملك في يوم الاحد سابع عشر رجب الفرد سنة

اثني

اثني عشر والف . وتوفي في يوم الاربعا ثاني عشري ذي القعدة
الحرام سنة ست وعشرين والف . ومولده الشريف في سابع
عشر رجب سنة تسع وتسعين وتسعمايه . ومدة ولايته
الملك اربعة عشر سنة . واربعة اشهر واربعة ايام . وكان رحمه
الله من اجل ملوك آل عثمان بامر المملكة . وكان اول ما بدا به
انه ارسل وزيره الاعظم علي باشا الى جهة المجر بالعساكر الاسلاميه
فمات رحمه الله وهو متوجه للمجر فصار مولانا محمد باشا الذي كان
في رميلي سردار للعسكر . ثم بعد ذلك وقع الصلح مولانا
المرحوم مراد باشا بين حضرة مولانا السلطان احمد وبين المجر
على مدة عشرين سنة ودخل الى الديار الرومية برسل الكفار
ومعهم انواع الهدايا والتحف فقبل مولانا السلطان احمد المذكور
ذلك وكفى الله المومنين القتال . ثم شرع رحمه الله في قطع
دابر الجلالية فقطعهم عن اخرهم . واخذ حلب من بدي جان بلاط
دولاه باشو بهم في جهة رميلي . ثم بعد ذلك قتله بذنب
ظاهر . وصارت جهات حلب في اعمر ما يكون وذلك بعد ازالة الجلالية
والحمد لله رب العالمين . وقتل من الوزرا الصدور رجا نيا
وكان كلما قتل واحد منهم وضع عمامته في الكشك الذي يقتل
فيه الوزرا ليعتبر بقية الوزرا بذلك . وكان احل من
قتله منهم ناصيف باشا وهو اخرهم قتلا . وسبب قتله ان
جماعة جاو الى مولانا السلطان بمكاتيب ادعوا انه كتبها لجهة العجم
فيها التحريض على عدم الصلح والتلويح بمساعدتهم تحين فرا مولانا

السلطان رحمه الله هذه المكاتيب ارسل خلف بعض الوزرا وامره
بفعل وليمة لجماعة ناصف باشا باشرهم • وكان ناصف باشا
اذ ذاك مريضا فجاؤا اتباع ناصف باشا باجمعهم الى الوليمة فحين
خلا محله من اتباعه ارسل مولانا السلطان رحمه الله جماعة من
القابوجية لناصف باشا لقتله فاستاذنوا في الدخول عليه فقال
لهم بعض الاغاوات ما يمكن الاجتماع به فقالوا لا بد من ذلك ثم دخلوا عليه
وليس عنده احد واظهروا له امر مولانا السلطان بقتله فقال ما يمكن
ان يجعروني بمولانا السلطان فقالوا القابوجية ما الى ذلك من سبيل
فقال لهم امهلوني لاصلي ركعتين فقالوا له لك ذلك فقام وتوضى
وصلى ركعتين • ثم لما فرغ خنقوه على سجادة الصلاة • ثم
ذهبوا الى مولانا السلطان واخبروه بذلك فقال ايتوني به فجاوا به
فامر بعوده ودفنه • وكان الواسطة في قتل ناصف باشا المذكور
مولانا افندي محمد بن الخوجا مفتي الديار الرومية • ثم ولى مولانا
السلطان الوزارة العظمى بعده لمحمد باشا زوج ابنته الذي كان
بكلربكيا بمصر ومزيل الطلبة منها الآتي ذكره في محله ان شا الله تعالى
وجهزه بالعساكر الى بلاد العجم وارسل ايضا احد عسكرا من حضره
نحو الالف نفس فحين وصول الوزير المذكور الى بلاد العجم وقع المصاف
بينه وبين عسكر العجم وكانت الهزيمة على العجم فحين رات الاغاجمو ذلك
ارسلوا اناسا لو اتباعه فحصل التواني ووقع الاختلال وقتل من عسكر
الاسلام جانب كبير دعا وبلا فايدة تحصل فغضب عليه مولانا
السلطان واراد قتله كما فعل بمن قبله فبواسطة ام زوجة الوزير

المذكور

المذكور عفى عنه مولانا السلطان من القتل بشرط جلوسه في اسكودار
وكان مولانا السلطان احمد محبا لعمارة الحرمين الشريفين ففي
ثالث سنة من ملكه كسى البيت الشريف من داخل • وكذلك فعل
بالحجرة المنورة • وكسى اضرحة جميع سكان البقيع • وسكان
المخلا • وكان اراد رحمه الله ان يجعل حجارة الكعبة الشريفة
ملبسة واحدا بالذهب وواحدا بالفضة فمنعه من ذلك محمد افندي
المفتي وقال هذا ابدل لحرمة البيت ولو اراد الله سبحانه وتعالى لجعله
قطعة من الياقوت فكف عن ذلك • وجعل ثلاث مناطق من
الفضة المحلاة بالذهب ايضا وجعل الكعبة الشريفة صونا لها من
الهدم • وانشا وقفا من قرى مصر على خدام الحرمين الشريفين
الحرم الشريف المكي والمدني • لاجل ان يعرف علوفة الخدم السنة
تماما لان في القديم ما كان يعرف لهم الا على حكم النصف فجزاه الله خيرا
عن قصده • وفي سنة اربع وعشرين والف ارسل شبا بيكا
من الفضة المحلاة بالذهب للحجرة الشريفة • وقفص من الماس قيمته
ثمانون الف دينار ليجعل فوق الكوكب الدري • وان يرسل اليه هـ
بالشبابيك القديمة ليجعلها في مدفنه الذي انشاه بالقسطنطينية
لاجل التبرك فاعترض عليه المفتي في فعل الشبابيك فقال نرسلها
من البحر فان كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها فتصل سالمة
من غير غرق والا فتغرق في الطريق فارسلها من البحر الى الاسكندرية
فوصلت سالمة • ثم ارسلوها من مصر ايضا الى المدينة المنورة
فوصلت سالمة من غير ادنى مشقة • وكذلك امر ان يجعل

بالشبابيك القديمة حين ترسل اليه فوصلت الى اسطنبول
من غير اذن مشقة فجعلها في مدفنه كما اراد ٠ وفي شوال
سنة ست وعشرين والف ارسل امر لاحمد باشا الاتي ذكره
ان شا الله تعالى بان يرسل مقدارا من الخزينة لاجل عمارة الحرم
المدني على حكم الحرم المكي فامتثل مولانا احمد باشا وارسل ذلك
وَمَاتَ مولانا السلطان احمد قبل الشروع في ذلك
فانظر الى هذا القصد الحسن ٠ فرحم الله تلك الروح الطاهرة ٠
فما اجل ايامه الزاهرة ٠ وما ابهج سيرته ٠ وانور طريقته ٠ فدولته
حسنة في جيد الايام ٠ ونضارتها يفتخر بها سائر الاسلام ٠ خالية
من الوبا ٠ عامرة الدنيا ٠ الغلا عنها بعيد ٠ والرزق ينمو فيها ويزيد
كل فتنة في دولته لبست زايده ٠ ونار الطلبة بنظره الشريف
خامده ٠ فكره في اصلاح الرعايا لا يزال ثاقب ٠ وبالتفاته لهم
حاز اوفر المناقب ٠ وَكَانَ رحمه الله بطلا شجاعا ٠ سخيا بالاحسان
دفاعا ٠ محبا للقنص في غالب الاوقات ٠ راكبا له في اسعد الساعات ٠
ذو شكل حسن ٠ وفعل حسن ابهته تلاد القلوب ٠ وهيبته عندها
كل اسد مغلوب ٠ وَانشا جامعا بالقسطنطينية حاز كل البها ٠
وبرونقه على كل الجوامع قد زها ٠ لم يبن مثله في الافاق ٠ ولم ينسج
على منواله بالاتفاق ٠ اصرف عليه اموالا جزيلة ٠ وجلبت اليه من
الاقطار رخاما جليله ٠ فصار ذا بهجة باهرة ٠ ومكان من الصناعة
فايقه ٠ له اربع منارات ٠ من الاربع جهات ٠ واتمه قبل موته بايام
ذلك تقدير الملك العلام ٠ هذا وقد ساله سلطان العجم

في

في الصلح كذا كذا مرة فلم يقبل رحمه الله لما يعلم من مكرهم وخداعهم
وقال لابد من القتال لو انفقت في ذلك جميع خزايني والثياب
التي علي فجزاه الله عن الاسلام خيرا ٠ وعوضه في ذلك الجنه ٠
من غير سابقة محنه ٠ وَكَانَ ابتدا مرضه الشريف من شوال
سنة ست وعشرين والف بقرحة في ظهره ٠ واخبرني
مولانا محمود افندي امام جامع مولانا السلطان ان مولانا مصطفى
اغا قزلار اغاسي اخبره ان مولانا السلطان المذكور قبل موته
بيوم ٠ وَكَانَ وقت العصر صار يقول عليكم السلام الى ان قال
ذلك اربع مرات ٠ قَالَ مصطفى اغا فقلت له يا مولانا السلطان
بتسلموا على من فقال حضر الي في هذا الوقت سيدنا ابو بكر الصديق
رضي الله عنه ٠ وسيدنا عمر رضي الله عنه ٠ وسيدنا عثمان رضي الله
عنه ٠ وسيدنا علي رضي الله عنه ٠ وقالوا لي بان اجتمع بسلطان الد نيا
والاخرة محمد صلى الله عليه وسلم مثل هذا الوقت فكان كما قال
فَمَاتَ في ثاني يومه رحمه الله ٠ وَبَلَغَ من العمر
ثمانية وعشرين سنة ٠ وَخَلَفَ من الاولاد الذكور
اربعة ٠ وَهُم مولانا السلطان عثمان نصره الله ٠ ومولانا
السلطان محمد ٠ ومولانا السلطان مراد ٠ ومولانا السلطان
بايزيد ٠ وَامَّا الاناث فاربعة ايضا على ما قيل تغمده الله
بالرحمة والرضوان ٠ واسكنه اعلا فراديس الجنان ٠

فصل في ذكر من ولاهم من البكلربكية ٠ على مصر المحمية ٠ فاولهم

ابراهيم باشا الثالث المقتول

• الوزير ابراهيم باشا المقتول بمصر •

استولي عليها من رابع عشر ذي الحجة سنة اثني عشر والف
وقتل في يوم السبت اول شهر جمادي الاولي سنة ثلاثة
عشر والف • وكانت مدته اربعة اشهر وسبعة ايام
وكان صوفي الطريقة • متقيدا بامر ازالة الظلمة من مصر
ودفعها فلم يتهيا له ذلك وقتلوه • وسببه انه في يوم
الجمعة المباركة سلخ ربيع الثاني سنة ثلاثة عشر والف نزل متوجها
الي بولاق في موكب عظيم ليتوجه منها الي شبرا من ضواحي مصر ليقطع
جسرا بي المنجا فتوجه الي شبرا وجلس في القصر الذي في الدولاب
المتعلق بالوزير مراد باشا لقربه من الجسر المذكور • ثم ان
العسكر حين بلغهم توجهه ذهبوا باجمعهم الي القرافة ولحقوا علي
قتل مولانا الوزير المذكور • ثم في صبيحة يوم السبت من السنة
المذكورة توجه العسكر باجمعه الي ثغر بولاق لينظروا قدوم الوزير
المذكور ويبطشوا به فبلغهم الخبر انه جالس بالدولاب فتوجهوا
اليه وهم علي ما هم عليه من العدد • وكثرة العدد • فوصل الخبر
للوزير بان العسكر قادم اليه فقال له بعض الصناجق يا مولانا
الوزير التدبير بان تنزل الي المركب وتتوجه الي بولاق قبل مجيئهم
فلم يقبل هذا القول واستمر في محله • وكان عنده قاضي مصر
مصطفي افندي عزمي زاده • وعثمان بيك الذي كان قايم مقام
عند ذهاب الوزير علي باشا • والامير بازيد بيك • والامير
محمد بيك بن خسرف • والامير درويش بيك بن عثمان افندي

الذي

الذي كان قاضيا بمصر • والامير مراد الدفتردار • ومولانا حسين
افندي الشهير بپاشا زاده • وعبد الجبار افندي الذي كان قاضيا
بمكة المشرفة • وجمع من الجاويشية • والمتفرقة • فحين جاوا واحاطوا
بالقصر من كل جانب وطلع له خمسة عشر نفر من الاشباهية
والسيوف مصلتة بايديهم فلما راهم قال لهم ما مرادكم انا ما اعطيتكم
علوفاتكم وترقياتكم بزيادة فكان من جوابهم ان قالوا نحن ما نريد الا
روحك • فلما راي منهم الغدر لا محالة قام علي اقدامه فضربه
شخص منهم بالسيف علي وجهه فقال اشهد ان لا اله الا الله وتراكمت
عليه السيوف وقطعوا راسه • فلما راي ذلك الامير محمد
بيك بن خسرف قال لهم يا عسكر السلطان هذا ما هو مليح تفعلوا
في وزير السلطان مثل هذا الفعال • فقالوا له وانت ايضا مطلوبنا
فضربوه بالسيوف وقطعوا راسه • هذا والعسكر تحت
القصر لا يحصون • وننزل من كان في القصر من العسكر بالراسين
لرفقائهم • واما بقية الجماعة الذين كانوا عند الوزير وهم
الامراء • والقضاة فحصلت لهم عناية فهربوا • وذهبت العسكر
بالراسين وطافوا بهما جميع مدينة مصر بالمناداة عليهما • وعلقا
علي باب زويلة كما يفعل باقل الناس من المجرمين • فانا لله وانا اليه
راجعون • ثم في ثاني يوم قتل الوزير الشهيد ذهب العسكر
للامير عثمان بيك بان يجعلوه قايم مقام فابي ذلك وامتنع فذهبوا
من عنده لقاضي مصر هو مصطفي افندي عزمي زاده فجعلوه قايم
مقام ودفنت الراسين • واصبحت اهالي مصر في غاية التشويش

وعدم الامن • والحزن على الوزير الشهيد • فانه كان اقصى مراده ازالة
الظلم عن الرعايا • وبايدي اسه الاماراده • وقال الشيخ عبد
الرحمن الملاح في قتله مورخا •
قتلت عسكر المليك وزيرا • ضربته بالسيف ضربا شديدا
قطعت راسه وقد ارخوه • للنعيم الوزير راح شهيدا

محمد باشا الكرجي الخادم الثالث

وثالثهم الوزير محمد باشا الكرجي الخادم •

استولى على مصر من غاية شهر رجب الفرد سنة ثلاثة عشر والف
وعزل في غاية صفر الخير سنة اربعة عشر والف
وكانت مدته سبعة اشهر واثني عشر يوما • وكان
عنده حسن تدبير في امر العسكر مع السياسة التي اخذ بها
غالب من اراده منهم • هذا ولما وصل الى مصر ورد عليه من الاغا
السلطانية جاشنكير باشي وبيده خط مولانا السلطان واحكام
خطابا لجميع الصناجق بمصر والعساكر بها بسبب الطلبة والتفحص
عن اصلها وعن السبب في قتل الوزير ابراهيم باشا ومن قتله فاجتمعوا
جميعا في قراميدان • وكان هناك ايضا محمد افندي الذي يرزق
وغالب عساكر مصر والوزير المذكور في القلعة فارسل احضر
جماعة من اكابر الصناجق وقال لهم انزلوا واسالوا عن سبب ذلك
فعند ذلك نزل الامرا وسالوا عن سبب ذلك وطال بينهم القيل والقال
وقال لهم جماعة من الامرا ان فيكم المفسدين ومن يجب ازالته فان
كنتم تريدون العفو عن ذنبكم فاتوا بالمفسد منكم فاتفقوا على ذلك

وكتبت

وكتبت اسماوهم ونزل اغوات البلكات لمن كتب اسمه فاحضروا اغالبهم
ورميت رقابهم في الديوان • ولم يزل الوزير محمد باشا المذكور
ياخذ المفسدين منهم شيا فشيا حتى قتل منهم على الهويناكو المايتين
نفر ولو بقي لاستاصلهم ولكن مدته كانت قصيرة والوزير في
الحقيقة كان قصده الاصلاح وذلك مع محبته للرعايا والتفحص
عمن يظلمهم •

حسن باشا الثاني

وثالثهم الوزير حسن باشا •

الذي كان بكلربكيا باليمن استولى على مصر من مستهل ربيع الاول
سنة اربعة عشر والف • وعزل في اخر محرم الحرام سنة ست
عشر والف • وكانت مدته سنة واحدة واحد عشر يوما
وكان رحمه الله لين العريكة مصانعا للعسكر والسبب في ذلك
خوفا على ولده مولانا محمد باشا الذي كان بكلربكيا بالحبش
لكونه معه وصار لخاف عليه من غايلة هولاء المارقين ولم يحصل
في زمنه اذي لاحد مطلقا وهذا من حسن نيته رحمة الله تعالى
عليه •

محمد باشا الرابع مبطل الطلبة

ورابعهم الوزير محمد باشا معمر مصر ومبطل الطلبة بعد ان استفحل ابطالها •

استولى على مصر في سابع صفر الخير سنة ست عشر والف وخرج
من مصر متوليا لها في يوم السبت ثامن عشر جمادي الثاني سنة
عشرين والف • وكانت مدته اربع سنوات واربعة اشهر
واثني عشر يوما وكان مولانا الوزير حاكما صارما به كان عمار

الديار المصرية • وخلاصها من ايدي الطغاة • وايامه كانت احسن
الايام • خيرها وافر • وضبطها متكاثر • وفي اول ديوان فعله
وهو خامس عشر صفر الخير من السنة المذكورة جمع الصناجق
جميعها • والجاويشيه • والمتفرقة • واغوات البلكات • وقال
لهم ما كنتم حاضرين قتل الوزير ابراهيم باشا فسكتوا جميعا • ثم
قالوا له الجاويشيه والمتفرقة الفساد من هولاء الصناجق • ثم
كثر القيل والقال من الفريقين واستقر الحال على ان كل من كان له
دخل في قتل ابراهيم باشا يحضروه وهو عليه وعلى من ياخذ الطلبة
وارسل بذلك مراسيم الى جميع الارياف فامتنعوا عن الطلبة مدة • ثم
في اواخر شوال سنة سبع وعشرين والف اجتمع جميع العساكر
الذين في الارياف • وجاووا لحالا لقوا في بلد العارف بالله تعالى سيدي
احمد البدوي رضي الله عنه على عدم رفع الطلبة • وعلى
قتل الامير مصطفى كتخدا الجاويشيه • وغيره من اعيان الصناجق
وجعلوا لهم سلطانا ووزيرا • وقسموا احارات مصر على ان لكل
شخص منهم جانبا • ثم انهم خرجوا من بلد سيدي احمد البدوي
رضي الله عنه وصاروا ينزلون البلاد بلدة بلدة ويغرمون اهلها
الغرايم • وتذبح لهم منها المائة راس غنم • ومن البقر والجاموس
شي كثير • وكل من راوه من العسكر الزمرة المجي معهم اما بالجبر
او بالرضا • واستمروا على هذا الحال الى ان وصلوا الى القليوبية
واما حضرة الوزير محمد باشا فانه لما بلغه ذلك عنهم
جمع الصناجق • والجاويشيه • والمتفرقه • وقال لهم انتم طايعون

مولانا

مولانا السلطان قالوا نعم فقال لهم اني اريد احضركم لقتال هولاء الخوارج
الذين شعثتم فيهم فقالوا جميعا لا مخالفة لامر مولانا الوزير
فالبس مصطفى بيك الذي كان كتخدا الجاويشية سابقا قفطانا
وارسل شاليش الحرب فوضع في قرا ميدان • وينودي في يوم
الجمعة كل من كان منكم مطيعا لله ولرسوله ولولي الامر فليبات
تحت هذا الشاليش ويبيت هذه الليلة في قراميدان • وخرجواهم
والسردار في يوم السبت بست مدافع • وجميع الجاويشيه •
والمتفرقة • وطايفة الينكشرية • والعرب • واللوند • واما
مولانا الوزير محمد المذكور حين بلغه امر العسكر ارسل الى جميع
عربان الاطراف يامرهم بالحضور فحضروا جميعا في اسرع مدة • ثم
انهم خرجوا مع الصناجق التي بمصر في يوم السبت ثامن ذي القعدة
الحرام سنة سبع وعشرين لقتالهم وباتوا ليلة الجمعة في بركة الحاج
الشريف • ثم في يوم الاحد اجتمعوا بهم على سطح الخانكاه ووقع
المصاف بين الفريقين وعمرت المدافع • وجميع البنادق
فحين راوا كثرة العساكر اوقع الله الرعب في قلوبهم • ثم ذهب
اليهم الامير يوسف بيك الشهير بالقطاس • والامير حماد بن مقلد
والامير علي بن الخبيز • وقالوا لهم هل انتم مستمرون على القتال
او تسلموا فاجابوا جميعا بالتسليم حين راوا الجد فقال لهم السردار
هو الامير مصطفى بيك لابد من مجي اكابركم وهم البلك باشته فجاوا
جميعا مسلمين فوضعهم في الحديد وكانوا ثلاثة وعشرون نفسا ه
ثم ان شخصا جا من وسط عساكرهم مشهر السيف قاصدا

قتل الامير مصطفى بيك السردار فحين راوا البحشرية انه قاصد
الخيانة اسرعوا اليه بالسيوف فقطعوه قبل وصوله الى السردار • واما
السردار فصار يامر باحضار الجماعة الذين لا علوفة لهم وكانوا مع
هولاء العساكر البغاة فكل من حضر له منهم يامر بقطع راسه فقتل
منهم نحو الخمسين نفرا في اسرع وقت • واما بقية العساكر
المخالفين فصاروا ياتون جماعة جماعة ويدخلون تحت صنجق السردار
فياخذوا اسلحتهم • ثم ان السردار رجع الى الخانقاه وارسل
اخبر مولانا الوزير بالنصر على هولاء البغاة • وذلك في يوم الاحد
عاشر ذي القعدة الحرام من السنة المذكورة • وبات السردار
تلك الليلة في الخانقاه • واصبح يوم الاثنين حادي عشر الشهر
المذكور من السنة المذكورة دخل الى مصر في غاية العظمة والابهة
وصار العسكر يجر من الصباح الى اذان الظهر • وكان يوما مشهودا
وفتحا مبينا وهو في الحقيقة الفتح الثاني لمصر في الدولة الشريفة
العثمانية ايدها الله تعالى وحين وصل السردار الى حضرة الوزير
امر بقتل البلك باشية الثلاثة والعشرين فقتلوا للوقت وقتل
معهم من افراد العسكر نحو الخمسين ورفع الامان عنهم وصار كلما اتى ليه
بانسان منهم امر بقتله للوقت حتى قتل منهم جانبا كبيرا فحين سمعوا بذلك
صاروا يفروا فكل من فر منهم الى الخارج اختطفته العربان واخذوا اسلبه
والذي يختفي منهم في مصر فكل من علم به من الرعايا عرف به اما الصوباشي
او كتخدا الجاويشية الامير مصطفى فيعرف به حضرة مولانا الوزير
فيجاء به فيقتل • واما الامير مصطفى كتخدا الجاويشية كان هو

من

من عظم المحرضين لمولانا الوزير على هذه الفعلة التي بها عموم الرحمة
لجميع عباد الله • ثم ان مولانا محمد افندي لحتي قاضي مصر طلع الى
حضرة الوزير في يوم الخميس رابع عشر الشهر المذكور واشار بعدم
القتل لبقية العساكر وان يبعثوا الى اليمن فامتثل قوله وصار كل شخص
اتي به يضعه في البرج حتى وضع منهم نحو الثمانية نفس منهم في البرج
ثم في اواخر الشهر المذكور ارسلهم ليلا على جمال مقيدين في ايديهم
الخشب الى ان وصلوا الى السويس ووضعوا في المراكب وسافروا الى جهة
اليمن وهذا تلخيص امرهم اجمالا لاننا لو بسطنا ذلك وكيفية المراجعة
التي وقعت بين الوزير والعساكر على يد شيخ الاسلام التي يوم
وغيره لطال جدا • وقد افردنا في ذلك مؤلف صغير وسميناه
تفريج الكربة في رفع الطلبة • والطلبة معناها ان العسكر
ياتوا الكاشف الاقليم فيقولون له اكتب لنا على الناحية الفلانية كذا
وكذا اما يريدون مثلا فيقول لهم باي طريق اكتب لكم ذلك فيقولون اكتب
ان فلانا اشتكى فلانا من اهالي الناحية الفلانية فيامر الكاشف
بكتابة ما يقولون ويكتب لهم حق الطريق بنفعهم وذلك سوا كان له
صحة او لا والغالب ان جميع ما يقع من مثل ذلك يكون لا اصل له
بل الجميع لا اصل له • وقد كان للفقير بلدة بالمنوفية
ومالها ماية الف نصف فغرمت انا واهاليها في الطلبة في السنة
ماتي الف نصف • وقد جا لبلدتنا المذكورة شخص من العسكر بطلبة
مذكور فيها ان كوم الناحية شكى من الماردين من لحيته وحق الطريق
الف نصف فحين جا الى الناحية قراها لها جميعا فراي امراة لها

ولدين صغيرين فاخذهما منها و وضعهما في خرج فحين رات المرادة ذلك ذهب عقلها فجارت بمصاغها وقالت له هذا ايسا وبي زيادة على الالف نصف فاخذ الصاغ منها واخرج الاولاد من الخرج فاذا انهما ميتين فانظر الى هذا التجري الذي ما فعله كافر لخلاف المسلم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم • **هذا** وقد مدح سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام • ملك العلما الايمة الاعلام • تاج المحسوبين الفخام • ذخيرة المحدثين العظام • احل علما الانام • فخار آل الصديق • ولخبة آل عتيق • واحد الدهر ومفرد العصر • الاستاذ العظيم الاعظم • والملاذ الاجل الافخم • الشيخ محمد ابي المواهب الصديقي • مفتي السلطنة الشريفة • بالديار المصرية • والنعوت اليوسفية • مولانا الوزير محمد باشا صاحب الترجمة بقصيدة عظيمة •

ذكر مدح الاستاذ العم الشيخ محمد ابي المواهب مولانا الوزير صاحب الترجمة

• **وهي** •

تدنو الان من السرور البشاير • والهنى بالنصر سر الخواطر
فلله الحمد حيث جاد علينا • وبايامكم افتر النواظر
يا وزير اله التقى والمعالي • والمغازي لانت بالله ظاهر
ان اعداك والحواسد ما توا • خيفة منك قبل سل البواتر
وكفاك الله بالملايك واق • ورؤس اللئام تحت الحوافر
انهم ما رامو اخلافك عادوا • بنكال وذل خايب وخاسر
جات الخيل عاديات عليهم • قادعات فلم يفد هم مكاثر
عزمهم جهلهم فصاروا فصاري • امرهم للطعوم بين الكواسر
باسمي النبي انت كشمس • اشرقت بالضيا والعدل ظاهر
قد نصرت الاسلام والدين حقا • بالعوالي وان مجدك طاهر

فلك

فلك الله في الدوام معين • ولك الله حافظ وممناصر
وهني الملك احد ملك • ما لك الخافقين قطب الدوائر
خير كل الملوك شرقا وغربا • والذي جل مجده من مناظر
عمر الارض والرعايا بعدل • وباحكامه قوام العساكر
بك يا ماجد انجلى همنا تما • في ارتفاع سما سماك المآثر
صنته عرض الاسلام والناس جمعا • وحميت البلاد من كل فاجر
باسمي النبي فالفخر بمجد • ما رايا مثله في الدفاتر
لو راه كسرى وقيصر كانا • لك جند وفي عداد العشاير
فلك الله من وزير عظيم • وعلى الخير للدوام مثابر
لك بشرى بعزة لا تضاهي • كل شخص لفيض فضلك شاكر
صنت بالعدل مصر من كل اضر • وشفيت الابصار ثم البصاير
انت مثل العزيز حيث البنا • الحفيظ الامين محيي المفاخر
انت موسى وكل فرعون بغى • ذاق منك القنا وضرب الخناجر
وقطعت الصدور منهم بفصل • ورميت الرؤس ثم الخناجر
لم تخف في الاله لومة قوم • نقضوا العهد فهو عناد وغادر
فلهذا لك الاله معين • والنبي الكريم حام وناصر
فزت بالمجد والثنا والمعالي • واري النصر حيثما سرت سائر
عند بي عليك حصن حصين • فالهي مهيمن ثم قادر
علم الله ضعفنا ودعانا • والكسا دي فكان بالنصر جابر
فابق واسلم لحق يس والنجم • وطه وبالكتاب وفاطر
في سرور وعزة وهناء • لقلوب الاعداء لا زلت فاطر

وبقي لحب حكم محمد باشا • وبغيتم مع اول بر اخر
وانا الاضل للواهب دايع • كل وقت والله مولي الشرايبر
لم يكن مانحي عن الشبر الا • ضعف ظاهر لبادي وحاضر
لكن الغلب عندكم في بحاب • نعو ادي دم محبي والضماير
فاعذروا عاجزا تاخر ضعفا • واعف عني فانت بالحلم شاكر
فالصديق الصديق جدي حقا • معكم سيرة بغير مكابر
والامام الفاروق كان معينا • ومغيثا للاكابر كابر
ثم عثمان صهر خير البرايا • حامي الدين بالنجبا والمغافر
وعلي وفاطم وذووها • من علاهم تجل عن كل ذاكر
وجميع الاقطاب كالجند كانوا • حكم نصرهم وكم من اشاير
ان ربي وفي بما قد ضمنا • مع وفق علي مرادك شاكر
هو وفق للحفظ والله اعطي • ما ذكرنا والله واف ووافر

وقد قال شيخنا الامام العلامة • والعمدة الفهامه • عبد الله الدنوشري في ذلك مورخا •

بشري لمولانا الوزير محمد • هذا الذي لذوي الضلالة يفتك
وعلي البغاة له انتقا دايما • تاريخه جمع الخوارج اهلكوا

• ولـه ايضا مورخا •

ان الطغام المارقين قد دمي • رب الانام كيدهم في نحرهم
براس ابراهيم باشا سابقا • لما فواجعا رامح من بدعكرهم
علي الفساد قد بنوا امرهم • فقتلوا تاريخه بظلمهم

وحين فرغ مولانا الوزير محمد رحمه الله من هذا الامر المهم

امر

امر اهل مصر بان يقطعوا عمق ذراع في الارض تجاه بيوتهم وحوانيتهم فعلوا ذلك وامتثلوا امره الشريف وقصد بذلك ازالة اثارهم حتي بالارض التي وطئوها • **ولمولانا** الشيخ عبد الله الدنوشري المذكور في المعني •

ازال وزير الملك من كان مفسدا • بمصر وكان الناس من فعلهم مرضي
ونادي بان الارض تقطع بعدهم • وحض علي هذا واكثر للحضا
وكان امتثال الارض قطعا وقايل • يقول لماذا كان ذا الامر والامضا
وقد اكثر السوال عن سر ما جري • فقلت لهم من لحمهم قطع الارضا

هذا ولما فرغ مولانا الوزير المذكور من هذا الامر شرع في امر الرزق والسوال عنها والنظر في امر المرتزقه فكل من راي عسكره قديم او بدخل له من باب من الابواب اعاد الرزقة الي المشتري وجعل في نظيرها مما لا علي الناحية التي بها الرزقة زيادة علي مالها الاول فزادت الاموال من هذا المعني نحو المايه كيس • وابطل الجمايد فتر الجراكسة التي فيه ضبط الارزاق • وان لايعمل الا بدفتر التربيع الذي فعل في سنة ثلاث وثلاثين وتسعماية في الدولة الشريفة العثمانية ايدها الله تعالي وذلك في ولاية سليمان باشا الولاية الاولي **ثم** بعد ذلك رتب علي القري قرنبات بخيط طلب بل بغاية الانفا وهوانه جعل علي كل ناحية ما يناسبها من المغارم كالجرافة وتوابعها من اثوار وغيرها • ومثل الكلف الشتوية والصيفية • وغير ذلك من العوايد الجاري بها العادة • وصار اذا راي ناحية عليها عوايد ليس لاهلها قدرة عليها لفقرهم وقلة قدرتهم خفف عنهم ذلك

وجعله على ناحية يكون عليها عوايد خفيفة وهي تحمل زيادة عنها وقيد
جميع ما ذكر في الديوان الشريف بدفاتر مقررة • وارسل قيد ذلك
ايضا في الاقاليم تحرز اهو عن مقتضبة خيرا لان وجوده كان امنا
للبلاد • ورحمة للعباد • **وأما** امر العلوفات فانه كان يفرقها
للخاص والعام والعسكري • وغيره في خامس عشرين الشهر وما

ذكر وقفه مولانا الوزير محمد باشا

قطع لاحد شيا من علوفاته ولا قبح ولا نظر الى ما في ايدي الناس من ذلك
وقد جعل له وقفا كبيرا بمصر من قرى • ووكايل بنغر وشيد وحكر
الجهة الازبكية وغير ذلك • ويتحصل من الوقف في كل سنة ما يزيد
عن عشرين الف دينار • وجعل فيه سحابة للحاج الشريف وهي اربعون
جملا من الماء في كل سنة • وجعل منه ايضا خيرات بمصر من قرى وغيرهم
وما فضل بعد ذلك يجهزه الى الديار الرومية • **واما** العزة التي
حصلت له في خروجه من مصر ما حصلت لغيره من البكلربكية لانه خرج
من مصر وهو متولي بمصر المحمية لم يعزل عنها • وجعل قايم مقام عنه مولانا
محمد بيك جحجي الدفتردار الذي كان بكلربكيا باليمن وجلس في العادلية
نحو العشرين يوما يولي ويعزل ويعطي العلوفات وغيرها •

محمد باشا الصوفي

• وخامسهم الوزير محمد باشا الصوفي •

استولى على مصر في يوم السبت ثاني عشري شعبان سنة عشرين والف
وعزل في يوم الثلاثا من ربيع الاول سنة اربع وعشرين
والف **وكانت** مدته ثلاث سنوات وستة عشر يوما **وكان**
يحب الفضلا والعلما صافي السريرة لا يريد الشر ولا يحب الظلم وان
وقع منه شي من الظلم او غيره فانما كان من تابعه يوسف اغا التذي

كان حوالة الشهر لانه استحوذ على خاطره الشريف وصارت امور مصر جميعا
بيده من عزل وتولية وغير ذلك ومولانا الوزير لا يخالف امره لصفا سريرته
وعدم اعتقاده في احد بسوء • **وفي ايامه** في سنة اثنين وعشرين
والف جات عساكر من جهة الروم يزيدون على الف نفس ارسلهم
الوزير الاعظم ناصيف باشا ليتوجهوا الى اليمن لفساد وقع منهم وجاءت
اوامر شريفة للوزير محمد باشا المذكور ان يعطيهم علوفات معينة في
الاوامر المجهزة للوزير المذكور وتجهزهم الى اليمن فامرهم الوزير المذكور
بالحضور لاجل العلوفات وذهابهم الى اليمن فقالوا نحن ما ارسلنا الا لنجلس
في مصر وابدوا عنادا وتمردا وكانوا انزلوا بوكايل باب النصر والبيوت
التي هناك اخرجوا سكانها منها وجلسوا بها فشدد عليهم الوزير
في اخذ العلوفات وذهابهم فامتنعوا من ذلك وعصوا فارسل اليهم
مولانا الوزير طايفة من الصناجق لينصحوهم ويردوهم عن هذا الفعل
فارادوا قتلهم • **ثم** انهم سدوا الباب الذي من جهة سوق امير
الجيوش • والباب الذي من جهة الركن • والباب الذي من جهة باب
الرحبة • وقفلوا باب النصر • وجعلوا على الابواب البنادق نحو
ذلك فعلوا اذ ذلك ارسل الوزير لهم عساكر مصر من جاويشية ومتفرقة
وغيرهم بالمدافع والات السلاح وحاصروهم وذهب الامير عابدين
بيك امير الحاج الشريف سابقا من جهة باب النصر ودخلوا اليهم
من شباك بالمدرسة المسماة بالجان بلاطية وقتلوا منهم ثلاثة انفار
نحين راوا ان لا قدرة لهم على عساكر مصر وتحققوا القتل عن اخرهم
سلموا انفسهم وفتحوا الابواب • **ثم** ثاني يومه احرف لهم مولانا الوزير

احمد باشا

علوفاتهم على العادة وهي زيادة على الثمانين كيسًا ويرسلوا الى القادلية

لكفى الله المسلمين شرهم • وحين عزل مولانا الوزير المذكور وخرج الى

القادلية اعطى العلوفات والقمح ما يخرج عن الحد بالثمن • وبلغني

عن بعض الكتبة انه اعطى من قسم العلوفات عشرة الاف عثمانيا في كل

يوم • ومن القمح اربعماية اردب في كل شهر • واستمر في القادلية الى ان

طرقه خبر وصول الوزير احمد باشا الى ثغر الاسكندرية •

وسادسهم الوزير احمد باشا الذي كان دفتردارا بمصر •

استولى على مصر في يوم الاثنين سادس ربيع الثاني سنة اربع وعشرين

والف • وعزل في يوم الخميس ثاني عشر صفر سنة سبع وعشرين

والف • وكانت مدته سنتين وعشرة اشهر واثنى عشر

يومًا • وكان دخوله الى مصر في موكب ما وقع لغيره من البكلربكية

وحين وصل الى الجوخيين ادمي عليه شخص حجرا وشاهدت ذلك

لاني كنت في طبقة لجانب البيت الذي القي منه الحجر فجا الحجر على عمامته

فكسر احدى الزبشنين الذي في راسه فوقع راسه فعرف المحل الملقى

منه الحجر فطلع كتخدا الجاويشية هو والترجمان والعسكر باشي الى المنزل

الملقى منه الحجر فلم يجدوا احدا • ثم بعد طلوعه الى القلعة علم من

رمى الحجر فاذا هو ابن اخي الخواجا ابراهيم المنفلوطي الخياط بالغورية

فمسك وجيء به الى حضرته الشريفة فارسل اثبت عليه ذلك باقراره

عند مولانا نوح افندي بن الملا احمد الانصاري وكتب عليه حجة بذلك

وعرض الحجر على مولانا الوزير المذكور فامر بصلب الرامي في المحل الذي

التي منه الحجر فصلب • واما الحجر فان مولانا الوزير المذكور امر بزنته فجا

خمسة ارطال • ثم ان مولانا الوزير في يوم الاحد ثاني عشر ربيع

الثاني من السنة المذكورة وهو اول ديوان فعله امر المقاطعجية وجميع

الكتبة بان يوقفوا جميع ما اعطاه الوزير محمد باشا المذكور المتقدم

ذكره من قمح وعلوفات وغير ذلك • ثم شرع بعد ذلك في التفتيش

على الوزير محمد باشا المقدم ذكره فحرر ما دخل في جهته من الشون العامرة

والمال الميري فكان مقداره نحو المائة كيس وكتب بذلك قوائم

وتمسكات وارسلها الى الابواب الشريفة الاحمدية وما نعلم هل فاده

ذلك اولا • ثم في محرم الحرام سنة خمس وعشرين والف جاء امر

شريفة خنكارية بارسال الف من العسكر الى سفر العجم فشرع في

تجهيز ذلك فجهز العساكر المذكورة فجعل سردارا عليهم صالح بيك

الذي كان امير الحاج الشريف وخرجوا على احسن ما يكون من التدبير

بغير اذية لاحد ولا ضرر للرعايا • ومن الاتفاق انه كان خارجا

اربع تجاريد في آن واحد • وهي تجريدة العجم المذكورة وتجريدة

اليمن • وتجريدة للحبش • وتجريدة لا وجلاه • وكانت اهالي مصر ليس عندهم

خبر من هؤلاء العسكر الخارج بخلاف زمن غيره كان اذا اخرج تجريدة

فيها ما ئة نفس يحصل منهم الضرر البالغ وهذا كله بحسن سياسته لانه

صار في العساكر الخارجة الى العجم بزيادة عن العوايد السابقة • ثم

انه اخرجهم من مصر على اسلوب ما وقع ترتيبه لاحد غيره من البكلربكية

وهو انه جعل في مقدم العسكر امين الترسخانا ناه • وامامه

لوند السويس والريسه • ثم بعدهم جمجي باشي وامامه جميع الطبجية

ثم من بعده اغاة العزب وامامه جميع العزب • ثم من بعدهم
اغاة البجشرية وامامه جميع البجشرية • ثم من بعدهم اغاة
الجراكسة • ثم من بعدهم اغاة التفكجية وامامه جميع التفكجية
ثم من بعدهم اغاة الكملية وامامه جميع الكملية • ثم من بعدهم
كواخي الصناجق جميعا كل كتخدا باتباع استاذه وصاحب خانته
ثم من بعدهم امراء الجراكسة • ثم من بعدهم الصناجق
جميعا • ثم من بعدهم الدفتردار • ثم لما خرج العسكر الى الخانكاه
ذهب بنفسه وجلس على كرسي ووضع لجانبه الالوف الذهب وامر
بعرض العسكر عليه فصار يعطي لكل شخص على قدر نفره وحاله فكان اقل
ما يعطي الشخص منهم العشرين دينارا • فانظر الى هذا الترتيب
والفعل العجيب • واما امره في القتل فكان لا يشرله رغبة فيه وفي
مدة ولايته ما قتل غير عشرة انفس وذلك بعد اثبات القتل عليهم
بحضرته وتحقق ذلك مع عدم الريبة في الشهود • ومع ذلك كان الامن
في مصر شديد • والخير ينمو فيها ويزيد • واما حكمه فانه كان
يتفحص عن الامر ويراجع الخصم المرار العديدة فاذا ابى ثباته حكم له بما يراه
من الحق وحين عزل قامت عليه العسكر جميعا لانه كان عنده بعض
تهاون في امر علوفاتهم فاخذوا ما كان منكسرا لهم بتمامه وكماله وكذلك
الصناجق وطلبوا منه اثني عشر صندوقا فامتنع من اعطائها فقالوا
له الوزير محمد باشا السابق خرج وابقى في الخزينة ذلك القدر
وهي الاثني عشر صندوقا المتقدم ذكرها وانت وضعت يدك عليها
فما زالوا عليه حتى وزنها وخرج من مصر ولم يخلط علوفات ولا غيرها

كما كان يفعل غيره في زمن العدل مثل محمد باشا صوفي وهذا اخر من ولاهم
مولانا السلطان احمد من البكلربكية على مصر المحمية • رحمه الله واسكنه
فسيح جنته • هو وابائه واجداده • وابقى الملك فيهم الى يوم القيامة
بجاه محمد صلى الله عليه وسلم •

حيدر افندي بن ابراهيم

فصل في ذكر من ولاهم من قضاة العسكر بمصر المحمية المولى حيدر بن ابراهيم وهو اخو الطاهر المتقدم ذكره •

وهو اول من ولاهم والسابع والثلاثين من قضاة عسكر الدولة
العثمانية بمصر المحمية • جاعلى سنة الفعل كاخيه في شدته • فاخذه
الله بصارم عزمه وقوته • وذلك بثغر اسكندرية قبل وصوله
الى الديار • وكانت ولايته في خامس ذي الحجة سنة اثني
عشر بعد الالف • وعزل بموته في حادي عشر محرم الحرام
سنة ثلاثة عشر والف • ولما بلغ الخبر بموته الى الديار الرومية
ولوا مصطفى افندي عزمي زاده الاتي ذكره لا بتة ان شاء الله تعالى
في محلها •

مصطفى افندي

المولى مصطفى بن بير محمد عزمي زاده •

وهو ثاني من ولاهم والثاني والاربعون من قضاة عسكر الدولة
العثمانية بمصر المحمية • امام تقدم بعلمه بين الاقران • وحاكم
اشرقت بعقود شمسه الاكوان • وافر الجلالة • عليه للقبول ابدى دلالة
قدره عظيم • ونظيره عديم • منقطع القرين • يخضع لهيبته اسد

العربين • باشر القضا بمصر والبكلربكيته • وذلك بعد ما قتل ابراهيم باشا
الطايفة البغية • فهو امام بحله القالح يقتدي • وبلابس فضله •
يرتدي • له نظم ابيانه عامره • ومعانيه ناهية في مجلس البلاغة
وامره • تقدم في مصره • وتفرد على اهل عصره • **وكانت** ولايته
في ثامن عشر ربيع الثاني سنة ثلاثة عشرة بعد الالف **وعزل**
في ثامن عشر شعبان سنة ثلاث عشر بعد الالف • **وكانت**
مدته اربعة اشهر •

محمد افندي بن ميرشاه

• المولى محمد بن عبد الغني بن ميرشاه •
المقدم ذكره وعزل ولم يعد الينا •

وهو ثالث من ولاهم والتاسع والاربعون من قضاة عسكر الدولة
العثمانية بمصر المحمية • امام على الحنيفية • حسن الهيئة والنقد
لطيف الكلام • يقتدي باخلاق الكرام • نفسه عفيفة • واعلام علمه
منيفة • وسيره تعرضيته • وحاجات الخصوم لديه مقضية • في الحكم
عرف مجده • وطاب اصله وجده • وارتفع لواء الجهه • وانتفع الطلبة
بعله • اسباب عزمه متينه • وحواشيه على البيضاوي الفاظها
ثمينه • **وكانت** ولايته في ثامن عشر شعبان سنة ثلاثة عشر
والف • **وعزل** في ثامن عشرين القعدة سنة ثلاثة عشر
بعد الالف • **وكانت** مدته ثلاثة اشهر •

• المولى مصطفى بن بالي •

وهو رابع من ولاهم والخمسون من قضاة عسكر الدولة العثمانيه
بمصر المحميه • امام كثير التحقيق • وافر العقد والتدقيق • قريب

من

من الزهد والورع • بعيد عن الحرص والطمع • معروف بالفضل
المبين • مشهور بالخير والدين المتين • اضاءت بمصر شمسه • ونمى
عدله بها وذكى غرسه • وظهر عرفانه • واتسعت قوافيه ورجحت
ميزانه • **وكانت** ولايته في ثامن عشر ذي القعدة سنة
ثلاثة عشر والف • **وعزل** في حادي عشر صفر سنة خمسة
عشر بعد الالف • **وكانت** مدته رحمه الله سنة واحدة
وثلاثة اشهر •

عبد الباقي افندي ابن طرسون زاده

المولى عبد الباقي بن طرسون زاده

وهو خامس من ولاهم والحادي والخمسون من قضاة عسكر الدولة
العثمانية بمصر المحمية • حاكم حسن الاوصاف • مثابر على
الانصاف • امام وقته وزمانه • وعلامة حينه واوانه • كان لجرا
علمه بحيرا • وجبر ادره فريد • وبارعا دافر الافاده • وناسكا
سالكا سبيل العباده • اظهر العلم على احسن الطرايق • وكتب الخط
المنسوب الفايق • واستمر بمصر الى ان ادار الحتف عليه مداما بالسه
مداما • **وكانت** ولايته في حادي عشر صفر سنة خمسة
عشر والف • **وعزل** بموته في تاسع عشر رمضان سنة
خمسة عشرة بعد الالف • **وكانت** مدته سبعة اشهر وستة
ايام •

درويش افندي بن عبد الجبار

• المولى درويش محمد بن عبد الجبار •

فهو سادس من ولاهم والثاني والخمسون من قضاة عسكر الدولة
العثمانيه بمصر المحميه • عالما محققا • محررا مدققا • حسن المحاضره

بجميل التصرف • جزيل المروه قليل التصرف • فايقا في كل العلوم على اشاله •
ماهرا في فضل القضايا على اشكاله • سبى العقول بزخرف براعته •
وشرح الصدور بسرد براعته • **وكانت** ولايته في تاسع عشر
رمضان سنة خمسة عشر والف • **وعزل** في تاسع عشرين
جمادي الثاني سنة سبعة عشر والف • **وكانت** مدته
رحمه الله تعالى عليه سنة كاملة وستة اشهر وسبعة وعشرون
يوما •

محمد افندي بن يحيى

• المولى محمد بن يحيى بن يوسف •

فهو سابع من ولاتهم والثالث والخمسون من قضاة عسكر الدولة
العثمانية • بمصر المحمية • علامة العصر الوقت والعصر • ورحلة
ذوي الخط والخطط والنصرة • ملاء الافاق ذكره • وعطر الامصار
نشره • نشر بمصر العداله • وفي زمنه ازال الله الطلمة واهل
الضلاله • كيف لا وهو حسن الخلق والتمسك • لطيف الشكل
كثير الصمت • راسا في علم التفسير والاحاديث النبوية • اما
في معرفة الفقه والقراآت والعربية • متصدرا لشغل الطلاب
متصدر القضا حوايج الاصحاب • عليه جلالة وقبول • ولد به
ابواب من الخير وفصول • **وكانت** ولايته في تاسع عشرين
جمادي الثاني سنة سبعة عشر والف • **وعزل** في حادي
عشر جمادي الاخر سنة ثمانية عشر والف • **وكانت** مدته
عشرة اشهر واثني عشر يوما •

يحيى افندي

• المولى يحيى بن عبد الحليم •

وهو

وهو ثامن من ولاتهم والرابع والخمسون من قضاة عسكر الدولة
العثمانية • بمصر المحمية • عالم منتشر العلم • وحاكم يشهد لحذقه
القرطاس والقلم • ورئيس سجاياه لطيفه • وعريق اصل شرفات
بيته شريفه • عالي الهمة • وافر الحرمه • حسن المباشره • قوي على
الابحاث والمناظره • فصيح الكلام • بصيرا بالاحكام • متصديا
للنقض والابرام • مشكور السيرة في السر والجهر • من نوادر
العصر وافراد الدهر • وذهب من هذه الديار المصرية قاصدا
القسطنطينية • وهو حاكما على تخوتها اليوسفية • **وكانت**
ولايته في حادي عشر جمادي الاخرة سنة ثمانية عشر والف •
ومات بالشام وهو ذاهب • **وعزل** بعد وصول
الخبر بموته الى الديار الرومية في ثالث صفر سنة احدى وعشرين
بعد الالف • **وكانت** مدته سنتين وسبعة اشهر واثنين
وعشرون يوما •

عبد الله افندي ابن بتلي زاده

• المولى عبد الله بن علي بتلي زاده ولد المقدم ذكره •

وهو تاسع من ولاتهم والخامس والخمسون من قضاة عسكر الدولة
العثمانية • بمصر المحمية • عالم زين الوجود بكماله • ومنح الوفود
بعلمه وماله • وحاكم تفرد في زمانه • وتحلى بدر المستطل وجمانه •
كان ذا حرمة ومهابه • وشهامة وانابه • وسيرة جميله • محاضرته
منيره • وطريقته حميدة • مجتنب مهاب • سالك طريق الصواب •
انتقل عن هذا المقام • الى بلد الله الحرام • **وكانت** ولايته

صالح أفندي خوجازاده

ثالث صفر سنة احدي وعشرين والف • وكانت مدته سبعة اشهر وثمانية عشر يوما •

المولى صالح بن المولى سعد الدين خوجا زاده •

وهو عاشر من ولاتها والسادس والخمسون من قضاة عسكر الدولة العثمانية • بعصر المحمية • امام عالم • وحاكم من الشبه سالم • حسن السياسه • عريق من بيت الرياسه • ملي بالورع والديانه • داخل في امان الامانه • متلفع بمروط العفاف • مجتهد الى الانصاف • له حرمة ومهابه • وعنده في الحكم قوة وصلابه • طاب محتده • وحسن ذكره ودينه • وكانت ولايته في ثامن شوال سنة احدي وعشرين والف • هـ وعزل في حادي عشر رجب سنة ثلاث وعشرين والف • وكانت مدته سنة واحدة وسبعة اشهر وثمانية عشر يوما •

نوح أفندي

المولى نوح بن ملا احمد الانصاري ولد المتقدم ذكره •

وهو حادي عشر من ولاتها والسابع والخمسون من قضاة عسكر الدولة العثمانية • بعصر المحمية • ماهر طابت علمه • وحاكم علت منازل جهه • فزاد وحصل وداب • وبرع في كثير من فنون العلم والادب • بيته رفيع • وبيانه بديع • واحكامه سديده • وكلماته مفيده • وديانته وافية وافره • وشمس مناقبه باهره

باهره • وكانت ولايته في حادي عشر رجب سنة ثلاث وعشرين والف • وعزل في عاشر رجب سنة خمس وعشرين والف وكانت مدته سنة واحدة واحد عشر شهرا وايا ما رحمه الله تعالى •

السيد محمد أفندي الحسيني

المولى السيد الشريف محمد بن السيد الشريف محمد الحسيني •

وهو ثاني عشر من ولاتها والثامن والخمسون من قضاة عسكر الدولة العثمانية • بعصر المحمية • حاكم تفرد في قضاياه • وعالم حسنت شيمه وسجاياه • وامام تقدم على كثير من انظاره • وهمام تعلق الندبنسيم اخباره • اقام بالديار المصرية نافذ الاحكام • مثابرا على الخير بين الخاص والعام • مجتهدا في مصالح الرعيه • معتمدا على ما تقتضيه القواعد الشرعيه • سالكا سوا السبيل • متلفعا بمروط الخلق الحسن والفعل الجميل • كيف لا يكون ذلك منه • وهو رئيس واصيل • ونهار فضله لا يحتاج الى دليل لم يزل رفيع المكانه • وافر الصيانه • جميل المباشره • حسن الهيئة والحيا • دقيق الفكره جزيل المعرفة والخبره • محسنا الى اهل العلم • متحليا بقلايد العفة والحلم • كريما سخيا • فصيحا ذكيا • ماهرا في العلوم • شاديا الى نصرة المظلوم • سيد شريف • ضمين عفيف جامعا لاشعار العرب • مايلا الى اللغة وفصيح الادب • شاعر مفلق • بحر علمه ونواله مغدق • وكانت ولايته في عاشر رجب سنة خمس وعشرين والف • وعزل في ثامن رجب

مزه •

محمود افندي بن عبد الحليم

سنة ست وعشرين والف • **وكانت** مدته احد عشر شهرا وثمانية عشر يوما •

السمرة الرابعة عشر في ذكر المولى محمود بن عبد الحليم اخا الحي افندي المقدم ذكره •

وهو ثالث عشر من ولاهم والتاسع والخمسون من قضاة عسكر الدولة العثمانية بمصر المحمية • امام علومه جمة • ومحاسنه مشهورة بين الامة • واخلاقه كريمة • ووجوه فضله وسيعه • وكلامه لطيف وقدره منيف • ذا علم مفيد • وحكم شديد • برع في الاصول والفروع وظهر فضله في المحافل والجموع • سيرته مشكورة • واحكام اعلامه صحنها منشورة • **وكانت** ولايته في ثامن رجب سنة ست وعشرين والف وهو اخر من ولاهم مولانا المرحوم السلطان احمد من قضاة عسكر مصر في زمنه الشريف وفي مدة قضايته توفي مولانا السلطان المذكور وتولى اخيه مولانا السلطان مصطفى فابقاه على ما هو عليه • **ثم** خلع من السلطنة مولانا السلطان مصطفى وقضا مصر عليه • **ثم** تولى مولانا السلطان عثمان ابن مولانا المرحوم السلطان احمد وهو قاضي فابقاه ايضا الى ان عزله بمصطفى افندي عزمي زاده في ثامن عشرين رمضان سنة سبع وعشرين والف كما سنبين ذلك ان شا الله تعالى في الذيل على هذا التاريخ وعلى غيره من توارخنا والذيل هو المسمى **بدر الجمان في دولة مولانا السلطان عثمان • وكانت** مدة مولانا محمود افندي سنة واحدة

وشهرين

بكية
مولانا السلطان مصطفى

وشهرين تنقص اياما وما بين هولاء القضاة من الخلل في التواريخ يكون مدة متسلم اوقايم مقام • وعهدنا في ذلك ذكر دخول الخبر بعزل ذلك القاضي ودخول المتولي الى مصر فليعلم ذلك والبكلر ايضا على هذا الاسلوب والحمد لله وحده • والصلاة على من لا نبي بعده •

السمرة الخامسة عشر في ذكر سلطنة مولانا السلطان مصطفى بن مولانا السلطان محمد اخا المرحوم السلطان احمد المقدم ذكره •

جلس على تخت الملك في يوم الخميس سابع عشرين ذي القعدة سنة ست وعشرين والف • وخلع في يوم الاربعا ثالث ربيع الاول سنة سبع وعشرين والف بولد اخيه مولانا السلطان عثمان • بن مولانا السلطان احمد • بموافقة عظما ارباب الدولة وهم سعدي افندي المفتي • ومولانا مصطفى اغا قزلار اغاسي • ومولانا محمد باشا الصوفي قايم مقام • وذلك لما لم يروا فيه اهلية للسلطنة لشدة بذله الاموال • وكثرة ركوبه الى المحلات البعيدة من غير تقيد بامر موكب ولا غيره لانه تارك للدنيا وليس براغب فيها متنفر ابا لتقشف بحيث انه كان مدة ملكه لبسه جوخا حضرا باكمام عزلي • **واما** اكله لم ياكل الزفر مطلقا وانما كان اكله الكعك الناشف • والتوت والبندق • وانواع الفواكه • **واما** امره في النسا فانه الدنه

احضرت له جواري عديدة فلم يقبل منهن واحدة فحين الجواد واخلعه
وذلك يوم الثلاثا ثاني ربيع الاول من السنة المذكورة
ذهب حضرة المفتي سعدي افندي الى اسكودار لمولانا الشيخ
محمود المعتقد الصالح العالم العامل يستشيره في ذلك
فاشار بخلعه وان يولي محله مولانا السلطان عثمان • ثم جا
من عنده وارسل اخبر مولانا قايم مقام • ومولانا مصطفى اغا
وذلك قريب العشا من ليلة الاربعا فارسل مولانا قايم
مقام الى الصوباشي باسطنبول وقال له اذا جات لك ورقة
في غد مختومة فافعل بما فيها واحترس على الابواب فقال سمعا وطاعة
واما مولانا مصطفى اغا فانه اول ما مضى من ليلة الاربعا
ست ساعات ذهب الى ابواب السرايا وقفلها جميعا وابواب
الاوض التي فيها اكابر السرايا والخدم واخذ المفاتيح وهيا
المحل الذي فيه تخت السلطنة واوقد فيه الشموع وفرشه
من احسن الفرش وذهب من حينه الى مولانا السلطان عثمان
في مجلسه الذي هو فيه وهو محل عمه الذي كان فيه في حياة
اخيه المرحوم السلطان احمد وفتح له الابواب فحصل لمولانا
السلطان عثمان رعب وخوف من ان يكون عمه ارسل يقتله فقال
له مولانا مصطفى اغا لا تخف انت صرت سلطانا فلم يصدق ذلك
فصار يحلف له ان القول صحيح ولا زال يتلطف به الى ان ادخله
في محل التخت فالبسه ثياب الملك واجلسه على التخت وقبل
يده وصار يفتح ابواب السرايا بابا بابا ويدخل من كان داخل

الابواب لمبايعة مولانا السلطان عثمان حتى لم يبق احد في السرايا
بغير مبايعة هذا كله صار والسلطان مصطفى نايم عند والدته
ثم ارسل مولانا مصطفى اغا اعلم قايم مقام والمفتي فحضرا
ودخلا على مولانا السلطان عثمان وبايعاه ايضا وقبلا يده الشر يفه
ثم ذهب مولانا المفتي ومولانا قايم مقام ومولانا مصطفى
اغا • الى مولانا السلطان مصطفى وذلك وقت الفجر فطلع من الدا خل
فخرج لهم وقال لهم ما جابكم في هذا الوقت فكان اول من تكلم اسعد
افندي المفتي وقال ان امر المملكة قد اختل والاعدا تسلطت عليها
ونحن نخشى على ضياع الملك وانت ليس بلايق للسلطنة فاجابهم
بقوله انا ما طلبت حكم الملك ولا اردته وليس لي به مصلحة فقالوا له
جميعا ما يمكن بقولك هذا الابدان تذهب تبايع ولد اخيك مولانا
السلطان عثمان لاننا اجلسناه على التخت فقال لهم جعله الله مبا كا
وانا ليس عندي مخالفة فقام من حينه وذهب الى مولانا
السلطان عثمان وبايعه فقالوا الان نحضر بقية الوزرا • ومولانا
لجي افندي قاضي رميلي • وحسن افندي قاضي اناطولي وكتبوا
عليه حجة بالخلع • وارسل مولانا محمد باشا قايم مقام ورقة الصوبا شي
الموعود بها في اول الترجمة وفيها الامر بالمنادات بتولية مولانا
السلطان عثمان نصره الله بالقسطنطينية فنودي بذلك
فاطاع العام والخاص واستقر الملك • وكانت ايامه ايام
امان ورخا لم يقع فيها كدورة ولا تشويش •

فصل في ذكر من ولي من

البكلربكية على مصر المحمية فولي مصطفى باشا

فاستولى على مصر من يوم الجمعة غرة جمادى الاول سنة سبع وعشرين
والف • وعزل جعفر باشا الوزير الذي كان بكلربكيا باليمن
سابقا في يوم الاثنين ثاني عشرين الحجة الحرام سنة سبع وعشرين
والف • وكانت مدته ثمانية اشهر الا تسعة ايام وكان
لينا جدا شهود اقاربه عليه بحيث انه كان ليس له معهم امر ولا نهي
والامور كلها راجعة اليهم حتى ادى ذلك الى الفتنة الشديدة التي وقعت له
وذلك في يوم الجمعة سابع شهر شوال سنة سبع وعشرين
والف • وقتل في ذلك اليوم كاتب ديوانه • والامير احمد
العجمي اغاة الكملية • ومحمد جاويش الخازندار • وفي ثاني يوم قتل
الامير يوسف الترجمان السابق • وهرب جماعة منهم الامير
يوسف بيك امير الحاج الشريف • والامير علي كتخدا الجاويشية • وسليمان
الترجمان وسهراب افندي المقاطعجي • وهذا كله حصل بسبب
مصطفى بيك وهو كان سببها واستمر الامر بذلك الى ان جاء مولانا
الوزير جعفر باشا المذكورة ترجمته في الذيل فما افاد بمجيئه شيء وصار
يعانيهم الى ان عزل مصطفى باشا وهو ثاني من ولاهم مولانا السلطان
عثمان على مصر كما هو مذكور في الذيل ومصطفى باشا المذكور هو
قاتل مصطفى بيك •

المرتبة السادسة

مولانا السلطان عثمان

المرتبة السادسة عشر في ذكر سلطنة مولانا السلطان ابي النصر عثمان بن مولانا المرحوم السلطان احمد •

جلس على تخت الملك في سادس ساعة من ليلة الاربعا ثالث
ربيع الاول سنة سبعة وعشرين والف • وذلك بعد خلع
عمه مولانا السلطان مصطفى • وتوفي الى رحمة الله تعالى في
يوم الخميس ثامن شهر رجب الفرد الحرام سنة احد وثلاثين والف
وكانت مدة سلطنته رحمه الله اربع سنوات واربعة
اشهر وستة ايام • فاول ما ابتدا به ان اكرم عمه مولانا
السلطان مصطفى بان وضعه في احسن الاماكن وافرغ عليه جزيل
الانعامات مع ذكره له باجمل المحاسن • ثم ثنى باكرام والدة
عمه • وجعلها عنده في مقام امه • وثلث بوضع اخوته الكرام
في موضع لا يدخل عليهم فيه لا خاص ولا عام • فانظر الى هذه الخصال
الحميدة • والمكارم السديده • فهو عين ملوك آل عثمان
وانسان عين الزمان • كما اشار الى ذلك عم مؤلفه الاستاذ
الشيخ محمد ابي المواهب الصديقي دام بقاه • بتاريخ بديع
كانه في حسنه زهر الربيع • وهو •

• لما ولي على البرايا • بإذن ربي حقا وصدقا •
• فقلت عن وارد الهي • عثمان عين الملوك حقا •

• وللشيخ عبد الرحمن الملاح مؤرخا •

• انشا القمري في الروض وانشد • وعلى اغصانه غنى وغرد •

وزمان الخير والخير اتي • والمسرات لها الرحمن اوجد
اشرقت شمس المعالي بالهنا • والصفا والفوز في الكون تجدد
مذ تولى ملك الارض الذي • بالعوالي والظبا للملك شيد
الامام العادل الملك الذي • هو ذو النورين عثمان المويد
ملك فوق السماكين سما • وله في هامة الجوزاء مقعد
ال عثمان لهم فخر به • وهو في الاحكام بالحق مسدد
عن ابيه قد بدا بدر الهدى • ولقد احيا لنا السلطان احمد
مذ تولى الملك في عام الصفا • ارخوه شاه عثمان مويد

فايامه زاهره • ولياليه بالسعادة باهره • صفت له الايام من الكدر • وسابق السعد مراده وبدر • وقالت السعود المحبوة حذ • وقالت الاقدار تخص بالطاف الله وعد • ودانت له ملوك الارض • واصبح في ملكه الطول والعرض • مع رخا الرخا تهب نسيما • ووجه الامن اسفر وسيما والانعامات تفاض فتخجل البحار الزاخره • وبدرها اذا فاض استحى منه البدر ولم يخرج من الداره • سلطان سلاطين الزمان • وفريد العصر والاوان • خليفة الله الاعظم في افراد نوع الانسان • ذو النورين ثالث العمرين • ظل الله الممدود من الظلم والجور في زمنه مفقود • واسطة عقد ملوك ال عثمان • المحفوف بعناية الملك المنان • من اغدق على خواصه بالجوايز السنيه • وعمهم بالهبات البهيه •

فكم

فكم له من مناقب شايعة بين الانام • وبد طولي على الخاص والعام •

• شعر •

يد الفتى بذل الايادي وفتحت • لنا كل باب في الشمكارم مقفل
اذا هي جادت اومض اليسر مثلها • كايما من برق العارض المتهلل
لحفت الى بذل الايادي بنانها • وحل من ثقل النعا كل مقفل

وكما وقع لحضرته الشريفة بعد جلوسه على التخت ان اخا سلطان التتار الموضوع رهينة بيدي قله هرب فحين بلغ مولانا السلطان ذلك ارسل الى قايمقام الوزير محمد باشا وقال له لابد من تحصيله فاجاب بمزيد الامتثال فبعد مضي ثلاثة ايام من ذلك اليوم لم يحضر فارسل مولانا السلطان الى قايمقام احضره وقال ما جرى في الرجل المطلوب فقال له يا مولانا ما امكن تحصيله ولكن هذا ايضا وقع لاجدادكم وهرب من عندهم مثل ذلك وصار محمد باشا يعدد له هذا الامر فحصل لمولانا السلطان غاية الغضب وقال له انا ارسلت طلبتك تكون حكوي بين يدي اذهب فحصله والا ونزبه اجدادي اخذت راسك فخرج الوزير محمد باشا وهو في غاية الغم بسبب ذلك فحصل الرجل بعد يومين من هذه الواقعه ووضع في مكانه بيدي قله • هذا ومن محاسنه انه لم يقتل من اخوانه احد • وهم السلطان محمد • والسلطان مراد • والسلطان حسن • والسلطان ابراهيم • والسلطان بايزيد • والسلطان سليم • وابغض ما عليه من يتعاطى الرشوه وحين بلغه عن خوجاته شي من ذلك عزله ونفاه مع انه كان اقرب الناس اليه وبعد ذلك

رضي عنه على شرط عدم الرشوة • وكان متفحصا بالرعايا يسال
عن احوالهم وعن احوال مملكته جميعًا • ومما احدثه مولانا
السلطان نصره الله انه غزا طايفة القزق وقبل ذهابه قتل اخاه
مولانا السلطان محمد المنا ذله في عمره وذلك خوفا من الفتنة بعده
وحين اراد قتله احضره الى محل جلوسه • وكان جالسا على صفة
وبيده كتاب يقرا فيه فحين حضر بين يديه قال له مولانا السلطان محمد
بالله عليك لا تدخل في دمي ولا تجعلني خصمك يوم القيامة وانا اقنع
منك برغيف في كل يوم فما كان من جوابه الا الامر لخنقه فخنق
بالوتر بين يديه فخار من منخريه دم الى ان وصل الى عمامة مولانا
السلطان المذكور • وكان قتله في جمادي الاخرة سنة ثلاثين
والف فما حال على مولانا السلطان عثمان الحول حتى فعل به كما فعل باخيه
قال الله تعالى سيجزيهم وصفهم • وقال صلى الله عليه
وسلم من حفر لاخيه قليبا اوقعه الله فيه قريبا • وقال صلى
الله عليه وسلم كما تدين تدان • وقد قيل في المعنى

احسن الى الناس جمعا • يا تيك الاحسان
ولا تعجل عقابا • لو انك السلطان
قد قال خير البرايا • كما تدين تدان

وكان وخرج لقتالهم في اواخر جمادي الثاني سنة ثلاثين والف •
خروجهم في نحو الستمائة الف وجعل القنطرة التي على النهر الحاجزة
بينه وبين الطايفة المذكورة واتقنها وهذه القنطرة هي التي احدثها
مولانا السلطان نصره الله ثم من حين حلول ركابه الشريف
ببلاد القزق قاتلهم اشد قتال • وحصل لهم من حوزته الشريفة مزيد

النكال

النكال • ونصره الله عليهم ببركة الاولياء ارباب الاحوال • واخذ منهم
جزية ثلاث سنين • وصار النصر له قرين • مع ما انضاف لذلك
من اخذ القلاع • المانعة الارتفاع • والغنايم السنية الفايقة البهية •
فلما حاز ما هنالك • واستولى على تلك الممالك • عاد الى الديار
الرومية منصورا • وبالخيرات محبورا • وذلك في اواخر
السنة المذكوره • ثم لما جلس على تخته الشريف • ومحل عزه
المنيف • شرع في الانعامات للعساكر • وجبر منهم كل خاطر •
فهابته ملوك الافاق • وذل لحضرته ارباب النفاق • وحين ذهب
حضرة مولانا السلطان نصره الله الى قتال القزق جعل قايم مقام
بالقسطنطينية عنه مولانا الوزير احمد باشا الذي كان بكلربكيا
بمصر المحروسه في سنة اربع وعشرين والف • هذا ولما عاد
رحمه الله من الغزاة اراد السفر الى مكة المشرفة واخرج خيامه
الى اسكودار • وذلك في يوم الاربعا سابع شهر رجب
الفرد سنة احدى وثلاثين والف وصمم على ذلك فحصل اللغط
والكلام في ذلك اليوم وقامت الفتنة واجتمعت طايفة الاسبا هية
واليكنجرية في الاوده الجديدة المخصوصة بهم واتفقوا على عدم
السفر مع حضرة مولانا السلطان • ثم اجتمعوا في ثاني [illegible]
واتفقوا على قتل الوزير الاعظم دلاور باشا • وقزلار اغاسي سليمان ن
اغا دار السعادة • وباقي باشا الدفتردار • وعمر افندي [illegible]
لانهم كانوا سببا لتحرك مولانا السلطان الى السفر الى الحج فهجموا
في ذلك اليوم بعد الظهر بيت عمر افندي الخوجا ونهبوا امواله

وارادوا قتله فما وجدوه • ثم لما كان وقت العصر اجتمعت الموالي
وقضاة العسكر بمولانا السلطان عثمان وسالوه بان يعطي العسكر
دلاور باشا الوزير الاعظم وسليمان اغا دار السعادة او يقتلهم
هوض تسكن الفتنة وابرموا عليه في السؤال فامتنع المرحوم
مولانا السلطان عثمان من ذلك وعاند وصمم على عدم اعطائهما
وقال اما السفر فتركته واما قتل هذين المذكورين او تسليمهما
للقتل فما افعل ذلك واستمر الحال على ذلك الى المسا وتفرقوا
العسكر لمنازلهم • فلما اصبح الصباح وهو يوم الخميس ثاني من
رجب اجتمعت العساكر جميعا بالسلاح والسيوف وجميع الات
الحرب وذهبوا الى الموالي افواجا افواجا وجمعوهم بالجامع الجديد
الذي عمره مولانا المرحوم السلطان احمد واتفقوا على قتل عمر
افندي • وباقي باشا • ودلاور باشا الوزير الاعظم • وسليمان اغا
قزلار اغاسي • فذهب قاضي العسكر وقاضي اسلامبول وبعض
الموالي الى مولانا السلطان عثمان وقالوا له يا مولانا السلطان هذه
الفتنة لا يذهبها الا قتل دلاور باشا • وقزلار اغاسي فعاند
مولانا السلطان في ذلك وما سمع كلامهم وذلك ليقضي الله امرا كان
مفعولا واستمر الحال كذلك الى وقت الظهر وعجز العسكر من هذا
الانتظار فهجموا العسكر السرايا فوجدوا مولانا السلطان مصطفى
بين الابواب فاخرجوه واجلسوه على كرسي السلطنة وبايعه العلما
والموالي الموجودون في ذلك الوقت وقرب المسا فاركبوا مولانا
السلطان مصطفى في العربة واوصلوه الى المسجد الينكجرية المعروف
بارته مسجد • فلما رايهم مولانا السلطان عثمان هذا الفعل

لخير

لخير في امره واخذ معه حسين باشا الوزير الاعظم سابقا وذهب
الى بيت اغاة الينكجرية ليدبر امره وقال له مولانا السلطان عثمان
تذهب وتاخذ خاطر العسكر وتجعل لكل انسان حسين شريفي
وخمسة اذرع جوخ والزمه بذلك فذهب الاغا الى طايفة العسكر
وكلمهم في ذلك فما كان من جواب العسكر الا قتل اغاة الينكجرية وهجم
العسكر من فورهم لبيت الاغا المذكور وقتلوا حسين باشا وقبضوا
على مولانا السلطان عثمان واحضروه لمولانا السلطان مصطفى فارسله
الى يدي قله واحضروا العسكر دلاور باشا وقزلار اغاسي سليمان
اغا • وقطعوا راسيهما وعلقوا راس اغاة الينكجرية وحسين
باشا • وسليمان اغا • ودلاور باشا على جامع المرحوم السلطان
بايزيد • ووقعت البيعة العامة لمولانا السلطان مصطفى
وجلس على سرير الملك وجعل مولانا السلطان مصطفى زوج اخته
داود باشا وزيرا اعظم • ثم لما كان بعد العصر من هذا اليوم ذهب
داود باشا الى يدي قلة من غير علم مولانا السلطان مصطفى وخنق
مولانا السلطان عثمان وغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه
عند ابيه مولانا المرحوم السلطان احمد • وقد ارخ وفاته
الشيخ عبد الرحمن الملاح فقال •

مليك عدل قد انقضى ومضى • عليه من ذي الجلال رضوان
مات شهيدا فقلنا تاريخه • حل النعيم المليك عثمان

ثم لما كان يوم الجمعة من شهر رجب المذكور ذهبت العساكر
لبيوت المقتولين فنهبوها • وكذلك بيت باقي باشا الدفتردار

وبيت حاجي السوباشي • وبيت الجا • وبيت سبيل علي • وبيت مراد
جاويش ملتزم الجمرك • ومتقدم مولانا السلطان عثمان حضر •
ولكن من يستطيع الرد للقدر • وقد اسف الناس على موته وذهابه
وفوته كيف لا يأسفون • وعليه يبكون • وهو الملك العادل
والبحر الكامل • زين الملوك • السالك في دولته باحسن سلوك
جمع الكمالات • وحاز افضل البراعات • قد شاع ذكره في المشارق والمغارب
وطلع بين اهلة اهله طلوع الشمس في الغياهب • كم له من صدقات
وافره • ومكارم متكاثره • متقيد بالشجاعه • والخط والبراعه •
كيف لا وهو زين ال عثمان • صاحب المجد والاحسان • اختار لخدمته
الوزرا النبلا • ورفض عن حضرته السفلا الجهلا • فقضاته حازوا العلم
الوافر • والخير من جانبهم للرعايا متكاثر • مقيدين في احكامهم بالشريعة
الغرا • فايامهم هي الايام الزهرا • فعليه الرحمة والرضوان • بجاه الملك
المنان امين • والحمد لله رب العالمين •

جعفر باشا

فصل في ذكر من ولي من السلاطين العثمانية على مصر المحمية • فاول من ولي منهم جعفر باشا •

فاستولى على مصر في يوم الاربعا تاسع ربيع الاول سنة ثمانية
وعشرين والف • وعزل في يوم الاحد ثالث عشرين
شعبان سنة ثمانية وعشرين والف • فكانت مدة
استيلايه على مصر خمسة اشهر واربعة عشر يوما • وكان من اجلا
العلما الفضلا • له اليد الطولى في غالب العلوم خصوصا علم

التفسير

التفسير • وما حصل لاهالي مصر الا الخير الغزير • مع الرفق بالرعيه
والسير معهم على احسن طريقه • ووقع في زمنه الفنا العظيم • وذلك
بتقدير الله العزيز العليم • فكان كل من مات في زمنه وله ولد اعطي
علوفته لولده او ابنه فان لم يكن له ولد ولا اب اعطي ذلك لاقاربه مع البشا
والتسلي للمحزون وهذا من لطف الله تعالى بعباده في هذا الخطب الجسيم سنة
وكان ابتدا الفناء في اواخر ربيع الاول سنة ثمانية وعشرين
والف • وانتهاوه في اواخر جماد الاخر من السنة المذكورة • وكان
غالب من يموت فيه عمره ما بين الخمسة عشر سنة الى خمسة وعشرين
سنة • وتوفي فيه ممن نعرفه من الاعيان السيد الشريف
الحسيب النسيب السيد محمد الميقاتي الشهير بابن اللحام • رحمه
وذلك في سابع عشرين ربيع الاخر من السنة المذكورة وتوفي
فيه عمر جلبي ناظر الحوالي • وذلك في ثاني جماد الاول من السنة
المذكورة • وتوفي فيه ايضا الشيخ علي الجبيلي المدني المدرس بالمدينة
الشريفة على صاحبها افضل الصلاة واشرف السلام • وذلك
في ثاني جماد الاول من السنة المذكورة • وفي ثالثه توفي الامير
محمد بيك امير اللواء الشريف الشهير بججي • وفيه توفي امير
اللواء الشريف بيرم بيك القابودان بدمياط • وذلك في سادس بلح
جماد الاول من السنة المذكورة • وفيه توفي الامير سليمان
البشنتجي • وذلك في ثاني عشر جماد الاول من السنة المذكورة
وفيه توفي السيد الشريف محمد الحسيني كاتب السجلات بباب
قاضي القضاة بمصر المحروسة • وذلك في سادس عشر جماد
الاول من السنة المذكورة • وفيه توفي راشد كتخدا السيد

بعيد حاكم مكة المشرفة • وذلك في ثامن عشر جماد الاول من السنة
المذكورة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم • وفيه توفي الشاب
السعيد • الموفق الحميد • الذكي الرشيد • المشتغل بالعلوم العقليه •
والنقليه • والمتحقق بتحصيل فرايض العقايد السنيه • جامع اشتات
الفضايل الدرة الخريبه • صاحب الفرايد المفيده • بدر افلاك الصحابة
الصديقيه • غصن رياضة السلالة البهية • ذو النسب الطاهر •
والجمال الباهر • والكمال الزاهر • روح جثمان كل جثمان • عين انسان كل انسان
خلاصة العلما الكرام • ذخيرة الاجلاد العظام • بهجة القلب والخاطر •
وقرة العين والناظر • ثمرة الفؤاد • المفتت بفراقه الاكباد • مولانا وسيدنا
المرحوم المغفور له مولانا احمد افندي بن مولانا شيخ الاسلام • علامة
الانام • مفيد الطالبين • ذخيرة المحققين • حسن افندي البهنسي •
وسبط عارف الاوان • وخلفية الزمان • قطب الوجود • وفلك السعود •
من لا احتاج الى الاطناب في مدحه هنا استغنا بشهرته عن شرحه مولانا
الشيخ محمد البكري الصديقي رضي الله عنه • وكان ذلك في يوم
الاحد عشري جماد الاول سنة ثانية وعشرين والف • ومما
رثاه به الشيخ عبد الرحمن الملاح •

يا لقومي ان ذا الخطب عظيم • ومصاب فيه قد شاب الفطيم •
لي دموع مرسلات هل اتى • نباء عن فيضها دال وميم •
مهجتي في النازعات انفطرت • وانشقاق القلب بالحزن الاليم •
انا يعقوب هموم وعنا • باكي العين ولي قلب كظيم •
غاب بدري عن عيوني ومضي • وغرامي فيه والوجد المقيم •
يا عناي يا بكا دي بعده • اشعلت في مهجتي نار الجحيم •

• اه واه سروري قد مضي • راحلا والحزن في قلبي مقيم •
• في جماد اول فارقته • وبهذا قد زال الرقت الرحيم •
• انا كالقمري في تغريده • كم انادي من مصابي يا كريم •
• يا عيوني فاسكبي الدمع دما • واسعفيني انني مالي رحيم •
• اه واحزني لغصن قد ثوي • في رياض القبر مع لطف النسيم •
• عنه لا اسلو الجمال ابدا • كيف سلواني ولي عظم رميم •
• بعده صار الهنا في كدر • جمر الهجر وطهري كالحطيم •
• والغضا في مهجتي مشتعل • وانا من فرط اشجاني اهيم •
• فلمن اشكو وما لي مسعد • انما اشكو الى الله العليم •
• كيف اسلو سيدا عالي الذرا • احمد البكري من ال تميم •
• احمد الاوصاف ذو العلم الذي • كان في العالم كالطود العظيم •
• كان ذا معنى بديع حسن • في المعاني لفظه در نظيم •
• كان بدرا كاملا قد تمما • مشرقا في حندس الليل البهيم •
• كان واسه لحبيا بارعا • ونقيا من نقي ونعيم •
• بعده نيران قلبي قد اشعلت • وهو مسرور بجنات النعيم •
• بعده صار شعاري اسفي • ولي الفكر انيس ونديم •
• بعده كم غصص جرعتها • عند فقدي ذلك اللفظ الرخيم •
• يا حبيبا قد مضى عن ربعنا • انت في ذمة مولانا الكريم •
• حال حالي عند ما فارقني • وقطعت الياس والقلب كليم •
• وافر حزني طويل كامل • وبسيط ليس لي فيه قسيم •
• رب افرغ صبر ايوب علي • حسن الاوصاف ذي الفضل العميم

ايها البدر التميمي الذي • بدره قد غاب والخطب جسيم
اين من سادوا وشادوا وبنوا • اين اهل الكهف اصحاب الرقيم
اين طه المصطفى خير الورى • اين رسل الواحد الحق الحكيم
ذهب الكل فماتوا وانقضوا • لم يبق غير ذي الملك القديم
انما الموت مدام دائر • يشرب المخدوم منه والخديم
انما الدنيا نعيم وشقا • كل موجود على الدنيا عديم
قد تسلت ساير الناس به • وتسلى صاحب الطبع السليم
ان هذا الخطب قد هد القوى • فسما والعظم قد امسى هشيم
انشا الملاح فوزنا رتبه • احمد الحبر التميمي بالنعيم
وصلاة بسلام ابدا • لرسول جاءنا بالذكر الحكيم
وعلى آل وصحب كلما • فاح من روض الحمى طيب النسيم

وهذه القصيدة المسماة بشجو الكئيب عند فقد الحبيب للشيخ شعبان الدنوشري

بكيتك حتى لات حين بكاء • وعز لعظم الخطب فيك عزاء
واظلمت الايام بعدك واختفى • ضيا صباحي في ظلام مساء
وما اختارت الدنيا فراقك انما • اتتك من الرحمن رسل قضاء
حكمت الاسقام فيك محتمة • ولم تقض في احكامها بشفاء
واختتك اخفا الشرار وانما • شرار فناء لا شرار بقاء
هنيا شهيد الطعن احمد مضى • الى الجنة الفيحا مع الشهداء
الا قاتل الله المنون فانها • اذا انشبت لم تنتزع بدواء
سهام بلا قسي تشق قلوبنا • ولم تبع اوصاف لغير اناء
فيا ايها الركب المحث مطيته • الى منزل خال من الخلطاء

الى جيرة لايا الغوث تزاوروا • وكل يرى ثاو ببيت فناء
منازلهم تحت التراب خفية • خلاء من الخلان والجلساء
قليل وان عدوا كثير اوجههم • تعرفه ايدي بلا وبلاء
تحمل الى ذاك الشهاب رسالتي • وناد عسى يصغي لبعد نداء
وقل ايها الثاوي بدار بعيدة • على الكره مني ذاك لا برضاء
سلبت اباك الصبر عنك فقد غدا • حليف الاسى والوجد والبرحاء
ينوح ويبكي في الديار وقد علا • عليها ظلام الحزن بعد ضياء
يردد طرف الفكر فيها لعله • يراك تناجيه بكل فناء
يعز عليه ان يراك موسدا • اديم الثرى بالقفر بعد ثراء
فاحيلتي والدهر خصمي ومن يكن • له الدهر خصما عد في الضعفاء
اراه بعين العجز عن دفع كلما • عداه ونار الحزن حشو حشاء
للبست عليه الشكل لما رايته • يلف بثوب للردا وراداء
وكنت ارجي ان يوسد في الثرى • فسابقني كرها فخاب رجاء
فياليتني كنت الفداء له فما • ارى حيلتي الا مزيد عناء
تكدر عيشي بعد صفو ومن يعش • يذق كدر الايام بعد صفاء
ظمئت وما لي مورد غير عبرة • تروي الثرى لكن تزيد ظماء
فلو كان يفدي الحي ميتا فديته • باكرم مال او اعز فداء
وما انا من وجدي عليه ولو عز • بسال ولكني اموت بداء
عسى ان يوم الحشر يجمع بيننا • واه كان موصوفا بطول ثناء
ولما علا فوق الرقاب وفتحت • سرورا له ابواب كل سماء
جلا عنه الافلاك بالذكر وارتقى • الى درج الاحباب والصلحاء

وحفت به الحور الحسان كرامة • ومنذ كنت توبني ثنا ولهاء
وصار مع الابرار وابتدرت الى • لقاه اشتياقا انفس الشهداء
ولكن تباكي الناس حتى تكحلت • عيونهم من دمعها بدماء
واقوت معاني العلم منه واقفرت • معالم اهل الفضل والادباء
وبارت تجارات البلاغة بعده • وعطل منه موسم الفصحاء
وناحت عليه كتبه فنونها • على فقده مكفوفة بعماء
بكت نفسه واقلامه فكانها • منابر قد اقفرت من الخطباء
نكته قوافي الشعر ثم تقطعت • اعاريضها والهد كل بناء
فيا غائبا لا ترتجى منه اوبة • بعيد عن الاصحاب والقرباء
فقدناك لكن لم نجد لك مشبها • كانك كنت البدر او كذكاء
تكامل فيك العلم والحلم يا فتى • وخانك عمر عن بلوغ مناء
تشارك فيك الناس بالحب والثنا • وكل محب مولع بثناء
نظمت المراثي فيك من فرط دمعي • عقود عزاء لا عقود هناء
وكان برغمي ذاك حتى صنعته • فما حيلتي والدهر دار عناء
وفصلتها بالصدق فيها وبالوفا • لما بيننا من عفة واخاء
واوقفت معناها عليك تأسفا • على ان جود الشعر غير سخاء
واعطيت احزاني قيادا صبابتي • وابتعث دلوي في البكا رشاي
وما راق شعري فيك الا لانني • تركت الريا فيما نظمت ورائي
واجريته ابكار المعاني كواكبا • بافلاك لفظ حاز رقة ماء
وما الشعر الا كالنجوم شعاعه • لساعد يبدو ولنحس خفاء

ومراءته

ومراءته تجلو المعاني وانما • اذا اصقلتها السن الفضلاء
فيا حسن الافعال والذات والثنا • تصبر فهذا راحة العقلاء
وما هو الا جنة لاولي النهى • ويأباه جهلا اكثر السفهاء
ومن شيم الايام تفريق كلما • تجمع من اهل ومن قرباء
فتبا لدنيا لا يدوم نعيمها • ولا بوسها الا بطول عناء
ففادي منهم وان شغلتهم • بيوم نعيم او بيوم ثناء
ورود حياض الموت شرب مسهما • لسوقتهم والسادة النجباء
فلا ملك يلقى محيصا عن الردى • ولا من تحلى حلية الخلفاء
ارتهم مساوي دنيا القباح محاسنا • فجروا ذيول الفخر والخيلاء
وغرتهم حتى اذا اصبحوا عدت • عليهم كما يعدو على الفقراء
وما استترت الا لابناء مكرها • وفي الموت فاعلم كشف كل غطاء
تفكر هداك الله فيها فانما • التفكر تجلو اعين البصراء
ولولا قضاء الله فيما ترى لما • ضاق بنا واشتد كل قضاء
فيا ايها السادات يا معشر الوفا • ويا سادة الدنيا بغير خفاء
ويا علماء العصر يا صلحائه • وامجاده جودا وكشف بلاء
ادعوتكم عند الاله تكرما • بكف الاعادي بارتفاع وباء
فقد ضاع منا الوسع اذ لا تقتر • ولا حيلة ترجى بكشف غطاء
عسى عطفة من ربنا وعطية • تجود بها يا ارحم الرحماء
وعبرك سبحان اتاك برغمه • وفكرته مستغفر له بدهاء
وصل بتسليم على خير مرسل • وآل واصحاب نجوم عطاء

ومما رثاه به الشيخ فتح الدين الحلبي •

لي بعد بينك لوعة المودود • وحشا السليب وعبرة المغمود
كنا نريدك ان تكون وكلنا • جيران ظل فنائك الممدود
فصرمتنا الا عن قلائد تواد د • وهجرتنا الا عن قلا وصدود
فلابيتنك بالدموع وان يكن • دمع الشجي عليك غير مفيد
ولاهجرن الليل بعدك ساهرًا • وادبه كيف يكون قدح زنود
واصير عيناني هواك سخينة • وقفا على العبرات والتسهيد
نصبت لك الايام اي حبايل • فاستوثقتك وكنت اي شرود
وبكم سحت عليك من زود الدعا • درعًا يقيك فكان غير سديد
طوبى لمرقدك المنيف فانه • ملاسن من شمس الضحي بعمود
اسفي علي غصن تقاصاه الردا • وهلال سعد في الثرى ملحود
وتلحق للمجد قبل بلوغه • الغراليه المجد بالاقليد
تعهند ما سا في طلب العلا • حتى تخد في الثرى بخود
بعدا لطارقة المنون فانها • ضيف يقطع خيط كل وريد
تفني اذا عشيت بنا الانثني • الا بوسطي كل عقد فريد
يا ذا السعادة والذي لرحيله • تشهد اقد سلادت عراص البيد
شمس الشهادة لوحتك فلاتحد • عن ظل عفو الخالق المعبود
لهنيت لغيبتك الشموع واقمرت • تلك الربوع من الظبا والغيد
عهدي بمصرك مصر كل محاسن • واليوم مصر الحزن والتنكيد
لم يبق فيها من يلوح هلاله • ممن عهدت سوي الليالي السود
ملادت قبورهم دا الفضا فكانها • اكوار عيس نزلت لوفود
يا نبوة الايام اويا جفوة الا • حباب قد اعجمتها لي عودي

اودتمان

اودتماني موردا فصدرت عن • بين الورى وفجعة الشمرود
حققتما لي رتبة المفضول لما • حكمتما لي حلة المحسود
ما زلت اقنرع المصايب منكما • حتى انفردت لها وقل عديدي
ان تبعثا لحوبي الخطوب فانما • كالسرد معروضا علي داود
كرا علي فان صبري صارم • من دونه ينقد كل حديد
فسقى الذي غضب الحياة من الردى • غراذات بوارق ورعود
ما استعبرت عين لفقد حبيبها • او حن حاد للنقا وزرود
وسقى اباه الصبر كاسا مترعًا • ممزوجة لحلاوة التوحيد

ولبعضهم مؤرخًا

انتقل الي دار النعيم

سنة ١٠٣٨

ولاخر

سامح الله من ترحم عليه

مثله

فرحمة الله علي تلك الروح الطيبة • وامطر عليها من المغفرة صيبه اذ كان شبلا جليلا • وجزءًا نبيلا • استمر علي الاشتغال بالعلوم وحاز منها اجل منطوق ومفهوم • حفظ الالفيه • وحلها على احسن طويه • ختم المقدمة لابي الليث • وكان فيها الشبل من ذلك الليث • وكم ختم من كتب في العلوم النحويه • وابدع فيها بالبدايع النقليه • الي ان اختاره الملك العلام • الي دار المقام •

شعر

الناس للموت كخيل الطراد • فالسابق السابق منها الجواد

والله لا يدعوا الي داره • الامن استصلح من ذا العباد •
والموت نقاد على كفه • جواهر ياخذ منها الجياد •
والعمر كالظل ولا بدان • يزول ذاك الظل بعد امتداد •

وكان عمره رحمه الله اذ ذاك اربعة عشر سنه • فخصته كا نماه
سنه • وفي الفصل المذكور توفي الامير خليل اغا اغات الجراكسه
وذلك في سابع عشرين جادي الاولي من السنة المذكورة
وفيه توفي الخواجا ابراهيم المنصوري الخياط • وكان من
اهل الخير مواظبا عليه جعل مدرسة بمصر القديمه • واوقف عليها
اوقافا جليله • وكانت وفاته في تاسع عشرين جادي الاولي
من السنة المذكوره • وفيه توفي الامير احمد كاشف الشرقيه
الشهير بابن المقرقع • وذلك في عاشر جادي الاخرة من السنة
المذكورة • وفيه توفي الياس اغا ناظر وقف المرحوم سنان باشا
وذلك في ثالث عشرين جادي الاخرة من السنة المذكورة وفيه
توفي الامير محرم بيك ميرا للواء الشريف • وذلك في عاشر
رجب الفرد من السنة المذكورة • وقد حصر من توفي في الفصل
المذكور مضبوطا من الحوانيت يوما بيوم فكان من ابتدايه الي انتهاه
ستماية الف وخمسة وثلاثون الفا هذا ما اخرج من الحوانيت
ولو ذكرنا جميع من توفي فيه من الاعيان لضاقت الاوراق فنسال
الله تعالي عدم عوده علي المسلمين بجاه • رب العالمين •

مصطفي باشا

• ثم ولي مصطفي باشا الوزير •

فكان يوم استيلايه علي تخت مصر يوم الجمعة سابع عشرين رمضان

سنة

سنة ثمان وعشرين والف • وعزل في يوم الاحد سابع عشر
شهر رمضان سنة تسع وعشرين والف • فكانت مدة
استيلايه علي مصر احد عشر شهرا وعشرين يوما • وهو الذي قتل مصطفي
بيك الشهير بالبجلي المتقدم ذكره • وكان قتله في يوم الخميس
خامس محرم الحرام سنة تسع وعشرين والف فحصل لاهالي مصر بقتله
غاية السرور وعين مصطفي باشا اعقب ذلك بعد ان لبعض
التجار بكثرة الربا فعظم بذلك علي التجار البلايا فذهبت فيه
الشكاوي الي الديار الرومية لحضرة مولانا السلطان عثمان فعزله
وارسل له الوزير حسين باشا الاتي ذكره ان شا الله تعالي فابطل
عمله واخذ منه عشرين صندوقا وذلك مما دخل في جهته من الاموال
السلطانية واحضر غالب تجار مصر للدعوي عليه بما اخذ منهم فثبت
عليه باعترافه ثلاثة وثلاثون الف غرشا وكتبت عليه الحجج بذلك
وارسلها مولانا حسين باشا الي الابواب الخنكاريه •

حسين باشا

• ثم ولي حسين باشا الوزير •

فكان استيلاوه علي تخت مصر في يوم الاربعا سابع عشرين شهر
رمضان سنة تسع وعشرين والف • وعزل في يوم
الخميس تاسع عشر ربيع الاول سنة احدي وثلاثين والف فكانت
مدة استيلايه علي ولاية مصر سنة واحدة وستة اشهر واثنين وعشرين
يوما • هذا وحسين باشا المذكور كان متواضعا الي الغاية
قليل الحجاب لكن كانت اخلاقه في غاية الصعوبة • هذا ومضي
غالب شهر شوال ثاني شهر دخوله وهو في غاية الصحة • ثم

مرض مرضا شديدا بضارب العظم في احدي رجليه فجلس بقية شوال
والقعدة وغالب الحجة ثم عوفي من مرضه فشرع حين ذلك في تحصيل
الاموال والحكم بين الخاص والعام • وقد جعل لاولاده فرحا فلما
وكان ابتداوه في يوم الاثنين ثامن شعبان سنة ثلاثين والف
واستمر الي يوم الاثنين نصف الشهر المذكور • ونادي في مصر
بالزينة في هذه الثمانية ايام فجعلوا الناس الزينة ودخل له من
التقادم في هذا الفرح ما حير الافكار من رخوت مرصعة وخيل
واقمشة ودراهم وسكر ولم يتخلف من احد من ارباب الدولة
في هذا الفرح شي من السمن ولا العسل ولا الاغنام وكل من حضر له
شي من ذلك يرده وياخذ عوضه مما ذكر اعلاه حتي اني سمعته يقول
في بعض مجالس اجتماعي به قد حصل لي من الرخوت في هذا الفرح ما لم
يحصل لوزير غيري • ومن الحوادث في زمنه زيادة النيل الي اخر
بابه حتي ايست الناس من نزوله وغلو الاسعار من ثامن شوال سنة
ثلاثين والف والي اخر ربيع الثاني سنة احدي وثلاثين والف حتي
وصلت الويبة القمح ثلاثين نصفا فضة • وايضا الوبا وكان ابتداوه
في الحجة سنة ثلاثين والف وانتهاوه في جمادي الاول سنة احد وثلاثين
والف فتعجب الناس غاية التعجب فسبحان الفعال لما يريد وحين
عزل ادعي عليه قايم مقام حسن الدفتردار بان دخل في جهته من ثمن
غلال الشونه ومن مال بيت المال كاتب وكان هذا الاصل له انما هو
لغرض نفساني من حسن المذكور لكون مولانا الوزير وهو متولي
لم

لم يطلع حسن الدفتردار علي ظلم العباد واخذ الاموال من الناس بغير
حق ولو اطاعه مولانا حسين باشا حسن المذكور في قوله لاهلك
الحرث والنسل لان حسن المذكور من الجبابرة العتاة السفها لا يرحم
صغيرا ولا يوقر كبيرا لانه حين توليه قايمقام بمصر حقر العلما
واهان الخطبا • ومد يده بالرشوه فحصل من الاموال ما يجل عن
الوصف • ولكن سيذهب بددا • ولا يظلم ربك احدا • هذا
واستمر مولانا حسين باشا يحل بالظالم المذكور لحسن خدعته ووافر
معرفته حتي خرج من مصر ولم يزن سوي خمسة وعشرون الف
دينار • وكان دفعها المقتضي وهو ان يهوديا يدعي ابا عامل الها
كان عليه باقي هذا القدر • وكان اسمع مولانا الوزير المذكور
بعض كلمات منكيه بعد عزله فطلب قايم مقام هذا القدر من اليهودي
فادعي دفعه لمولانا الوزير حسين باشا فكلم مولانا الوزير في ذلك
فقال ليس لي منه شي ولكن حيث ان هذا الكافر نسبني الي هذا
القول الكذب فانا ادفع لكم هذه الخمسة وعشرون الف دينار
بشرط تسليم اليهودي الي افعل فيه ما اريد فسلم له قايمقام اليهودي
واخذ منه الخمسة وعشرون الف ذهب فصار مولانا الوزير
يضربه لئلا دينار الي ان هلك واراح الله المسلمين منه لانه كان جبارا
كافرا عنيدا وسافر مولانا حسين باشا الي الديار الرومية برا فقبل
وصوله جرت كاينة مولانا المرحوم السلطان عثمان التي شرحناها
انفا فاجتمع اهل الحل والعقد علي جعله وزيرا اعظم فجعل وزيرا
اعظم فدبر المملكة علي احسن تدبير بعد ما كان فيها من الخلل الكثير

محمد باشا

وولي الممالك لمستحقيها ورفض الاشرار وقام بناموس الخنكار •

• ثم ولي مولانا الوزير محمد باشا •

فكان استيلاوه علي تخت مصر من يوم الاثنين رابع عشر جمادي
الثاني سنة احدي وثلاثين والف • وعزل في يوم الاحد
غرة شهر رمضان سنة احد وثلاثين والف • وكانت مدته
شهرين ونصف • وكانت ايامه مشوبة بغاية الكدر من
الاضطراب الزايد لما وقع للمرحوم السلطان عثمان فثقلت ولايته
علي النفوس لكن لم يحصل منه ضرر لاحد مطلقا ولعل ذلك لقصر مدته
علي ما سمعت من شدة طمعه في الديار الرومية وقد جمع في هذه الايام
من الاموال ما يعجز عن تحصيله غيره في عام وهو اخر من ولاهم مولانا
المرحوم السلطان عثمان ربه كما ابع بكلربكية مصر انتهي •

مصطفي افندي

فصل في ذكر من ولاهم من قضاة العسكر بمصر فاول من ولاه منهم المولي مصطفي افندي عزمي زاده •

وهو الستون من قضاة الدولة العثمانية بمصر المحمية • فهو فخر
الموالي الكرام • علامة الانام • حايز انواع الفضايل والفوايد •
المنهل العذب لكل صادر ووارد • البحر الطويل المديد • الوافر المزيد •
الكامل البسيط • من هو لانواع المعارف محيط • جعل التقوي بمصر
شعاره • والعلم زاده ودثاره • تولي مصر مرتين • فكان بين الموالي قرة
عين العين • وكانت ولايته في هذه المرة في ثامن
عشرين رمضان سنة سبع وعشرين والف • فكانت مدته

سنة

سنة واحدة الا ثمانية عشر يوما •

مطهر افندي

• مطهر افندي •

وهو ثاني من ولاهم والحادي والستون من قضاة عسكر الدولة
العثمانية • بمصر المحمية • جمال الموالي العظام • فخار قضاة الاسلام •
واسطة عقود النظام • واحد العلما الاعلام • كنز الدقايق • علامة
المغارب والمشارق • صاحب الهمم العلية • والعوايد السنية السنية
كان قاضيا مهيبا • وعطر ثناه فاح في الخافقين طيبا • وكان عالي
الهمة وله نفوذ في الكلمة • مع الشهامة الزايده • والعظمة المتزايده •
ووقع له انه سافر من الروم الي مصر في البحر ووصل الي مصر قبل ذهاب
الحج بسبعة ايام فادته الهمة الشريفة للتشرف بزيارة تلك الاقطار
المنيفة • فبلغ المرام بزيارة بيت الله الحرام • وزيارة قبر سيد الانام •
وعاد متوليا • وبالخيرات متحليا • فكانت ولايته علي الديار
المصرية في عاشر شهر رمضان سنة ثمان وعشرين والف • وعزل
في سادس جمادي الاخرة سنة تسع وعشرين والف وكانت
مدته ثمانية اشهر وسبعة وعشرين يوما •

محمد افندي جوي زاده

• محمد افندي جوي زاده •

وهو ثالث من ولاهم والثاني والستون من قضاة عسكر الدولة
العثمانية بمصر المحمية • فهو شمس الموالي وبدرها • واسد الغابات
وهزبرها • عين العلما الاعلام • جمال الاجلا العظام • فخر الموالي •
واسطة عقد اللالي • معدن الفضل المتلالي • حسنة الايام والليالي •
الكامل الذي كل كمال الي كماله يشير • والروض الذي هو بالفضايل

والعوامل النضير • وليس له قسيم ولا نظير • من عنصر ارتفع فوق
السماكين • واشرقت من معارفه انوار النيرين • وكان حسن السير
لبيب السريره • حاكما بالكتاب والسنه • فرض العدل وسيف العلم سنه
وكانت ولايته في سادس جادي الاخرة سنة تسع وعشرين
والف • وعزل في يوم الاثنين رابع عشر جادي الاول
سنة ثلاثين والف • وكانت مدته احد عشر شهرا
وثمانية ايام •

عبد الكريم افندي

• عبد الكريم افندي •

وهو رابع من ولاهم والثالث والستون من قضاة عسكر الدولة العثمانيه
بمصر المحميه • خطيب منابر البيان • بديع الزمان • من سحبت
بلاغته فضل ذا بها على سحبان • وجرت فصاحة ذيلها على جرير في كل
اوان • المفرد الجامع لانواع العلوم العقليه والنقليه • امام ذوي
الفضائل والمعارف الاصليه والفرعيه • الجزئيه والكليه • صاحب
التصانيف المفيده • والكتابات الفريده • والنظم الذي هو كالسحر
الحلال • والنثر الذي هو عقود كاللآل • وكانت ولايته على
مصر في يوم السبت المبارك رابع عشرين جمادي الاول سنة ثلاثين
والف • وعزل في ثامن الحجة سنة ثلاثين والف
وكانت مدته رحمه الله تعالى خمسة اشهر واربعة
وعشرون يوما •

عبد الله افندي محمود لي

• عبد الله افندي الشهير بمحمود لي •

وهو خامس من ولاهم والرابع والستون من قضاة عسكر الدولة

العثمانيه

العثمانيه • بمصر المحميه • كنز الدقائق • مختار اهل الحقائق • خلاصة
العلماء • ذخيرة العظماء • مجمع بحري العلم والكرم • حائز الحسب النسيب • الراضع
من ثدي العلوم ما عنه غيره انفطم • ذي الديانة الكامله • والرحمة
الشامله • وكانت ولايته على مصر في يوم الاثنين رابع عشر
جمادي الاول سنة ثلاثين والف • وعزل في ثالث عشر ذي
الحجة الحرام سنة ثلاثين والف • وكانت مدته ستة اشهر
وثمانية وعشرون يوما •

رضوان افندي

• رضوان افندي الشهير بالمحلشم •

وهو سادس من ولاهم والخامس والستون من قضاة عسكر الدولة
العثمانيه • بمصر المحميه • واحد ارباب الرتب • كنز العلوم والادب
المفرد الجامع لانواع العلوم عقلا ونقلا • فرعا واصلا • صاحب
المنطق الذي كانه الغرر والدرر • والبراع الذي عبارته وبراعته
تنثر لاهل البلاغة ان هذا الا سحر يؤثر • المتصف من العدل والحلم
والعفاف • باكمل الاوصاف • فريد الزمان • مظهر سر قوله تعالى
ان الله يامر بالعدل والاحسان • وكانت ولايته في يوم
الخميس ثاني جمادي الاخرة سنة احد وثلاثين والف • وعزل
في يوم الثلاثا ثامن شوال سنة احدي وثلاثين والف • وكانت
بكيه
مدته اربعة اشهر وستة ايام • هذا وما بين هولاء البكلر
والقضاة من الخلل في التواريخ لكون مدته متسلسل وقايم مقام وعهدتنا
في ذلك ذكره حول الخبر بالعزل ودخول المتولي لمصر ومولانا رضوان
افندي هذا اخر من ولاهم مولانا السلطان عثمان من قضاة العساكر

بعشرات انتهي ذكر دولة مولانا السلطان عثمان رحمة الله تعالى عليه
امين امين •

مولانا السلطان مصطفى المرة الثانية

السمرة السابعة عشر في ذكر سلطنة مولانا السلطان مصطفى نصره الله وهي المرة الثانية •

وذلك في وقت الظهر من يوم الخميس ثامن شهر رجب الفرد سنة احد وثلاثين والف • وذلك بعد خلع ولد اخيه مولانا السلطان عثمان رحمه الله المقدم ذكره فيكون مولانا السلطان مصطفى هو سابع عشر من جلس على تخت الملك من آل عثمان وهو ايضا اول من خلع من آل عثمان وعاد الى الملك بعد خلعه ولم اجد في التواريخ السابقة من عهده صلى الله عليه وسلم والى الان من تولى الملك واسمه مصطفى غير مولانا السلطان مصطفى • وقد ارخ مولانا الشيخ عبد الرحمن لمولانا السلطان مصطفى فقال •

مصطفى خير مليك • خصه الله بنصره
عادل الحكم مؤيد • ملك اوحد عصره
زينت كل بلاد • قد وليها حسب امره
ولهذا ارخوها • مصطفى زينة مصره

• ولـه •

ملك العالم مولانا الذي • سالك في عدله حسن المسالك
هو خاقان البرايا كلهم • مصطفى الله امام خير مالك
بعد عثمان تولى في الهنا • وغدا امره تعالى فوق الارائك

زين

زين الدنيا وقد ارخته • قد تولى مصطفى ملك الممالك

• ولبعضهم فيه •

عاد للملك مصطفاه بعدل • ايد الله بالشريعة حكمه
وغدا ملكه بعز ونصر • وصفا دونه اي نعمه
عوده للدوام قد ارخوه • مصطفى الملك صار بالعدل رحمه

هذا وقد استمرت احوال مولانا السلطان مضطربة من قيام العساكر وعدم تدبير وزيره الاعظم داود باشا حتى ان داود باشا شرع في التدبير في قتل اخوة مولانا السلطان عثمان رحمه الله وذلك بغير معرفة مولانا السلطان مصطفى فالوزير في تدبير هذا الامر الشنيع الا وقد وصل الى الديار الرومية مولانا الوزير حسين باشا المنفصل عن مصر سابقا فسمع هذا الامر الشنيع من قتل مولانا المرحوم السلطان عثمان وارادة قتل اخوته من غير علم مولانا السلطان مصطفى فدبر الامر حتى منع قتل اخوة مولانا السلطان عثمان ولما علم مولانا السلطان بذلك فغضب على داود باشا فجعل مولانا الوزير حسين باشا هذا وزيرا اعظما فدبر الامر باحسن تدبير وقام بامر الملك واستقرت احوال السلطنة بتوليته فدبر على خلع مولانا السلطان مصطفى وان يولي ولد اخيه مولانا السلطان مراد واتفق على ذلك مع بعض اكابر الدولة • وكان مولانا السلطان مصطفى غائبا في بعض منتزهاته فحصل له ضيق صدر فذهب من وقته الى السرايا فحين دخل رأى الامر المدبر فحصل له غاية الغضب على حسين باشا فضرب ولم يعلم له محل ولو ابطا مولانا السلطان ساعة واحدة

كان جلوس السلطان مراد على تخت الملك هذا واستولى مولانا السلطان
على جميع اموال حسين باشا وولى الوزارة العظمى الى مصطفى باشا هو
الفلكي الذي كان بكلربكيا بمصر المحروسة • ومن العجايب
المنقولة عن مولانا السلطان مصطفى في هذه التولية انه احضر
بستانجي باشي وقال له تذهب في هذا الوقت وتحضر هذا الجاسوس الذي
بالغلطة فقال له يا مولانا في اي محل وعلى اي شكل فكان من جواب مولانا
السلطان ان قال له تذهب الى الكنيسة الفلانية فتنظر فيها شخص
على شكل الرهبان ولحيته كذا وطوله كذا ولبسه كذا الى ان وصف له مولانا
السلطان شكل الجاسوس كانه يراه فذهب البستانجي وذهب الى الكنيسة
التي ذكرها له مولانا السلطان فما وقع بصر البستانجي الا على الراهب
الذي وصفه له حضرة مولانا السلطان فمسكه واحضره الى حضرته
الشريفه فقال له مولانا السلطان من اي البلادات قال من رهبان
كنيسة الغلطة فقال له تكذب انما انت من بيت رومية المداين ارسلك
لتنظر اخبارنا وانت لك في هذه الكنيسة المدة الفلانية فقال
له يا مولانا ما علم بحالي احدا الا الله تعالى ولكن انا اخبرك يا مولانا السلطان
ان ارسلني ان البب راى في بعض الملاحم ما يقع في هذه السنة لولد اخيك
مولانا السلطان عثمان معك في هذه السنة وانك تتولى السلطنة
فارسلني لانظر له خبر ذلك فانت يا مولانا السلطان الملك الله على
حالي ولكن انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فحين نطق
بالشهادتين المنجيتين اخلع عليه مولانا السلطان وجعله متفرقة
باربعين عثمانيا وامر وزراء حضرته بالانعام عليه فحصل له من الانعام

ما

ما يجل عن الوصف • فهو الملك الضرغام • به الرحمة على الخاص
والعام • المنشرع المقتوف • الفرد المتعفف • ايامه حسنة الايام •
مشرقة الابتسام • سلطان البرين • خاقان البحرين • من نشر •
العدل في الخافقين • ذي الاوصاف الشريفه • والمناقب المنيفه •
واسطة العقد وقبلة السعد • زين الدولة العثمانيه • ناشر
الشريعة الحنيفيه • من ايامه حلوة بالخيرات • مزينة بالمسرات •
طالعها سعيد • والخير فيها يمود ويزيد •

فصل في ذكر من ولي من البكلربكية على مصر المحمية • فاول من ولي منهم مولانا الوزير ابراهيم باشا •

وكان استيلاده على تخت مصر في يوم السبت المبارك سابع شهر رمضان
المعظم سنة احد وثلاثين والف •

فصل في ذكر من ولاهم من قضاة العسكر بمصر فاول من ولاهم منهم المولى موسى افندي

وهو السادس والستون من قضاة الدولة العثمانية بمصر المحميه
هو محط الرحال• عين ذوي الكمال• مفيد العلوم• صاحب المعقول
والمفهوم• مفسر الزمان• محدث الاوان قد شاع ذكره• وفاح بالخير
عرفه ونشره• كشاف المشكلات• جامع الكمالات• ذي الدين المتين•
والفضل المبين الاصيل العريق حاوي التحقيق والتدقيق• تشرفت
به هذه الديار• واحياها بعد الدثار• وكانت ولايته في يوم
الخميس تاسع القعدة الحرام سنة احد وثلاثين والف•

انتهى والحمد لله وحده•
وصلى الله على سيدنا•
محمد واله وصحبه•
وسلم•
تم
م